فمن جمل جاءت بزهر كواكب — ومن كلم جاءت بجمع جوامع
ومن أسطر جاءت بدر منظم — ومن نكت جاءت بسحر مشرع
سلافة تحرير تدار على النهى — فيثمل منها كل قار وسامع
وآية ترقيم تلوح فيهتدي — بها كل فكر تاه من كل ألمعي
كذا فليك التأليف من رامه فقل — لحضرته ألف كذلك أودع
ومن ظن أن يأتي بمثل الذي أتى — فهذا وأيم الله أكذب مدع
ففي كل مبنى من مباني بيانه — معان لها في الفن أحسن موقع
لقد عبثت تلك المطالع بالأهلة الغر — لما أسفرت باللوامع
وأحيت رسوم الرسم بعد اندراسه — بما أبرزته من نصوص سواطع
وأبدت لعمري من زوايا فصولها — خباياه حتى أزهرت للمراجع
تقول لها غر المعاني تسرقي — بروح المباني مشرقات الطوالع
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا — محياك أخفى ضوءه كل طالع
ومذ حسن التأليف بالطبع أرخوا — مطالع جلت قدوة المطابع

سنة ١٢٧٥

هذا الكتاب خالص الكمرك



الارض زخرفها وازينت وأخرت ماتقدم من عوادى الايام الخالية لماتقدمت وعنت لها وجوه ملوك الدول وغنيت بمناقبها الحميدة الممالك المصرية عن مآثر الملوك الاول وكان من جملة ما حسن طبعه فيها وتبختر فى صدار معالمها رسالة وحيد دهره وعلامة عصره فى مصره الاستاذ أبو الوفا الشيخ نصر الهورينى الموسومة بالمطالع النصريه الناظمة عقود فرائد فوائد القواعد الرسميه العديمة المثال الجديرة بأن يعض عليها بالنواجذ كل ذى بال ملحوظة بنظر ناظر أجل ناظر مشمولة بملاحظة حضرته الجامعة لما تفرق من محاسن الاكابر المشهور بجودة القريحه المعروف باللهجة الفصيحه بالتزام من لاح كوكب سناه وسنائه وفاح فى أرجاء المكارم زهر علاه وثنائه حضرة ابراهيم أفندى أدهم فريدة عقد كتاب التركيه بالمعية الالهيه مع حضرة مؤلفها مباشرا لتصحيحها فبتمام تلك الرسالة عام تأليفها بأجمل نمط وأحسن نسق قلت مؤرخا لهما بقدر الامكان حسبما اتفق

لقد أشرقت من مصر أفق المطالع مذ انبلجت بالرسم خود المطالع
وأينع خوط الخط بعد ذبوله بمعانى معانيها الحسان اليوانع
أرتنا انتظام الدر كيف يكون فى مهارق أو حشد النجوم الطوالع
وأبدت مبانيها معانى حسبتها مغانى غوان سافرات البراقع
لعمرك ما سحر البيان وسره سوى ما بها من محكمات البدائع

فمن

التي هي عدد الشين المعجمة عندنا وهي عندهم آخر الحروف
بالالف الذي هو عدد الغين عندنا وهي عندهم بالتسعمائة التي
هي عدد الظاء عندنا وهي عندهم بالثمانمائة التي هي عدد الضاد
عندنا وهي عندهم بالتسعين الذي هو عدد الصاد عندنا وهي
عندهم بستين عدد السين التي ابتدأنا بها ونسأل الله حسن
الختام بجاه سيد الكائنات عليه وعلى آله
وصحابته وأتباعهم أتم
الصلاة والسلام
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول مسطره مصححه لطف الله البارى عبد الهادى نجا
الابيارى بعد حمد الله الذى زين المطالع بالطوالع والصلاة
والسلام على نبيه الذى أوضح رسوم الشريعة الشريفة بالحجج
القواطع لما كانت العادة أن تورخ بتمام طبعها الكتب التى
تطبع فى المطابع المصريه المطلعة من أفلاكها كواكب
أسفار الفنون العقلية والنقليه المتبرجة عرائس فنونها تبرج
الخرد الابكار المتبلجة أنوار أقمار معارفها تبلج البدور
فى الاسحار بلألاء أنوار شموس الدولة السعيديه وآلاء
مكارم مواطف الحضرة الداوريه التى أخذت ببهجتها

ويذكر أن عمر بن الخطاب لقي أعرابيا فقال له هل تحسن أن تقرأ
القرآن فقال نعم قال فاقرأ أم القرآن فقال والله ما أحسن
البنات فكيف الأم فضربه ثم أسلمه الى الكتاب فمكث فيه حينا
ثم هرب وأنشأ يقول

أتيت مهاجرين فعلموني * ثلاثة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح * وآيات القرآن مفصلات
فخطوا لي أبا جاد وقالوا * تعلم سعفصا وقريسات
وما أنا والكتابة والتهجي * وما حظ البنين من البنات

انتهى ما نقلته مختصرا مما نقله المحشي من كتاب ألف باء وهو يدل
على أنهم كانوا أولا يعلمون الهجاء على ترتيب أبجد وكنت
قرأت في بعض الكتب أن الحروف الابجدية تفرع عن السريانية
لأنها على ترتيبها فلعل عدولهم عن تعليمها الصغار مع كون الجمل
على ترتيبها والحاجة داعية اليه في أمور كثيرة منها الزيج ليس
الا لشبهة قامت عندهم أو للأحاديث الواردة الدالة على أن هذا
الترتيب الجاري عليه التعليم هو المتلقى عن صاحب الشريعة
المطهرة عليه الصلاة والسلام ثم أن ما ذكره المحشي في ترتيب
الابجدية من الشعر وغيره انما هو على طريقة المغاربة دون
ما عليه امام المشارقة الغزالي وغيره (وينبني) على اختلاف
الطريقتين الاختلاف في أعدادها بالجمل والخلاف بينهما في
أعداد ستة أحرف وهي السين والصاد المهملتان والشين والضاد
والظاء والغين المعجمات فالسين عندنا بستين وعندهم بالثلثمائة

لما نقله المحشى عن كتاب البلوى الاندلسى المسمى ألف با من انه
يكره لمعلم الصبيان أن يعلمهم أبا جاد قال لانها أسماء شياطين
ألقوها على ألسنة العرب فى الجاهلية وصرح به سحنون وغيره
من أصحابنا المالكية وروى عن ابن عباس انه سئل عن قوم
ينظرون فى النجوم يكتبون أبا جاد فقال أولئك قوم لاخلاق
لهم الى ان قال وعندى فى ذلك نظر لانه لم يثبت عنه عليه السلام
من طريق صحيح أو حسن بل ولا ضعيف يعتد به وانما قال
سحنون سمعت حفص بن غياث يحدث ان أبا جاد أسماء شياطين
وقال محمد سمعت بعض أهل العلم يقول انها أسماء ولد سابور
ملك فارس أمر من كان فى طاعته من العرب أن يكتبوها قال
فلا أرى لاحد أن يكتبها فانها حرام اه قال المحشى وقد أورد
بعض أحكامها شيخ شيوخنا العلامة البارع النحوى الجامع
أبو بكر الشنوانى فى رسالته المعروفة بحلية أهل الكمال بأسئلة
الجلال ثم ذكر المحشى الرواية الموافقة لما فى القاموس والخطط
المقريزية انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا
يوم الظلة وانهم قوم شعيب عليه السلام ثم قال وروى عن عبد
الله بن عمرو بن العاصى وعروة بن الزبير انهما قالا أول من وضع
الكتاب العربى قوم من الاوائل نزلوا فى عدنان بن أد بن أدد
أسماؤهم أبجد هوز حطى كلمن صعفص قرشت فوضعوا
الكتاب العربى على أسمائهم ووجدوا أحرفا ستة ليست من
أسمائهم وهى ثخذ ظغش فسموها الروادف

القاموس انتهى كما يؤخذ من كلام ابن خلدون فان الذى يفهم من كلام الشيخ الاكبر ان القاف المعقودة هى القاف الحقيقية وان التى بين بين هى غير المعقودة التى ذكرها الفقهاء فى قولهم فى شروط الفاتحة لو نطق بالقاف مترددة بين القاف والكاف او الجيم الخ وعبارة الفتوحات المكية فى الصفحة ٧٥٢ من الباب ٢٩٥ من الجزء الثانى وأما القاف التى هى غير معقودة فهى حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ماهى كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها أهل اللسان فأما شيوخنا فى القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا أخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فى الاداء الى ان وصلوا الى العرب أهل ذلك اللسان وهم الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك أداء وأما العرب الذين لقيناهم ممن بقى على لسانه ماتغير كبنى فهم فانى رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما أدرى من أين دخل على أصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها فى القرآن انتهى كلام الشيخ الاكبر فى الفتوحات

(تتمة الكتاب) قولهم الحروف الهجائية التى أولها الالف وآخرها الياء فيه ايماء الى اختيارهم ترتيبها على هذا الوضع وترجيحه عن ترتيبها على طريقة أبجد بفتح الباء ويقال أباجاد كصيغة الكنية كما فى حاشية القاموس ومنه قول الشاطبى

جعلت أباجاد على كل قارئ ❊ دليلا على المنظوم أول أولا

لما

العجم وهى الباء والجيم والزاى والكاف ينقطون الباء
والجيم بثلاث من تحتهما لمخالفة مخرجيهما فى لسان العجم
لمخرجيهما فى لسان العرب فالباء العجمية يكون مخرجها بين الباء
العربية والفاء مثل الشاوبين من علماء الاندلس والبولاد فتارة
يقال بالباء العربية وتارة بالفاء لانها بين مخرجيهما ومن ذلك بسا
التى منها أبو على الفارسى فانهم تارة يقولون أبو على البسوى
وتارة الفسوى والاعتذار عنهم انهم أى الكتاب لم يصطلحوا
على طريقة فى تصوير الحروف الدخيلة فى لغة العرب من غير لغتهم
وقد جعل لذلك ابن خلدون طريقة فى مقدمة تاريخه للاسماء
التى أدخلها فيه مثل بلكين بالكاف القريبة من القاف * والذى
يستحسنه الفقير أن يتبع فيها ما يكتب عند أهلها بتعداد نقطها
تنبيها على انها دخيلة ويلفظ بها كنطق أهلها وأما الزاى
فينقطونها بثلاث من فوق لمغايرة مخرجها لمخرج العربية فمن
ذلك توز اسم بلدة بالعجم منها الامام التوزى اللغوى تارة تجده
فى المزهر مكتوبا بالزاى وتارة بالجيم فيقول الامام التوجى
لعدم وجود المخرج بين المخرجين فى العربية وكذلك الكاف
العجمية تنطق مثل جيم العوام بمصر وهى مستعملة فى لغة
الذين يقولون الجعبة فى الكعبة كما فى المزهر كما ينطق بالكاف
الفارسية فى الكلنار الذى عربته العرب بالجلنار وكالكاف
فى كلمة الانكليز والفرنك والكلستان والكلاج الذى يقال
فيه الجلاش وليست هى القاف المعقودة وان ادعى محشى

معايش ومشايخ ومخايل ومضايق ومنابر ومسايل جمع مسيل
ومكايد ومصايد ومصاير الامصائب فانه صح بالهمز سماعا وكان
قياسه بالواو ومعايا على أفاعل أطايب وأخاير فكل ما كان
على هذين الوزنين يجب فيه التصريح بالياء ونقطها ومثل
ذلك الياآت التى فى المفاعلة نحو سايره يسايره مسايرة فهو مساير
وعاينه يعاينه معاينة فهو معاين وقد يقال بمثله فى لاءمه يلائمه
ملاءمة فهو ملائم فقد نقل شارح القاموس فى حديث أبى ذر
من لايمكم أى وافقكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون هكذا
روى بالياء منقلبة عن الهمزة وهو جائز ثم نقل عن الجوهرى
ما يستفاد منه تصحيح قول الملوى فى شرح السمرقندية الملايمة
بفتح الياء الخ وان توقف فيه بعضهم
والقسم الثالث ما يجوز فيها الامران وهى المهموزة الواقعة
بعد كسرة سواء كانت هى ساكنة كبئر وذئب أو مفتوحة مثل
فئة ورئة ومائة فأنت بالخيار بين همزها ونقطها لجواز قلبها ياء
محضة كما قلبها ابن مالك فى الخلاصة بقوله
احرف الابدال هدأت موطيا (أقول) وقياس تجويزهم شكل
الحرف المثلث بالحركات الثلاث انه يجوز الجمع بين الهمز والنقط
نظرا للوجهين التحقيق والابدال
(فائدة) بين المشارقة والمغاربة مخالفة فى نقط الفاء والقاف
فالمغاربة ينقطون الفاء بواحدة من تحت والقاف واحدة
من فوق وبين العرب والعجم مخالفة فى أربعة أحرف زادها

تصانيف أبي الفتح بن جني ان أبا علي الفارسي دخل على واحد
من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء مكتوب فيه قائل بنقطتين من
تحت فقال أبو علي لذلك الشيخ هذا خط من فقال خطي فالتفت
لصاحبه وقال قد أضعنا خطوا تنا في زيارة مثله وخرج من
ساعته اه كلامه وسبقت الاشارة لذلك في الفائدة الرابعة
ومثله يقال في كل جمع على فعائل نحو شعائر وعشائر فنقطها خطأ
قبيح كما في الاشموني أيضا فانه في شرح قول الخلاصة
والمد زيد ثالثا في الواحد ● همزا يرى في مثل كالقلائد
قال وحكم هذه الهمزة في كتابتها ياء ومنع النقط كما سبق في قائل
وبائع اه أي فلا تنقط وانما توضع القطعة الدالة على الهمز
فوق الياء كما هو الكثير أو تحتها كما في الكلمات الآن الكفوي
سها في أول صفحه ٢٣٣ حيث قال قائل يكتب بالهمز وبائع
بالياء فرقا بين الواوي واليائي اه وقد قال في المغني الفقهاء
يلحنون في قولهم بايع بالياء اه وكذلك الفقرا الذين يذكرون
ويقولون يا دايم يا دايم نعم اذا كان اسم الفاعل من فعل صحت
فيه الياء ولم تعل يكتب بالياء المحضة مثل عين بكسر الياء فهو
عاين كما في الاشموني قلت وكذا اذا كان الاسم الذي على وزن
فاعل غير عربي مثل دايش من أعلام النصارى كما في القاموس
لانه لا يعرف أصله ولا اشتقاقه
القسم الثاني ما يجب نقطها ولا يجوز همزها وهي الواقعة
في الجموع التي على وزن مفاعل أو أفاعل المعتلة العين مثل

فيها الامران فالقسم الاول هي المتطرفة الواقعة بدلا عن الالف
نحو حتى الفتى فدوفى وكذا الى وعلى ومتى وبلى وعسى ولدى
وكذا المتوسطة المصورة بدلا عن همزة ولا يجوز ابدالها ياء محضة
سواء كانت الهمزة أصلية كجائر اسم فاعل من جار يجار جؤارا
بمعنى صاح وتضرع ومنه قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجأرون أو كانت منقلبة عن واو كجائر اسم فاعل من جار يجور
جورا اذا مال عن طريق العدل والقصد وكذا قائل اسم فاعل
من القول وبائع من مد الباع أو كانت منقلبة عن ياء كقائل اسم
فاعل من قال يقيل قيلولة وكبائع من البيع أو كانت الهمزة
فى جمع على فعائل بدلا عن مد زائد فى مفرده ألفا كانت أو ياء
كشمائل جمع شمال وكقلائد جمع قلادة وقصائد جمع قصيدة
وظعائن جمع ظعينة أو كانت فى جمع على مفاعل وكانت العين
همزة كسائل جمع مسئلة بخلاف ما اذا كانت العين ياء مثل
مسايل جمع مسيل وكذا ما أشبهه من معايش ومضايق ففى جميع
ما تقدم لا تنقط الياء المصورة بدلا عن الهمز كما صرح بذلك
الاشمونى فى باب الابدال حيث قال (التنبيه الثالث) يكتب نحو
قائل وبائع بالياء على حكم التخفيف لان قياس الهمزة فى ذلك
أن تسهل بين الهمزة والياء فلذلك كتبت ياء وأما ابدال الهمزة
فى ذلك ياء محضة فنصوا على انه لحن ولو جاز تصحيح الياء فى بائع
لجاز تصحيح الواو فى قائل ومن ثم امتنع نقط الياء من قائل وبائع
قال المطرزى نقط الياء من قائل وبائع عامى قال ومر بى فى بعض

ثم قال آخرا ان هذا بحسب الاصطلاح فلا مانع من العمل بكل
وقال في النقاية الهاء تنقط الا عند الادباء ومنهم الحريري اه
وبعكسها الياء المتطرفة قد عدها الحريري في المقامه ٤٧ الحلبية
من المنقوط مع انها لا تنقط بل انه في المقامة ٢٦ الرقطاء عد
الياء المصورة في الخط بدلا عن الهمزة في نحو نائل و لائم وجبائه
من المنقوط مع أنه لا يجوز نقطها وابدالها ياء محضة الا في حالتين
على ما يأتي وكذا عد الياء المتطرفة أيضا من المنقوط مع انهم
عدوها من الحروف التي لا تنقط اذا انفردت أو تطرفت وهي
أربعة الفاء والقاف والنون والياء يجمعها كلمة ينفق فالياء
الطرفية لا تنقط سواء كانت ياء حقيقة أو صورية بأن كانت بدلا
عن همزة في نحو بري وباري و يستهزي أو بدلا عن ألف مقصورة
في مثل رمى الفتى ولا يخشى وحتى وعلى والى وبلى وفي جميع
ذلك تعد في الجمل بعشرة نظرا لصورتها خطا وان نطق بها همزة
أو ألفا سواء جاز نقطها كما في بعض صور المبدلة عن الهمز
المتوسطة أو لم يجز كما في البعض الآخر أو كانت ألفا ويدل لهذا
قول شيخ مشايخنا العلامة الشرقاوي في شرحه للورد المتقدم
ان اسمه تعالى قوي ١١٦ يوافق من كان اسمه موسى أو يونس
وانما جاز اهمال الحروف المذكورة من النقط لأن النقط جعل
لمنع اشتباه المتشاركين في صورة واحدة وهذه الحروف الاربعة
لا يشاركها غيرها اذا انفردت أو تطرفت (وقد علم من هذا ومما
سبق في التنبيهات ان الياء من حيث النقط وعدمه على ثلاثة
اقسام كهاء التأنيث ما يجب اهمالها وما يجب نقطها وما يجوز

في المزهر ترجمة مستقلة فيما جاء بوجهين كالخضب والحصب
والمصمصة والمضمضة وهميع وهميغ للموت السريع وغير ذلك
مما ذكره في النوع ٣٧ منه ونظير هذا ما يفعله فضلاء المتقدمين
من شكل الحرف بشكلين مختلفين اذا كان فيه وجهان أو اكثر
ويكتبون بين السطور معا

وأما النقط فتارة يجب عند خوف اللبس في مثل هاء التأنيث
نحو مائة فانها اذا لم تنقط هاؤها ربما التبس في بعض التراكيب
لفظها بماء مضافا للضمير وتارة يجوز فيها الامران اذا لم يخف
اللبس وتارة يمتنع نقطها اذا وقعت في سجع أو قافية على الهاء
الساكنة وان كانوا لا يعدونها رويا كما سبق ذلك مفصلا في فصلها
فهي اذن على ثلاثة أقسام ومع كونها تنقط وجوبا أو جوازا فقد
عدها الحريري من المهمل في خطبة المقامة ٢٨ السمرقندية
نظرا لصورتها الخطية تبعا للوقف عليها لما تقدم غير مرة ان مبنى
كتابة الحرف الاخير على تقدير الوقف حتى انهم حسبوها
في العدد بخمسة في أبيات التواريخ المعمولة بحروف الجمل
وجرى على هذا استاذنا البكري في شرحه للورد السحري حيث
قال ان اسمه تعالى قوي عدده ١١٦ يوافق عدد القهوة وكذلك
الخير الرملي كتب في آخر الفتاوي الخيرية أنه سئل عن الهاء
المذكورة هل تعد في عمل التاريخ المبني على الجمل هاء بخمسة
أو تاء باربعمائة فأجاب بمثل ما قلنا وأطال القول فيها بجلب
النصوص عن الحافظ السيوطي وعن أئمة القراءات وغيرهم

ثم

والاعجام يستعملان بمعنيين أولهما النقط المعروف المميز بين
المعجم والمهمل الذى يسمى ايضا بالمغفل وبالمبهم كما فى الدرة
وغيرها وثانيهما الشكل (ثم من البين) ان المنقوط من حروف
الهجاء خمسة عشر حرفا والباقى غير منقوط وليس كل منقوط
يوصف بلفظ المعجم ولا كل متروك النقط يوصف بالمهمل
أو المغفل وانما الوصف بأحد الوصفين يكون فى الحرفين
المشتركين فى الصورة الخطية كالحاء والخاء والدال والذال
والسين والشين الخ فيوصف المنقوط بالمعجم والمتروك بالمهمل
وهذا تمييز لفظى وكانوا يميزون المهمل تمييزا خطيا بوضع النقط
تحته التى توضع فوق شريكه المعجم لتحقق اهماله وتعينه سوى
الحاء فلا ينقطونها أصلا لئلا تلتبس بالجيم فى مثل الجاسوس
والحاسوس وكقوله تعالى حكاية فتحسسوا من يوسف فان
التجسس لا يكون فى الخير بل فى الشر بخلاف التحسس وان كان
المعنى قد لا يختلف فى نحو فجاسوا خلال الديار وحاسوا كما قرئ
بهما نعم الباء وأمثالها لا توصف بالمعجم بل بالموحدة والمثناة
الفوقية والتحتية والمثلثة وكذا الظاء يقال فيها المشالة والضاد
الساقطة (يقول الفقير) ظهر لى فى نقط المهمل من أسفل منفعة
جليلة فى الكلمات التى ترد فى اللغة وفى بعض أحاديث بوجهى
الاعجام والاهمال كالتشميت والتسميت فتنقط من فوق دليلا
على اعجامها ومن تحت للدلالة على الاهمال اشارة الى أن
فى الحرف وجهين فاحفظ هذا ينفعك فى الكلمات التى عقدلها

فى المصاحف علامات للتجويد والوقوف فليست مما يستعمل
فى كتب العلوم العامة وذكر ابن خلكان فى ترجمة الحجاج
ما حكاه أبو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس غبروا
يقرءون فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نيفا وأربعين
سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر
بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه فسألهم أن يضعوا
علامات لهذه الحروف المشتبهة فيقال ان نصر بن عاصم قام
بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر
الناس بذلك لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط
يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط بالاعجام
واذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة ولم توف حقوقها اعترى
التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من أفواه
الرجال بالتلقين انتهى كلام ابن خلكان فانظر فى التوفيق بينه
وبين ما سبق عن المطرزى فى حق الدؤلى مما نقله ابن خلكان أيضا
هذا ولما قال البيضاوى فى قوله تعالى اهبطوا مصرا انه غير
منون قال الشهاب عليه معنى كونه غير منون أى غير
مكتوب بعد الراء ألف فلا يرد ان الشكل حدث بعد
العصر الاول اه ورأيت فى الصفحه ٢٢ من خطط المقريزى
ان مصرا بالتنوين فى خط المصاحف الا ما حكى عن بعض
مصاحف عثمان ثم قال وكذا فى مصحف أبى بن كعب غير منونة
اه قال ابن خلكان فى ترجمة الخليل بن احمد مخترع فن العروض
انه أول من صنف كتابا فى الشكل فتحصل من هذا ان النقط

والاعجام

القول والخوخ والجوخ أو بين الفتحة والكسرة كما فى الصيت
مع ان الصواب كسر الصاد وهذه الاخيرة هى التى عقد والهاق
الصواب الامالة ولكن لم يضعوا لها شكلا غير أن بعض شراح
الصحيحين قال فى حديث امّا لا فاصبروا وامّا لا فلا تتبايعوا انه
بامالة اللام الى الكسرة ولا تكتب ياء بل يوضع فوق اللام
شكلة منحرفة علامة الامالة * وأما غير العرب فلهم علامات
لباقى الحركات السبع عندهم ولهذا قال الفخر الرازى فى
المسئلة ٨ من الباب ٦ من القسم الاول من مقدمة
تفسيره الكبير ما نصه لما كان المرجع بالحركة والسكون
فى هذا الباب الى أصوات مخصوصة لم يجب القطع بانحصار
الحركات فى العدد المذكور قال ابن جنى اسم المفتاح بالفارسية
وهو كليد لا يعرف ان أوله متحرك أو ساكن قال وحدثنى
أبو على يعنى الفارسى قال دخلت بلدة فسمعت أهلها ينطقون
بفتحة غريبة لم اسمعها قبل فتعجبت منها وأقمت بها أياما فتكلمت
بها فلما فارقت تلك البلدة نسيتها انتهى وبمثله يقول الفقير
وقع لى نظير ذلك لما اقمت مدة فى مدينة باريس ثم رجعت بحمد
الله سالما (فان قيل) قد جعلوا فى العربية رموزا بحروف صغيرة
واشكال اخرى غير الحركات الثلاث ذكرها الاشمونى فى باب
الوقف (قلت) نعم الا انها خاصة بالحرف الموقوف عليه لتدل على
تشديده أو تخفيفه أو حركة النقل أو الاشمام ومع ذلك فهى
مهجورة الاستعمال ومثلها الرموز التى كانوا يضعونها

بحرفين وتارة تكون لادغام الحرف السابق فيما بعده الذى عليه الشدة من كلمة أخرى مثل الحروف الاربعة عشر الواقعة بعد اللام الشمسية أو الراء الواقعة بعد اللام الساكنة فى القرآن مثل كلا بل ران وقد يجتمع على الالف ثلاث شكلات • القطعة والشدة والمدة وذلك فى نحو سآل بوزن شعاث وبمعناه فيستثقل ذلك ويقتصر على الشدة والمدة وقد يجتمع اثنان وذلك فى نحو رئيس بوزن قسيس والتعوّذ بوزن التعوّذ وهذا من النوادر كما سبقت الاشارة لذلك فى فصل الهمزة (تنبيه) اذا كان الحرف المشدد مكسورا فلك فى وضع الخفضه تحت الشدة طريقتان اماان تضعها تحت الحرف وهو أحسن أخذا من قول الدؤلى المتقدم واماان تضعها فوق الحرف وتحت الشدة وهذه الطريقة الثانية للمشارقة فقط فى المكسور وهى طريقة المغاربة فى المفتوح والمضموم يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة فيكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية فتنبه لهذا لئلا ترى مثل ذلك فى كتابتهم وشكلهم فتظنه مكسورا مع انه مفتوح كما ان شكل الشدة عند أكثرهم منكسة وليست على صورة أسنان السين كما هى عندنا

ومن المعلوم أن أشكال الحركات منحصرة فى ثلاث وأما الحركات لفظا فلا تنحصر فى ذلك فان لهم حركات أخرى متولدة بين حركتين ويقال لها بين بين أى بين الفتحة والضمة كما ينطق بها فى نحو

وأما الخاص فهو ما يختص بالحرف الاخير من الكلمة وهو التنوين أو يختص بالهمزة والالف وهو ثلاثة أشكال أولها القطعة وهي صورة رأس عين توضع فوق همزة القطع التي شبه الشاعر قلبه بها في قوله

قلبي على قدك المشوق بالهيف
طير على غصن او همز على ألف

كما في أول الريحانة للشهاب الخفاجي أو توضع على الياء أو الواو المصورتين بدلا عن الالف المهموزة أو في موضع همزة محذوفة الصورة مثل جاء وشاء والثاني الصلة وهي رأس صاد صغيرة توضع على رأس ألف الوصل دلالة على انها ليست ألف قطع والثالث المدة وهي كشيدة أي سحبة في آخرها ارتفاع كالسنان المقوم توضع على همزة ممدودة للدلالة على ان بعد الهمزة ألفا محذوفة خطا موجودة لفظا مثل آب أي رجع وآتى كاعطى وزنا ومعنى ومآل ومآب ولا تكون على الحرف الاخير بل في الاول أو الحشو فلا توضع على الالف التي تليها همزة محذوفة مثل ماء وجاء ولا على الالف التي تليها مدة ترسم ياء مثل ملآى والسوءى ولا على نحو وضوء والنساخ يضعونها في ذلك جميعه على حد سواء ولا يفرقون بخلاف المطبعة فان فيها فرقا بين ذلك وتخصيص المدة بالهمزة التي يليها مد دون الالف التي يليها الهمز فافهم الفرق * ثم ان الشدة تارة تكون بدلا عن تكرار الحرف المضعف الذي يرسم عند العروضيين في التقطيع

فهذا النقط الذى وضعه علامات أنواع الحركات الثلاث
والتنوين ولعلهم أخذوا من قوله فتحت فى وكسرت وضممت
تسميتها بالضمة والفتحة والكسرة فى الحركات الحشوية وحركات
الآخر البنائية وأما الحركات الاعرابية فلها اسماء أخرى
وقد جمع التسميتين بعضهم فى قوله

لقد فتحت باب الرضى بعد هجرها

شقيقة بدر التم فانجبر الكسر

فأسكنت بعد الضم ما قد نصبته

فقلت ارفعى جزما فقد طاب لى الجر

وأما بقية الشكل غير التنوين فلا يستفاد من ذلك انه من
وضعه ولم أطلع على ما يدل على تمام الوضع فلعل الحجاج
واتباعهم الذين كملوا بقية الشكل كالشدة والمدة والقطعة
والصلة عند ما نقطوا الازواج والافراد فى المصحف
والحاصل ان الشكل جميعه ينقسم الى عام وخاص
فالعام هو دوال الحركات الثلاث والسكون والتشديد
فيجرى ذلك فى جميع الحروف حتى الهمزة سواء كان الحرف
أولا أو حشوا أو طرفا الا ان الاخيرين أعنى السكون والشدة
لا يكونان فى الابتداء لما هو معلوم ان الابتداء بالساكن
مرفوض فى العربية والتشديد أوله سكون لكن تشديد
الهمزنادر الاستعمال مثل التذؤب ورئيس كفيس وسآل
كشحات وزنا ومعنى ورآس بوزن جبار

واما

المقدمة وكما قد يؤخذ من حكاية العسكري الآتية قريبا
وتكون هذه التسمية حدثت له بعد ما اخترع له أبو الاسود
النقط الذي وضعه فانه لما اقام بالبصرة مستوطنا بعد ما كان
واليا بها لابن عباس في خلافة سيدنا علي رضوان الله عليهم الى
ان تولى زياد ابن أبيه امارة العراقين أيام معاوية وكانت العرب
قد خالطت الاعاجم وتغيرت ألسنتهم وكان الدؤلي لا يخرج الى
أحد شيئا مما أخذه من علم العربية عن الامام رضي الله عنه
وكرم الله وجهه حتى أمره زياد بتعليم أولاده بالبصرة ثم بعث
اليه أن اعمل شيئا يكون اماما تنتفع به الناس وتعرب كتاب الله
فاستعفاه من ذلك الى ان سمع قارئا يقرأ ان الله بريء من
المشركين ورسوله بكسر اللام فقال ماظننت ان أمر الناس
صار الى هذا فرجع الى زياد وقال انا أفعل ما أمر به الامير
فليبغني الامير كاتبا لقنا يفعل ما أقول فأتى بكاتب من عبد
القيس فلم يرضه فأتى بآخر قال أبو العباس أحسبه منهم فقال
له أبو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على
أعلاه وان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وان
كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فان أتبعت شيئا
من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين ففعل ذلك فهذا نقط أبي
الاسود اه هكذا نقلته من شرح المطرزي على المقامة الاخيرة
من مقامات الحريري من عند قوله انه أقام بالبصرة مستوطنا
الخ ورأيته مثله في ترجمته في حرف الظاء من ابن خلكان قلت

قول البستي

وما غربة الانسان في شقة النوى

ولكنها والله في عدم الشكل

وأما الشكل في اصطلاح الخط فهو ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد وينقسم الى قسمين عام وخاص على ما يأتي بيانه وسميت تلك العلامات بهذا الاسم قيل لان هيئة الكلمة وصورتها تختلف في التلفظ باختلافها وقيل شكل الكتاب مأخوذ من شكال الدابة الذي تقيد به فكان شكل الكلمة يقيدها عن الاختلاف فيها ويزيل عنها الابهام فان الخط اذا لم يكن مشكولا يقال له خط غفل كما في فقه اللغة واذا يقال للحرف الذي لا ينقط مبهم ومغفل وقال أبو البقاء في الكليات هو من أشكل الكتاب أي أعجمه كأنه أزال عنه الاشكال والالتباس اه ولذا كانوا أولا يسمونه اعجاما ونقطا (قلت) ولعله المراد من قول الجلال في المزهر أول من نقط المصحف أبو الاسود الدؤلي كما انه أول من وضع علم العربية بالبصرة فيكون المراد بالنقط في كلامه الاعجام بمعنى الشكل لا النقط ازواجا وافرادا المميز بين الحرف المعجم والمهمل بل أقول يحتمل أيضا انه المراد من قولهم حروف المعجم أي الخط المعجم بمعنى المشكول أي الذي شأنه ان يشكل كما قد يومي الى ذلك قول القاموس أي ما من شأنه الاعجام كما سبق أول

المعجمه

من قال

ان حادى عشر ين شهر جمادى * فى كلام الشهود لحسن قبيح
ابتنوا الشهر وهو مع رمضا * ن والربيعين غير ذى لم يبدوا
وتعدوا بحذف واوواثبا * ت لنون وعكس هذا الصحيح
وكنت رأيت فى تفسير روح البيان فى آية سورة التوبة ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا تلحين الترك فى قولهم شهر
جماذى الاول من أوجه عديدة فتح الجيم والباء واعجام الذال
وكسرها واضافة شهر الى اسم الشهر ووصف جمادى بالاول
مع أنه على وزن حبارى مضموم الاول وألفه تكتب ياء لانقلابها
عند التثنية ياء فيقال الجماديان وهذه البنية ألفها للتأنيث
فيجب مطابقة النعت لمنعوته تأنيثا فيقال الاولى لا الاول
ثم اذا جعل وصفا للشهر صح وان منعوا من ذكر الشهر
كما قال الاجهورى

ولا تضف شهرا الى اسم شهر * الا لما أوله الرا فادر
واستثن من ذا رجبا فيمتنع * لانه فيما رووه ما سمع
واستثنا رجب غير مسلم فقد سمع الا أنه قليل جدا

الخاتمة فى الشكل والنقط وبيان أول واضع للاول وأول واضع
للثانى فى المصحف وبيان ما يجب نقطه وما يمتنع من اليا آت

يطلق الشكل فى اللغة على معان ذكرها فى القاموس منها
صورة الشئ وهيئته ومنها ما يماثل الشئ صورة أو طبعا ومنه

وكذلك الكتاب الدواوين اصطلاح فى الرموز عن اسماء الشهور
بحروف ثمانية مقتطعة من اسمائها ثلاثة اشهر يأخذون الحروف
من أواخرها وهى الباء لرجب والنون لرمضان واللام لشوال
وما عداها يأخذون الحرف الاول من اسم الشهر ويميزون
الاول من الربيعين والجمادين والشهرين الاخيرين بزيادة ألف
على الراء والجيم والذال للدلالة على انه الاول وكان العلماء اولا
يؤرخون بالعبارة لا بالارقام الهندية ويؤرخون فى النصف
الاول من الشهر بما مضى من لياليه لان أول الشهر عندهم من
الليل فيقولون لعشر خلون أو لاثنتى عشرة خلت من كذا وفى
النصف الثانى بما بقى فيقولون لعشر بقين أو لخمس بقين على
اعتبار كمال الشهر وان كان فى الواقع ناقصا كما قد أرخوا
خروجه عليه السلام من المدينة لحجة الوداع بخمس بقين من
ذى القعدة فكان خروجه عليه السلام يوم السبت الخامس
والعشرين من الشهر ثم تبين نقص الشهر بدليل أن الوقوف
بعرفة كان يوم الجمعة

قال النووى على مسلم يؤخذ من ذلك عدم التشاؤم بالسفر فى
آخر الشهر اه مع أنهم يقولون الخامس والعشرون من الايام
السبعة المنحوسة من كل شهر المنقوطة من قول الشاعر

محبك يرعى هواك فهل * تعود ليال بضد الامل

واستمر التاريخ بالعبارة فى المحاكم الشرعية ووثائقها حتى
يقولون خطأ لاحد وعشرين شهر جمادى واعترض عليهم

من

العبادي س لسيبويه ش للشرح ص للمصنف بفتح النون
أي المتن وأما المصنف بكسرها فهكذا المص والش للشارح
ض ضعيف م معتمد وأما ح فان كانت في غير كتب الحديث
وغير كتب الحنفية فهي بدل حينئذ وعند الحنفية رمز للحلبي وان
كانت في الصحيحين البخاري ومسلم فهي في اصطلاح
الحديث لتحويل السند وأما رموز الصحيحين المشهورة فهي
ثنا و ثني وانا و نا مقتطعة من حدثنا وحدثني وانبأنا
واخبرنا ولكل من علماء المذاهب الاربعة رموز معلومة
عندهم كما ان للعجم في الكتب العربية رموزا معروفة عندهم
مثل م ممنوع لا يخ لا يخفى عم عليه السلام وكذا صلعم
أو ص م لكن نهى العلماء عن تقليدهم في ترك كتابة التصلية
لان فيه اعراضا عن اكتساب الثواب العظيم الوارد في حديث
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في
ذلك الكتاب بل قال العلماء ان جميع الحروف المفرقة لا ينطق
بتفريقها الا في الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف وأما
أسماء العلماء فلا ينطق باسماء حروف هجائها بل ينطق بالاسماء
المتعارفة كما اذا رأى اللام والخاء فلا يقول الخ بل يقول الى آخره
وكنت أرى بعض العجم كعبد الحكيم على العقائد النسفية
يكتب اه بدل الخ مع ان اه عندنا علامة على انتهاء
الكلام ولا مشاحة في الاصطلاح

السلام يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف وفي الحديث
أو مخرجيّ هم والاصل مخرجون لي ومثله هؤلاء مسلميّ ورأيت
مسلميّ ومررت بمسلميّ فيكتفى في ذلك كله بياء واحدة
كما يكتفى بها في عليّ واليّ ولديّ وفيّ (ومثل ذلك)
قوله عليه السلام ان لكل نبيّ حواريّ وحواريّ الزبير قال
القسطلاني في صفحه ٩٥ من الخامس حواريّ باضافته الى
ياء المتكلم فحذف الياء وضبطه جماعة بفتح الياء وآخرون
بالكسر وهو القياس لكنهم لما استثقلوا ثلاث ياآت حذفوا ياء
المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة اه وتقول هذا الكتاب هل
أنت معطيه وهل أنتم معطيه فيقال فيه ما قيل في حواري
المضاف للياء والله الموفق

(تكملة الباب في نوع آخر من الحذف)

كرموز المحدثين في الصحيحين والجامع الصغير وغير ذلك من
الشراح والحواشي التي بعضها يشبه النحت
لما كان الخط تابعا عن اللفظ وهو قد يحذف منه بعض الكلمة
اتكالا على فهم السامع أو تفهيم الموقف أي المعلم وقد ينحتون
من الكلمتين كلمة كالحسبلة والحوقلة لا الحولقة والجعلة والبسملة
والحمدلة ونحوها فكذلك للكتاب رموز تشبه ذلك كان يؤخذ
من اسم الشيخ أول حرف ومن لقبه أو بلده حرف آخر كما رمزوا
بالميم والراء للامام الشيخ محمد الرملي و ع ش للشيخ علي
الشبراملسي ح ل الحلبي ق ل القليوبي سم ابن قاسم
العبادي

وجعلهما ميما واحدة مشددة فى مثل قوله تعالى الله خير أما
يشركون وقوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه خاص بالمصحف اه
وقال شيخ الاسلام على الجزرية كل ما فى القرآن من ذكر أم من
فهو بميم واحدة الا أربعة مواضع فيهمين وهى أم من يكون
عليهم وكيلا فى النسا وأم من أسس فى التوبة وأم من خلقنا فى
الصفات وأم من يأتى آمنا فى فصلت اه
وأما حذف الياء من المنقوص المفرد والجمع فقد سبق فى فصله
وان محل ذلك اذا لم يضف فان أضيف لم تحذف (وانما الذى
نذكره هنا) حذفهما منه اذا كانت الاضافة الى ياء المتكلم لما هو
معلوم من القواعد الصرفية انه اذا التقى مثلان فى كلمة أو ما هو
كالكلمة وكان أولهما ساكنا يجب ادغام الساكن فيما
بعده ويصيرا فى الخط حرفا واحدا مشددا مثل ياء المتكلم اذا
اجتمعت مع ياء المنقوص مفردا أو جمعا لما تقول سهرت الليلة
مع مغنى هذا ومع مغنى هؤلاء وسافرت أمس مع مكارى هذا
ومكارى هؤلاء وهذه معانى سرقها الشاعر الفلانى وهؤلاء
موالى وبعت جوارى بتشديد الياء فى جميع ما ذكر ويجوز
تسكينها فى جوارى على لغة من يقول هؤلاء جوار بضم الراء
منونة وكذا اذا أضيف المثنى أو الجمع السالم ولو غير منقوص
الى ياء المتكلم سواء كان كل من المثنى والجمع مرفوعا كمسلون
وبنون وصاحبان أو منصوبا أو مجرورا كبنين ومسلين كان
تقول ان صاحبى اكرما والدى وكقول اسرائيل عليه

(والموضع الخامس) أن المصدرية الناصبة فيحذف نونها فى الحالتين اللتين تحذف فيهما نون الشرطية الاولى اذا وقع بعدها ما كما تقدم التمثيل له فى باب الوصل بقول ابن مالك أمّا أنت برا فاقترب على مذهب الكوفيين فى أمّا أنت منطلقا انطلقت الثانية اذا كان بعدها لا سواء كانت نافية كقولك ارجو ألا تهجرنى أو صلة كقول موسى يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن وكقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب الآية فان المراد والله أعلم ليعلم أهل الكتاب وكقول نبينا الاعظم صلوات الله عليه وعليهم لما استفهموه عن العزل فقال لا عليكم ألا تفعلوا وكقول الشاعر

وما الوم البيض ألا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا

وتقدم ان من ذلك قوله سبحانه ما منعك ألا تسجد أى أن تسجد بدليل الآية الثانية وكذلك ألا تتبعن والاصل والله أعلم أن تتبعنى أن تفعلوا أن تسخرا فان لم تكن أن ناصبة لم تحذف كما فى آية لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون فالفعل مرفوع بثبوت النون وهذا على ما اختاره ابن قتيبة ووافقوه كالحريرى فى الدرة وصاحب الشافية وغيرهما من الجماهير وأما أبو حيان فاختار اثبات النون مطلقا أى من غير المصحف والافهى محذوفة منه واقول أرى أكثر النساخ لا يفرق بين الناصبة وغيرها وسبق هذا بزيادة عما هنا فى باب الوصل والفصل ذكرناه هناك مجاراة لهم فى تسميتهم حذف

الكبير الآية وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة الآية وقول الشاعر

أيا راكبًا إمّا عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

وقول الحريري في المقامة ٣٢ الحربية

وأقرى المسامع إمّا نطقت * بيانًا يقود الحرون الشموسا

ومن ذلك قولهم إمّا لا فافعل هذا وإنما كانت ما في هذه التراكيب زائدة لما قاله في قواعد الإعراب أنه إذا اجتمعت إن وما فإن تقدّمت إن على ما فهي شرطية وما زائدة وإن تقدّمت ما كانت ما نافية وإن زائدة نحو ما إن زيد بقائم

والثانية إذا وقع بعدها إلا النافية كما في قوله عز نصره إلا تنصروه فقد نصره الله وكقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أيام ولايته المدينة خطابًا للفرزدق تلزم العفاف وإلا فاخرج من المدينة فإنها ليست بدار مأتمة وقول الاحوص

فطلقها فلست لها بكفو * وإلا يعل مفرقك الحسام

وقول أبي الأسود الدؤلي

دع الخمر تشربها الغواة فإنني * رأيت أخاها مجزيًا بمكانها

فإلا يكنها أو تكنه فإنه * أخوها غذته أمه بلبانها

ومن الأمثال إلا حظيه فلا أليه وقول الفقهاء وإلا فلا وفي جميع تلك الكلمات تكتب بصورة إلا الاستثنائية فيظنها الغر أنها هي ولذا يغالط بها فيقال له هذا الاستثناء متصل أو منقطع مع أن الاستثنائية لا يليها إلا الاسم ولو تأويلًا والشرطية لا يليها إلا الفعل ولو تقديرًا كما قالوه في وإن أحد من المشركين

الاعرابي اجبهه أي اصكك جبهته وقوله سبحانه ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقول الشاعر

وملتثم بالشعر من فوق ثغره ● غدا قاتلا اشبههما بحياتي

والفرق بين هذين وذينك من وجهين أولهما ان في الاولين شدة اتصال الضمير الفاعل بالفعل فكانهما كلمة واحدة بخلاف الاخيرين فان الضمير فيهما مفعول ليس شديد الاتصال بالفعل اذ قد يستغنى الفعل عن ذكر مفعوله بخلاف الفاعل خصوصا وهو ضمير وثانيهما ان الاولين يجب تسكين الحرف الذي قبلهما دائما قال في الكليات في باب الميم كل ماض أسند الى التاء أو النون فانه يسكن آخره وجوبا بخلاف الاخيرين فان السكون قبلهما عارض يزول عند زوال الجازم بل قرئ شاذا يدرككم بالرفع على ما قاله محشي الازهرية

والموضع الثاني من وعن فتحذف نونهما باطراد اذا دخلتا على ما أو من وبغير اطراد اذا دخلت من على ما أوله أل التعريفية نحو ملكذب ملعصر وغيرهما مما سبق في أول باب

والثالث نون بني أو بنون اذا أضيف الى ما أوله أل القمرية فيقتصر على الباء وتحذف النون لشبهها باللام فكانهما مثلان نحو بلعنبر بلحرث كما سبق أيضا

والرابع نون ان الشرطية تحذف في حالتين

الاولى اذا وقع بعدها ما الزائدة كقوله تعالى اما يبلغن عندك

كان قبلها تاء أخرى نحو شنت وقت أو حرف غيرها صحيح نحو
عنت وألت وأخفت أو معتل نحو بات وفات فهذه التاء تدغم
فى مثلها من ضمير فاعل متكلم أو مخاطب أو مخاطبة أو تاء
خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة نحو شنت وأمت وأخفت
وعنت وبت وألته أى نقصته ومن ذلك قوله جل وعلا فى وصف
رسوله الاكرم عزيز عليه ما عنتم أى عنتكم ومشقتكم لو يطيعكم
فى كثير من الامر لعنتم أى لوقعتم فى العنت والمشقة والتعب
وأما النون فتحذف فى خمس مواضع أولها من آخر الفعل
المسند الى النون ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه أو نون
الاناث أو الى غيرهما مع نون الوقاية سواء كان قبلها نون أخرى
نحو جن وظن أو حرف صحيح نحو طعن ولعن وسكن أو معتل مثل
بان وزان فهذه النون تحذف خطا للادغام اذا لاقت مثلها
سواء كانت نون جمع مذكرا أو مؤنثا أو نون وقاية نحو انا آمنا
وتعاونا والنسوة جنن وبن وطعن ونحو آمنى وأعنى فعل أمر
من الامانة أو الامن والاعانة وهذا الشئ لم يمكنى وقد تحذف
من آخر الحروف مع نون الوقاية تخفيفا نحو انى ولكنى
وليس مثل التاء والنون فى هذا الحذف النون العارض لها
السكون فى آخر الفعل اذا التقت مع كاف الضمير المفعول
كقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولا الهاء التى
يعرض لها السكون للجازم اذا التقت بهاء الضمير المفردة أو هاء
الغيبة التى مع نون النسوة أو ضمير الاثنين نحو لاتكرهها وقول

التى تكتب بلامين وهى اللذ بسكون الذال واللذيا واللتيا تصغير الذى والتى واللذان واللتان واللذين واللتين واللذون واللاؤون بالواو فيهما واللاى واللاتى واللاتى واللواتى فتحذف احدى اللامات اذا دخلت على هذه الكلمات لام كما سيق بيان ذلك اجمالا فى الباب الاول وسيبق ان اللام تحذف لفظا وخطا من كلمتين الاولى لام على الداخلة على ما أوله أل نحو علماء أى على الماء الثانية لام بل اذا وقع بعدها راء عند الالغاز كما فى قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برّديه تصادفيه سخينا

ومن الغلط حذف أل من اسم ذى النون وكتابته ذنون بوزن تنور كأنه كلمة واحدة ففيه حذف ثلاثة أحرف خطا جهلا بان الكتابة فى غير العروض ليست على حسب ما يتلفظ به نعم قولهم ويلمه كتبوه كما ينطق به شذوذا كما فى شفاء الغليل والاصل ويل لامه فحذفوا احدى اللامين ووصلوا الكلمتين وكذا قال النحاس على الكافى ولا تحذف لام هل اذا وقع بعدها كلمة لا كقول المستفتى هل لا يجوز كذا سواء كانت هل للاستفهام حرفا أو كانت فعلا كما يقال هل لا تقع فهى فى هذا فعل أمر من وهل بمعنى خاف أو فزع وأما هلا التى فى حديث هلا بكرا تلاعبها فهى التحريضية المستعملة للتنديم كما قدمناه فى أول باب ولا تحذف من بل فى كلا بل لا تكرمون اليتيم لانهما كلمتان وأما التاء فتحذف من آخر الفعل المسند الى تاء الفاعل سواء

كما تحرك فى آتوا الزكاة ولا تتوهم من تحرك الواو العارض فى آتوا الزكاة أن يكتب واو أخرى بعد واو الضمير كما غلط فيه بعض الناس وأما اذا كان يخاف اللبس بحذف احدى الواوين الملاصقتين فلا تحذف واحدة منهما نحو قوول وصوول فانه لو حذفت واحدة التبس بقول وصول ولو كان على الواو قطعة الهمز فانه يقال صوّل البعير كما سبق فى الهمزة أقول وقد يجتمع ثلاث واوات فتحذف واحدة كما فى حديث توجهه عليه السلام الى الطائف رجاء أن يؤوه فالاولى هى المصورة بدل الهمزة والثانية هى واو الكلمة والثالثة واو الضمير فالمحذوفة هى المتوسطة والله الموفق

الفصل السادس فى حروف أخرى تحذف للادغام أو لاجتماع الامثال وهى اللام والتاء والنون والميم والياء

أما اللام فتحذف من كل اسم أوله لام وعرّف بأل ودخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة كاللبن واللحم واللفظ واللهو واللعب واللطيف كقول بعض العقلاء انّ الانسان لم يخلق للعب ولا للهو وكقوله عليه السلام لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها وكقولهم لابد من مطابقة المعنى للفظ فتحذف واحدة من اللامات لانّ اجتماع الامثال يوجب حذف أحدها واختلف فى أيهما المحذوف واختار شيخ الاسلام فى شرح الشافية انها لام الكلمة لا حرف التعريف لانه جئ به لمعنى فحذفه يخل بالمقصود اه وفيه تأمل ومثل ماذكر الموصولات

وأما ما يحذف من ياآت الاضافة تخفيفا فى مثل لكم دينكم ولى دين والاصل ولى دينى ورب اغفرلى وتقبل دعاء رب ارجعون ياقوم اتبعون فهذا كثير فى رسم المصحف خاصة

الفصل الخامس فيما يحذف من الواوات المتكررة لفظا فرارا من اجتماع المثلين صورة وان كانت احداهما همزة لفظا وما لا يحذف منها عند اللبس

المختار عند أهل العلم أن يكتب داود وطاوس وروس وفوس بواو واحدة استخفافا لكثرة الاستعمال وأما هاون وراوق وناوس فمنهم من يكتبه بواوين وأما ذو والجمع فيكتب بواوين خوف الاشتباه بالمفرد كذا فى الدرة قال وأما سؤول ويؤوس وشؤون وموءودة ومؤونة فالاحسن أن يكتبن بواوين ومنهم من اقتصر على واحدة (قلت) وكثيرا ما يكتب مؤنة بواو واحدة وكذا بؤنة اسم شهر القبط وأما الراوون والغاوون فبواوين بلا شبهة لانه اذا كان بين الواوين فاصل ولو فى التقدير لا تحذف واحدة منهما سواء فى الاسماء كما مثل أو فى الافعال نحو اجتنوا وا كتووا ويستوون ويلوون وكقول قطب دائرة الوجود نفعنا الله به فى الحزب نووا فلووا عنوا وأصل المفرد نوى فلما اتصل ضمير الجمع بالفعل حذفت الالف التى كانت تقلب ياء عند الاسناد لضمير المتكلم وبقيت الفتحة على الواو لتدل على الالف المحذوفة ولا لتقائها ساكنة مع واو الضمير الساكنة اصالة وان تحركت لعارض فى نحو نووا السفر

لمناسبته كالتراءى والتجارى والتحرّى وقد يلحق بها فى حذف
الياء خمسة من الجموع الناقصة مما كان على فواعل ومفاعل
وأفاعل وفعائل وفعالى نحو جوار ومعان وأوان
وتراق وصحار فتجرى مجرى المنقوص تعريفا وتنكيرا
وقولهم أولا فى تعريف المنقوص ما آخره ياء حقيقية للاحتراز
عما آخره همزة مرسومة ياء لوقوعها طرفا اثر كسرة نحو طارى
ومبتدى ومستهزى أو ياء منقلبة عن همزة كانت ترسم واوا
لوقوعها بعد الضمة كالتبرى والتجزى فانه يعامل معاملة
المهموز وقد يجرى مجرى المعتل فتحذف ياؤه تقول هذا طار
مبتد مستهز كما قال المصباح فى تنأ انه يجوز ابدال الهمزة ألفا
وتجعل فى اسم الفاعل ياء وتحذف فيقال نات وكل ما حذفت
ياؤه فى المفرد منكرا تحذف فى الجمع ولو معرّفا كالعالين والمقتين
والقاضين والمعتدين ومن ذلك قوله تعالى انهم كانوا قوما
عمين ومثله المبتدين أو المبتدون من المهموز المجرى مجرى
المعتل وقولهم مكسور ما قبلها احتراز عن الساكن صحيحا كان
كظبى ورمى أو معتلا كرى ومى اسم امرأة فلا يسمى منقوصا
بل هو كالصحيح ومثله فى ذلك ما كان على وزن فعيل مكبرا نحو على
وغنى أو فعيل مصغرا نحو قصى وسمى
وأما ما يحذف من الياآت للجازم نحو واتق الله ولا تعص مولاك
واخز الشيطان ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذا انما يحذف
خطا تبعا لحذفه لفظا كما هو معلوم من المبادى النحوية

عليه ردّ الياء والالزم بقاء الاسم على أصل واحد وهو الراء وذلك اجحاف بالكلمة انتهى وأقول ان أكثر النساخ الآن لا يكتبون الياء المصوّرة بدل الهمز لا فى المنكر ولا فى المعرّف وربما أثبتها البعض فى المعرّف وهو خلاف القياس من حذف كل همزة بعدها حرف مدّ كصورتها

وأما اذا نصب المنكر فتردّ اليه الياء تقول كن راضيا ولا تكن قاضيا وأما المعرّف أو المضاف نحو العالى والمتعالى وقاضى العسكر فتثبت فيه الياء لانها انما حذفت من المنكر لاجل التنوين حذرا من التقاء الساكنين وقد زال المحذور بالاضافة أو التعريف ويجوز على خلاف الافصح حذفها من المعرّف بناء على جواز الوقف على ما قبلها مسكنا وقد حذفت فى المصحف من الكبير المتعال والداع والواد ويوم التناد (أقول) ومقتضى القياس الذى هو كتابة كل كلمة على انفرادها بتقدير الابتداء والوقف بقطع النظر عما قبلها وما بعدها ان حذفها فى الخط من المضاف مثل وادى مصر وقاضى الولاية هو الموافق للقياس نظرا لحالة الوقف عليه مجردا عن الاضافة واليه ذهب بعضهم لكن قال الاشمونى انهم ضعفوه (واعلم) ان المنقوص يأتى على أحد عشر مثالا مثل عان ومعان ومتوان ومفت ومستفت ومغن ومهتد ومتعن وعم وتمن وتوان وهذان الاخيران من المصادر التى على وزن التفعل والتفاعل كالتعوّذ والتعاون قلب حرف العلة الاخير وكسر ما قبله

والمعربين فى قولهم هذا فعل ماض وكذا أكثر القراء يقف على
قوله تعالى ومالهم من دونه من وال بسكون اللام ومثله فاقض
ما أنت قاض وفى الحديث انما البيع عن تراض وقد يوقف
على الياء فيكتب بها وان كان خلاف الافصح كما وقف بعضهم
على ومالهم من دونه من والى بالياء وكقول امرئ القيس
تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى
وكقول ابن مالك مدنى فى قوله من الخلاصة

والاسم منه معرب ومبنى * لشبه من الحروف مدنى

ومثل المنون فى ذلك المنادى المفرد نحو يا قاض فتحذف منه
الياء لفظا وخطا لانه يوقف عليه بسكون الضاد على الراجح كما فى
الاشمونى وهذا فى المنكر الذى لم يكن منصوبا ولم يكن قبل آخره
همزة أما المهموز ما قبل الآخر مثل جاى ورائى ونائى
ومنى ومرى وكذا مرائى ومسائى فيكتب بياء واحدة
هى بدل الهمزة على ما فى الادب أى وتحذف الياء الاخيرة التى
تثبت فى المعرف وتحذف قبلها الياء المصورة بدلا عن الهمز لكن
فى الاشمونى عند قول الخلاصة

وحذف يا المنقوص ذى التنوين مالم ينصب أولى من ثبوت فاعلما
وغير ذى التنوين بالعكس وفى * نحو مرلزوم رد اليا اقتفى

ما نصه يعنى اذا كان المنقوص محذوف العين نحو مرى اسم
فاعل من أرأى يرئى أصله مرئى على وزن مفعل فأعل اعلال
قاض وحذفت عينه وهى الهمزة بعد نقل حركتها فانه اذا وقف

لم يحذف منها حرف مثل ابراهيم واسماعيل واسحاق وأيوب
ووصل ألف الاسم التى فى أوله بياء النداء نظير ما سبق بخلاف
ما حذفت ألفه نحو آزر وآدم فلا تحذف معه الالف من
حرف النداء لئلا يلتبس بالفعل ولئلا يكون فيه اجحاف بالاسم
بحذف اثنين من ثلاث كذا فى جمع الجوامع وشرحه ونظمه
وكنت أظن انها لا تحذف من أول الاسماء التى حذفت الالف
الحشوية منها مثل ابرهيم واسمعيل واسحق بمقتضى التعليل
التالى

(الفصل الرابع فى حذف الياء من آخر الاسم المنقوص)
اعلم ان الاسم اما صحيح أو معتل والمعتل ضربان مقصور
ومنقوص فالمقصور ما كان فى آخره ألف نحو فتى وعصا
والمنقوص ما كان آخره ياء حقيقية مكسور ما قبلها سواء كانت
ياؤه أصلية غير منقلبة كالرامى والقاضى أو منقلبة عن واو
كالغازى والعافى وسبق فى فصل الالف اللينة المبدلة من
التنوين انهم اتفقوا على ان المقصور المنون يوقف عليه بالالف
مطلقا سواء كانت ألفه عن ياء كفتى أو عن واو كقفا وانهم
اختلفوا فى كتابة الياء منه على ثلاثة مذاهب وأما المنقوص
المنون بأن كان منكرا نحو هذا قاض وفعله ماض فقد اختلفوا
فى الوقف عليه وينبنى على ذلك اختلافهم فى كتابته على مذهبين
أصحهما وهو مذهب سيبويه حذف الياء خطا لان الافصح
الوقف على ما قبل الياء لا عليها وهو الشائع على ألسنة النحاة

وتوسطت الالف بخلافها مع لام الملك المفتوحة كان تقول ذالك
وذا الكما وذا الكم وذا الكن لان الالف لم تتوسط ولاتركيب
وأما الالف التى فى فذالك الذى هو جمع فذلكة فليست من
موضوع الكلام الذى هو ذا الاشارية لان الفاء فيه من بنية
الكلمة فلا يشتبه عليك ذلك بفذالك
والكلمة الثالثة أنا ضمير المتكلم فتحذف ألفها فى صورة وجدتها
فى مقدمة ابن بابشاذ وهى ما اذا وقع لفظ أنا بين ها التنبيه وذا
الاشارية وتركبت اللفظة من ثلاث كلمات كما فى قول الشاعر
ان الفتى من يقول هأنذا * ليس الفتى من يقول كان أبى
فقد حذف من هأنذا ألفان ألف ها التنبيه والالف الاخيرة
من أنا وأما ألفها الاولى فقد وصلت بالهاء (قلت) ولعل وجه
حذفها من أنا انها وقعت حشوا وانما تكتب فى أنا المنفردة
نظرا لحالة الوقف عليها والواقعة حشوا لا يوقف عليها
الكلمة الرابعة يا فى النداء فتحذف ألفها فى حالتين
(الاولى) اذا كان بعدها أى أو أهل مثل يأيها الناس
يأهل الكتاب فان الالف من أى ومن أهل اتصلت بالياء فهى
الهمزة بدليل انهم يكتبون الالف بالمداد الاحمر بين الياء وبين
الالف السوداء المهموزة المتصلة بالياء فى المصحف نظير ما سبق
فى هاءنتم وقد رأيتها محذوفة من يارسول الله وأكثر ما رأيتها
هكذا يرسول الله كثيرا فى نسخة قديمة من تاريخ الحافظ الذهبى
(الثانية) اذا كان بعدها اسم مبدوء بالهمزة من الاعلام التى

فى

اسم اشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء وليس بعده كاف مثل هذا
وهذه وهذان وهؤلاء وهكذا وأيهذا بخلاف المبدوء بالتاء
مثل هاتا وهاتان وهاتين والمبدوء بالهاء مثل هاهنا وبخلاف ما
بعده كاف نحو هاذاك فلا تحذف الالف منها (الثانية) اذا وقع
بعدها اسم الجلالة فى القسم بأن قيل ها الله لافعلن كذا
قال فى الهمع فتحذف الالف لان هاء المستعملة من حروف
القسم لا تستعمل الا مع الاسم الكريم فكانه حرف واحد
قال فى التحرير وحواشيه ومن حروف القسم الهمزة وها
التنبيه وان لم يشتهرا وتسميتها فى تلك الحالة ها التنبيه مجاز لانها
حينئذ حرف جر للقسم ومثلها الهمزة نحو ألله لافعلن كأنها
بدلها اه وقال فى الهمع فى مبحث التقاء الساكنين وشذ اثبات
الالف فى قولهم فى القسم ها الله وأى الله باثبات الالف والياء
والحالة الثالثة اذا جاء بعد ها ضمير مبدوء بالهمز نحو ها أنا
وها أنتم بخلاف هاهو وهاهى وهانحن وخص بعضهم هذا
الحذف بالخط المتبع لا المخترع
وأما الكلمة الثانية ذا التى هى اسم اشارة فتحذف ألفها فى
حالين
(الاولى) فى الاشارة الى اثنين كقوله هذان خصمان
(الثانية) مع لام البعد المكسورة مثل ذلك وذلكما وذلكم
وذلكن ومنه قوله تعالى حكاية عن زليخا قالت فذلكن الذى
لمتننى فيه كأنهم استكثروا حروف اللفظة بتركيبها من ثلث كلمات

عنهما وكذا قول سيدنا عمر له عليه السلام عند صلح الحديبية فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا وقول مجاشع رضى الله عنه قبل الصلح يا رسول الله على ما تبايعنا وقول أم سلمة رضى الله عنها له عليه السلام فبما يشبه الولد أباه وقوله عليه السلام فى غزوة خيبر على ما توقد هذه النيران وغير هذه الاحاديث مما ورد فى الصحيحين وقد تحذف ألف ما الاستفهامية فى غير الحالتين المذكورتين مع الحاق هاء السكت قال فى المختار ويقال ثم مه يعنى ثم ماذا وقد حذفت ألفها ضرورة فى حالة الرفع من غير الحاق وبالحاق فى بيت واحد وهو قوله

ألام تقول الناعيات ألامه * ألا فاندبا أهل الندى والكرامه

ذكره الاشمونى فى شرح قول الخلاصة

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف

والكلمة الثانية أما الحرفية المخففة الميم بمعنى حقا قال فى الكليات وأكثر ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم كقولهم أم والله لافعلن أى كما ورد ذلك الحذف فى أحاديث من الصحيحين فتحذف ألفها ليدل ذلك على شدة اتصال الثانى بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فيعلم بحذف ألفها افتقارها الى الهمزة قبلها انتهى كلامه فليتأمل وأما الالف المتوسطة عارضا فتحذف من أربع كلمات وهى هاء التنبيه وذا الاشارية وأنا ضمير المتكلم وياء النداء فأما هاء التنبيه فتحذف ألفها فى ثلاث حالات الاولى أن يأتى بعدها

من طه ألفان وقيل انه يكتب في غير المصحف بالالفين هكذا طاها كاسماء الحروف وتحذف من الثلاثا اسم اليوم ومثله ثلاث اذا لم يلتبس بالثلث أحد الكسور وذلك بوجود أحد أربعة أشياء بأن يركب مع مائة فيقال ثلثمائة فتحذف الالف من ثلاث دون المزيدة التي في مائة أو يذكر المعدود كان يقال ثلاث نسوة أو يؤنث بالهاء بأن يقال ثلاثة أو يعطف عليه ثلاثون بالواو فيقال ثلاث وثلاثون فتحذف الالف منهما لانعدام اللبس بأسماء الكسور ولا تحذف من ثمان على الاجود لئلا يجتمع عليه حذفها وحذف الياء فان الاكثرين على انه في حكم المنقوص الآتي في الفصل الرابع عقب هذا فيكون مثل قاض وعان نعم يجوز حذف ألفه اذا أضيف الى عشرة أو مائة كان قيل ثمني عشرة أو ثمني مائة أو أضيف الى معدود مؤنث نحو ثمني ليال وثمني نسوة ويجب حينئذ اثبات الياء ويجوز العكس أي اثبات الالف وحذف الياء ويجعل الاعراب ظاهرا على النون كما في قول الشاعر

لها ثنايا أربع حسان * وأربع فثغرها ثمان

وتحذف من لكن مشددة كانت أو مخففة بل قد يمتنع اثباتها عند خوف اللبس بتثنية لكن أي الستر لو قيل لاكن عنده وان كان بعيد التوهم

* (وأما الالف المتطرفة فتحذف من كلمتين) *

الاولى ما الاستفهامية غير المركبة مع ذا تحذف ألفها في حالتين

الحالة

زيد وعمرو ويحيى ابنو أبي رجب   جاؤا وقد حفظوا هذا بتذكير
أو جاء لفظ ابيه بعده مثلا   كجعفر ابن أبيه صاحب الصور
أو أخر اسم عن ابن نحو قولك قد   جاء ابن زيد على خير مشكور
أو حال بينهما وزن كجاء لنا   ردبى كظربى صاحب الطور
أو كان نصبا بأعنى فيه مضمرة   كمثل اكرمنى زيدا ابن مسرور
أو بعد اما الشك جاءنى حسن   اما ابن سعد واما ابن منظور
أو حال بينهما وصف كاكرمنا   يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبور
أو كان بعد جمع كالعبادلة ابـ   ـن المرتضى وابن عمرو وابن معمور
أو كان الابن مضافا لابن أو لاخ   أو عمه كالمعلى ابن ابن عصفور
أو كان الابن منادى نحو حدثنا موسى ابن مشكور يعنى يا ابن مشكور
أو كان بينهما ضبط كقال لنا   سحبان بالفتح ابن المرتضى الدورى

الفصل الثالث فى حذف الالفات اللينة الحشوية والطرفية
والمتوسطة عارضا

كما ان الهمزه المفتوحة بعد الالف فى نحو تثاءب وتساءلوا تحذف كذلك عكسها الالف بعد الهمزة المصورة ألفا تحذف من الافعال والاسماء لانقلابها مدا عن همزة أو واو أو غيرهما نحو آثر وآمن وآتى وآلهة وآدم وآزر وما آب وما آل وما آرب وتآليف وغير ذلك لكراهة تكرار الصورة بخلاف ما اذا كانت الهمزة مرسومة واوا نحو سؤال ورؤال اويا نحو رئاء ورئال فانها لا تحذف بل ترسم الهمزة بحسب حركة ماقبلها

وكذا لا تحذف الالف اذا جعل ابن مستفهما عنه أو خبرا ولو منسوخا كقولك هل تميم ابن مرة وكعب ابن لؤى وان كعبا ابن لؤى قال فى الدرة وذلك لان ابنا فى الاستفهام والخبر بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤى وهل تميم هو ابن مرة فاثبتت الالف فيه كما اثبتت حالة الاستئناف اه أى اذا لم يتقدمه علم كقولهم قال ابن قاسم قال ابن مالك فان الالف حينئذ لا تحذف اذ لم تقع بين علمين ومثله ما اذا وقعت فى اول السطر واعلم ان الكنية المصدرة بالام كالمصدرة بالاب دون غيرهما من انواع الكنى المصدرة بابن او بنت أو اخت أو اخ كان يقال فى ابن ناظم الالفية بدر الدين ابن ابن مالك فيجب اثبات الالف فى ابن الاول والثانى او قيل عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى أو عمرو ابن اخت جذيمة الابرش او القاضى تقى الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ففى ذلك كله تثبت الالف وان كان معدودا عند النحاة من الكنية ولعل ذلك لقلة اشتهاره فى الاستعمال والحذف انما هو للتخفيف فيما يكثر استعماله ودورانه بينهم على الالسنة ومثال المصدرة بالام عبد الله ابن ام عبد فى ابن مسعود وعمرو بن ام مكتوم واشعب بن ام حميدة المشهور بالطامع وقنعت بن ام صاحب من الشعراء وكذا ابن ام قاسم النحوى وهو المرادى شارح الالفية كما فى كشف الظنون قالوا ويشترط فى العلم المضاف الى ابن كونه اسما ظاهرا لأبيه لا ضميرا ولا لفظا ابيه فلا تحذف الالف من هذا زيد ابنه

اثبات الالف اذا لم يجعل ابن نعتا أول بل جعل بدلا أو منادى
أو نعتا مقطوعا أو فصل بين ابن وموصوفه فاصل نعتا كان أو ضبطا
أو وزنا او ضمير فصل كان قيل احمد المربى ابن فلان ومن ذلك
قول مسلم فى صحيحه ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قال النووى
فى شرحه الصواب تنوين عمرو مجرورا ونصب ابن وكتابته بألف
لانه صفة للمقداد وهو منصوب فنصب وليس ابن هنا واقعا بين
علمين متناسبين فلهذا قلنا يتعين كتابته بالالف ولو قرئ
ابن الاسود بجر ابن لفسد المعنى وصار عمرو ابن الاسود وذلك
غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن ام
مكتوم وعبد الله بن أبى ابن سلول وعبد الله بن مالك ابن بحينة
ومحمد بن على ابن الحنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن علية واسحاق
ابن ابراهيم ابن راهوية ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء
ليس الاب فيهم ابنا للذى بعده فيتعين أن يكتب بالالف وأن يعرب
باعراب الابن المذكور أولا فام مكتوم زوجة عمرو وسلول
زوجة أبى وام عبد الله وبحينة زوجة مالك وام عبد الله وكذلك
الحنفية زوجة على وعلية زوجة ابراهيم وراهوية هو ابراهيم
والد اسحاق وكذلك ماجه هو يزيد وهما لقبان ومرادهم
فى هذا كله تعريف الشخص بوصفين ليكمل تعريفه فقد يكون
الشخص عارفا بأحد وصفيه دون الآخر فيجمعون بينهما ليتم
التعريف لكل أحد انتهى كلام النووى على مسلم بحروفه من
باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله

التاء قال ان متى أبوه ويقال فيه متى بالفك اه وكذا في حديث
البخاري عن ابن عباس لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من
يونس بن متى ونسبه الى أبيه قال القسطلاني وبه يرد على من قال
متى امه فانظره في الجزء الخامس بعد الصفحة ٣٠٠ أقول وممن
اشتهر بأمه سيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعبد الله بن أم
مكتوم مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن عفرآء من
الانصار وعبد الله بن سلول رأس المنافقين واسماعيل بن علية من
رواة الصحيحين وغيره ممن ترامى الصحيحين من الرواة أو المحدثين
منسوبا الى أمه مرسوما بغير ألف كمعاوية فانه يقال فيه تارة
معاوية بن هند وكذا عمرو بن هند ملك الحيرة أو منسوبا الى جده
لشهرته به كعبد الله بن مسعود فان أباه عتبة ومحمد بن شهاب
الزهري فان أباه مسلم ويحيي بن كثير أبوه عبد الله ومثله عبد
العزيز بن الماجشون وبكير بن الاشج وكذا اسحاق بن نصر
المروزي ابوه ابراهيم بل رأينا فيهما من هو منسوب الى جد الجد
مثل يعقوب بن عبد القاري ومن اسماء الحفاظ الشهاب احمد
ابن حجر العسقلاني فان أباه علي بن حجر وكذا ابن مالك وبالجملة
فالمدار على الاشتهار وقد قال الصادق المصدوق انا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب فكل من نسب الى من اشتهر به
من ام أو جد يحذف وجوبا تنوينه لفظا وألف ابن خطا قال
الاشموني وان نون فللضرورة أي كقوله جارية من قيس
ابن ثعلبة أي فيجب عند التنوين اثبات الالف وكذا يجب

المقداد ابن الاسود لان المقداد ابن عمرو ونسب الى الاسود لانه تبناه فى الجاهلية لكن رده الدمامينى وقال كون الأبوة حقيقية لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فمن أين اخذ الزركشى هذا الكلام انتهى

وقد صرح القسطلانى وكذا العلامة الشرقاوى فى شرحه على الزبيدى أول كتاب المغازى بوجوب حذف ألف ابن خطا من المقداد بن الاسود وقال لوقوعه بين علمين وان لم يكن الثانى أبا للاول حقيقة خلافا لمن وهم فى ذلك اه وقال الشهاب الخفاجى فى شرح الدرة ومنهم من اشترط فى الكنية اشتهاره بها وأما اذا وصف باسم الاب الاعلى فعند المصنف يعنى الحريرى كغيره لا تحذف وفى شرح التسهيل انها تحذف على الصحيح وانشد سيبويه ومثل اسرة منظور بن سياره ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام وعندى انه اذا اشتهر بها أولم ينسب الى غيرها جاز اه اى كعيسى بن مريم ويونس بن حبيب ومحمد ابن حبيب وعمرو بن الاطنابة والرماح بن ميادة الشاعرين كما فى القاموس وعوج بن عناق ويقال ابن عنق فان أمه عنق احدى بنات آدم لصلبه ولا أب له لانه من زنا كما فى تفسير سورة المائدة من أبى السعود وكذا الصفحة ٢٦٣ من خامس القسطلانى وأما سيدنا يونس بن متى فالمشهور أن متى أمه حتى قال الجلال فى أول حسن المحاضرة وكذا فى المزهر لا يعرف نبى باسم أمه غير عيسى بن مريم ويونس بن متى لكن صاحب القاموس فى باب

قتيبة الدينوري في الادب وان نسبته الى لقب قد غلب على اسم
ابيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك زيد بن القاضي
ومحمد بن الامير لم تلحق الالف لان ذلك يقوم مقام اسم الاب اهـ
ونقله صاحب الكليات وناظم جمع الجوامع هذا هو الصواب
في النقل لا ما نقله عنه العلامة الخضري على ابن عقيل في باب
النداء قلت ومن ذلك الامام بن الخطيب للفخر الرازي فان
اباه كان مشهورا بخطيب الري ومثله الامام بن السبكي والبدر
ابن الدماميني وبدر الدين بن الناظم ومحمد بن الجزري *
وكل ما حذف منه ألف ابن يحذف التنوين من الاسم قبله ومثل
ابن ابنة في هذا الحكم كما في الاشموني ورجحه الصبان خلافا لما
في الادب وان قلده صاحب الكليات في موضع وقد خالفه
في موضع آخر بخلاف بنت فليست مثل ابنة وقال في الهمع
وشرط ابن عصفور أن يكون ابن مذكرا يعني بخلاف ابنة قال
أبو حيان وهو خلاف ما جزم به ابن مالك من الحاق فلانة بنت
فلان بفلان بن فلان اهـ ولهذا قال الصبان في باب النداو شرط
بعضهم في العلمين التذكير وغلطوه فنحو يا زيد بن فاطمة كيا زيد
ابن عمرو وكذا في الفارضي قال شيخنا وينبغي أن يزاد في الشروط
كون لفظ ابن مفردا لا مثنى ولا مجموعا اهـ ويا هند بنة فاطمة
مثل يا زيد بن فلانة كما في حواشي ابن عقيل ويشير اليه كلام
الامير المتقدم واشترط بعضهم أن تكون البنوة حقيقية
ليخرج ابن التبني أخذا من قول الزركشي لا تحذف الالف من

الشيء الواحد بشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء
منه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبله ولو نصبا كان
تقول رأيت علي بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة نحو
بعلبك ورامهرمز. اه قال الصبان في باب النداء ولا فرق
في العلم في جميع ما ذكر بين الاسم والكنية واللقب على ما صرح به
ابن خروف وبجزم الراعي بوجوب تنوين المضاف اليه وكتابة
ألف ابن اذا كان الموصوف بابن مضافا كما في قام ابو محمد
ابن زيد واختاره الصفدي في تاريخه بعد نقل الخلاف واختاره
ايضا اذا كان المضاف اليه ابن مضافا انتهى كلام الصبان ويرده
قول الهمع ولا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين
أو لقبين أو مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وهذا ابو بكر بن أبي عبد
الله وهذا بطة بن قفة ويتصور في المختلفين ستة امثلة وحكى ابن
جني عن متأخري الكتاب انهم لا يحذفون الالف مع الكنية
تقدمت أو تأخرت قال وهو مردود عند العلماء على قياس
مذهبهم لان حذف التنوين مع الكنى كحذفه مع الاسماء وانما
هو جعل الاسمين اسما واحدا فحذف الالف لانه توسط الكلمة
اه وقال العلامة الامير على المغني وفي حكم العلم الشامل للكنية
واللقب ما كني به عنه من فلان وفلانة اه وقال الاشموني
يلتحق بالعلم يا فلان بن فلان ويا ضل بن ضل ويا سيد بن سيد اه
وصلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهي بن بي كل هذه كناية عمن
لا يعرف هو ولا ابوه فهي علم جنس كما في الصبان وقال ابن

قتيبة

باسم الله مجراها كما نص عليه فى الشافية قال وهو الاصح خلافا
للفراء أقول وصرح به الاسنوى فى المهمات عند قول المنهاج
ويقول داخل الخلاء باسم الله اللهم انى اعوذ بك من الخبث
والخبائث وقال فى الهمع جوز الكسائى حذفها ولو اضيف
الاسم الى الجلالة كالرحمن والقاهر ورده الفراء وقال هذا باطل
ولا يجوز أن تحذف الامع الله لانها كثرت معه فاذا عدوت
ذلك اثبت الالف وهو القياس اه

وأما ألف ابن فتحذف فى ثلاثة مواضع الاول اذا دخلت عليها
همزة الاستفهام كان تقول مستفهما أبنك هذا الثانى
اذا دخلت عليها ياء النداء نحو يا ابن القاسم يابن آدم فتحذف الف
ابن كراهة اجتماع ألفين وقيل ان المحذوف هنا ألف النداء
لا الف ابن فانها اتصلت بالباء كذا فى الهمع

الثالث اذا وقع ابن بين علمين متناسبين بان يكون ثانيهما
أبا للسابق ولو تنزيلا بشرط ان لا ينون الاول ولم تقطع همزة
ابن لضرورة وزن وأن يكون ابن صفة لا بالعلم الاول على
انه نعت له غير مقطوع ولا بدل منه ولا خبر عنه ولا مستفهم عنه
وأن لا يكون ابن اول سطر فاذا توفرت هذه الشروط وجب
حذفها صناعة ووجب ترك تنوين العلم الاول لفظا كما نص عليه
السيوطى فى النسب من جمع الجوامع وكذا الدماميني على
المغنى وان فقد شرط منها وجب اثباتها قال الحريرى فى الدرة
وانما حذفت الالف من ابن ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة

كبت وكبت أم اجتراء آتمار اقلت كذا وكذا أم اختبارا آتمانا فعلت ذلك أم اختبانا ففي هذه الصور تحذف الف الوصل من الافعال الاربعة ومن الاسماء الثلاثة التي تلي همزة الاستفهام وتحذف الياء التي كانت تكتب بعد الالف في ائتمار وائتمان وأما الالف الموجودة لفظا لا خطا بعد همز الاستفهام فهي همزة فاء الكلمة انقلبت مدا لوقوعها ساكنة بعد الهمزة السابقة ومثل همزة الوصل همزة المتكلم في الفعل المضارع اذا دخلت عليها همزة الاستفهام كقول الفاروق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم آشتريه للفرس الذي اعطاه في سبيل الله ثم وجده يباع فان القسطلاني ضبطه بمد الهمزة اي هل اشتريه كما سبق عند التكلم على الهمزة المتوسطة تنزيلا

وأما النوع الثالث وهو همزات الوصل في الاسماء التسعة فلا يحذف منها شيء الا ألف اسم وابن بشروط تأتي.

فاما همزة اسم فتحذف في موضعين الاول أن يسبقها همزة استفهام كان تقول أسمك زيد أم عمرو الثاني في البسملة الكريمة الكاملة فتحذف منها الف اسم لكثرة الاستعمال بشرط أن لا يذكر متعلق الباء لا متقدما ولا متأخرا فان ذكر متقدما نحو أتبرك باسم الله أو استعين باسم الله او مؤخرا مثل باسم الله الرحمن الرحيم استفتح او أستعين مثلا لم تحذف وكذا لا تحذف اذا اقتصر على الجلالة ولم يذكر الرحمن الرحيم كما في قوله تعالى

باسم

كما سبق وقولنا أولاً أل الحرفية الخ للاحتراز عن أل التي
هي جزء من الكلمة ولا تدغم في التاء من نحو التقا والتقاط
والتماس والتئام فان الالف لا تحذف منها عند دخول اللام
عليها كقولك قصدته لالتماس معروفه وكقول النحاة وحرك
بالكسر لالتقاء الساكنين ويقع من بعض جهلة النساخ
انه يوصل اللام الجارة بلام الكلمة ويحذف الالف وهذا من
الاشتباه عليه كما ان بعض الاغبياء بعكس المتقدم يزيد ألفا قبل
لام الامر الساكنة اذا دخلت عليها الفاء مثل فليقاتل
فليتوكل فليتأمل كأنه توهم انها مثل لام التعريف الواقعة بعد
الفاء وأما النوع الثاني وهو المصادر التسعة وما تصرف منها
من الماضي والامر فقد سبق انه لا تحذف ألفها ولو وصلت بأل
أو دخلت عليها اللام أو الفاء بل تبقى الاسماء على ما كانت
تكتب به قبل دخول أل أو اللام نحو الائتمام ولائتمامه لخوف
الالتباس باسم آخر وأما الافعال التي تدخل هي عليها فمنها
ما تتغير ألفها بعد دخول الفاء نحو فأتزر فأتمن ومنها ما لا تتغير
خوف اللبس نحو فائتم هذا ما ظهر لي وتقدمت الاشارة اليه
في فصل زيادة همزة الوصل وانما نقول هنا تحذف الالف من
الافعال الماضية ومن مصادرها في صورة واحدة وهي ما اذا
دخلت عليها همزة الاستفهام أو همزة التسوية كقوله تعالى
أصطفى البنات على البنين أستكبرت أم كنت من العالين
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أفترى على الله قلت

أما النوع الاول وهو أل الحرفية أو الاسمية فتحذف ألفها
فى ثلاث حالات الاولى أن تدخل عليها همزة الاستفهام كأن
تقول آلرجل خير أم المرأة فتحذف خطا كراهة اجتماع المثلين
وموافقة لحذفها لفظا بمعنى انها تبدل مدا أو تسهل كما
فى الخلاصة كقوله تعالى قل آلذكرين حرم أم الانثيين وقد
يتعين التسهيل ولا يجوز المد فتثبت الالف وذلك فى الشعر كقوله
أألحق ان دار الرباب تباعدت أو انبت حبل ان قلبك طائر
فان الوزن لا يستقيم الا بالتسهيل دون المد اذ لا يجتمع فى الشعر
ساكنان وان جاز المد عربية اه قاله محشى الجزرية وقال
فى الشافية ويجوز اثباتها خطا فيما يلتبس فيه الخبر بالاستخبار
اى بان لم يكن فى الكلام معادل للهمزة الا فى نحو قل آلله أذن
لكم ونحو آلآن وقد عصيت قبل فلا تكتب فيهما
والحالة الثانية أن تدخل عليها اللام الحرفية سواء كانت للجر
أو لام القسم والتوكيد أو الاستغاثة أو التعجب كقوله تعالى
للفقراء والمساكين وانه للحق من ربك وللدار الآخرة وللآخرة
خير لك من الاولى وكقوله يا للرجال عليكم حلق حسبت
والثالثة أن تدخل عليها من او على أو بنو ويقتصر على الحرف
الاول من هذه الثلاثة نحو ملمال وعلماء وبلعنبر كما ذكرناه
فى الباب الاول وقولنا اللام الحرفية للاحتراز عن اللام
الفعلية نحو اذهب فل الامور مدبرا فان هذه اللام فعل امر
من اللفيف لا توصل بالاسم الظاهر الا فى حال المحاجاة والالغاز

كما

الاول ألف والثانى ياء كاسرائيل أو الثانى واو ومثل باءو وجاءو
أو الاول واو مد والثانى ألف مرسومة ياء كالسوءى
او كانت الثانية ضمير تثنية مثل لم يسوءا أو كانت الاولى ياء مد
والثانية ألف الضمير مثل لم يجيئا ولم يفيئا ٭ أو كانت واقعة بين
مدولين كالموءودة وهذا فيئ فمقتضى القياس أنها تحذف
لاجتماع الامثال والعمل الآن على عدم الحذف فى المثال
الاخير وكذلك لا تحذف فى نحو ورائى والكسائى على ما عليه
الاكثرون كما سبق عن الشافية وعمل اكثر النساخ
الآن بمصر على الحذف وله وجه بالنسبة للمضاف الى ياء المتكلم
فانه يجوز بناؤه على قصر الممدود فيقال وراى ورداى بفتح
الياء بخلاف المنسوب الممدود كالكسائى اما المنسوب الذى
يصح بالوجهين المد والقصر مهموزا فيهما كالنسائى فيصح كتبه
بياء واحدة بعد الالف جريا على أحد الطريقين المتقدمين فى رسم
الهمزة المكسورة المتصلة بشئ آخر ألفا ويصح كتبه بياءين
اما بألف على المد او بدونها على القصر كما كتبوا الشنئى
بياء مهموزة لكن لم تقع كتابة النسائى بدون ألف فى كتب
المحدثين

الفصل الثانى فيما يحذف من ألفات الوصل

قد سبق فى باب الزيادات ان همزة الوصل تزاد فى ثلاثة انواع
ومعلوم أنها من الزيادات فى اول الكلمة فالآن نتكلم عليها من
حيث الحذف

الكسرة ياءدون مذهب من القائل بحذفها كما قدمناه
في الباب الثاني ولا تحذف الهمزة من نحو شئت وضئيل لئلا
يلتبس بفعل وخرج بقولهم حرف مد علامة التثنية في نحو
الرجلين المستهزئين * وبقولنا ولم يكن المد ألف الضمير الخ
ما اذا كان المد ضميرا أو غيره مما ذكرمعه نحو انهما قرأا
ولم يقرأا ويقرأان ويا هند لا تقرئي وانت ردئي وهذا جزئي
فني ذلك لا تحذف لئلا يلتبس المسند للاثنين بالمسند للواحد
في المثال الاول ولئلا يلتبس بالمسند للنسوة في الثاني ولئلا يلتبس
بفعل آخر في الثالث ويلتبس بالنعت القبيح في الرابع على انه
تقدم أن ياء المتكلم اصلها الفتح كما قاله في شرح الشافية
فلا تكون حرف مد وكذلك ياء النسبة ليست حرف مد لانها
مشددة
وأما التي في الطرف ظاهرا أو تقديرا فكذلك تحذف في حالتين
الاولى أن تكون مسبوقة بألف نحو دعاء ونداء وجزاء وبطاءة
وقراءة وعباءة أو مسبوقة بواو مد أو لين نحو وضوء وضوء
وسوء وسوء وسوءة وشنوءة أو مسبوقة بياء كذلك نحو هنيء
وشيء وخطيئة وهيئة ففي كل ذلك لا يكون للهمزة صورة
وانما النبرة أي السنة المرتفعة لتركز عليها قطعة الهمزة نظرا
للغة التحقيق كما سبق ذلك
وقد تكون الهمزة مكتنفة بمدين سابق ولاحق وهما ألفان
أو واوان أو يا آن نحو تراآه ويسوءون ولا تسيئي يا هند أو

الاول

وانما التى يعتريها ذلك ما كانت حشوا اصالة أو عرض لها التوسط أو كانت طرفا ظاهرا أو تقديرا

فأما التى فى الحشو والمتوسطة عارضا فتحذف فى حالتين

الاولى وتحتها ثلاث صور ان تكون مسبوقة بحرف مد كصورتها بان تكون مفتوحة والسابق الف نحو تساءل ونساء لا ونحو جاءه للمفرد وكساءه وجزاءه حال النصب بخلاف ما اذا كانت مضمومة نحو التساؤب وعطاؤه وجزاؤه حال الرفع أو كانت مكسورة نحو التنائف والشمائل والبائع وقضائه وكسائه حال الجر * أو ان تكون مسبوقة بواو ساكنة وهى غير مكسورة نحو السموءل وتوءم وضوءه ووضوءه بخلاف ما اذا كانت الهمزة مكسورة كموئل وضوئه ووضوئه فانها ترسم حينئذ بحرف حركتها * أو ان تكون مسبوقة بياء ساكنة ايضا سواء كانت هى أى الهمزة مفتوحة نحو جيئل أو مكسورة مثل عذاب بيئس أو مطلقا نحو شيئك وفيئك مضافين للضمير بالحركات الثلاث فتحذف الهمزة فى ذلك كله للادغام فى غير الالف وللتسهيل فيها وكراهة اجتماع المثلين

والثانية أن يكون بعد الهمزة حرف مد كصورتها لو صورت ولم يكن ذلك المد ألف الضمير ولا ياء المخاطبة ولا ياء المتكلم ولا ياء نسبة وذلك نحو قرءوا واقرءوا ويقرءون ولم يقرءوا ورءوس وفى المستهزءون الخلاف المتقدم فى سئل ويستهزئون ولكن العمل على مذهب الاخفش فى رسم الهمزة المضمومة بعد

فتركوهما على حالهما واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخره نحو قولك فى الكتاب للرجلين لن يغزوا وللجميع لن يغزوا وكذلك للواحد فلا يفصل بين الاثنين والجميع والواحد وانما الذى يزيده الكتاب للفرق بين المتشابه من حروف المد واللين وهى الالف والواو والياء لايتعدونها الى غيرها ويبدلونها من الهمزة الاترى انهم قد اجمعوا على ذلك فى كتاب المصحف وأما ماينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها وسترى ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى انتهى كلامه وهو مبنى على ما كان عليه المتقدمون من الكتاب من زيادة الالف بعد واو الفعل فى غير المصحف كما سبق عن النووى على مسلم وقد عرفت من الباب السابق ما استقر عليه رأى المتأخرين من تخصيص زيادة الالف بواو الضمير المتطرفة أى التى لم يتصل بها ضمير المفعول على مابيناه هنالك كما ان كلامه فى زيادة الياء مبنى على زيادتها فى المصحف التى ذكر فى جمع الجوامع عدة مواضع منها زادوا فيها الياء فيه * ولم أجد موضعا زادوها فيه فى الخط القياسى الا على ماقيل فى خطائه وملائه ونحوهما لكن قول شارح الشافية فى الكلام على عمرو المتقدم ان المضاف للضمير لا يفصل منه بحرف زائد يقتضى ان الياء غير مزيدة وقد جعلت فى هذا الباب ستة فصول وتتمة الباب

الفصل الاول فى حذف الهمزة من الحشو وحذفها من الطرف

قد عرفت مما سبق فى فصلها انها لا تسهل فى أول الكلمة

وانما

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق
ولعل الذين يقولون فى الديك الديش كما فى القاموس هم اهل
هذه اللغة والذى رأيته فى درة الغواص ان كسكسة بكر هى
زيادة السين المهملة بعد كاف المؤنث قصدوا بها الفرق بين
كاف المذكر وكاف الانثى وقد ذكره هو والثعالبى جملة من الامور
الرديئة فى لغات العرب التى لم تستعملها قريش فلذا عدها فى
المزهر من مذموم اللغات وعقد لها فيه ترجمة مستقلة لسنا بصدد
التعرض لذكرها وانما المناسبة استطردت بنا الى الاشارة
اليها والله الهادى للصواب

(الباب الرابع فى الحذف وهو آخر الابواب)

فى ادب الكاتب ما نصه قال أبو محمد بن قتيبة الكتاب يزيدون
فى كتابة الحرف ما ليس فى وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له
وينقصون من الحرف ما هو فى وزنه استخفافا واستغناء بما ابقى
عما ألقى اذا كان فى الكلام دليل على ما يحذفون كما ان العرب
كذلك يفعلون يحذفون من الكلمة نحو قولهم لم يك وهم
يريدون لم يكن ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على
الحقيقة الا به استخفافا وايجازا اذا عرف المخاطب ما يعنون
كما قال النمر بن تولب

فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه اينما

أراد اينما ذهب أو اينما كان ومثل هذا كثير فى القرآن وربما
لم يمكن الكتاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة أو نقص

[illegible]

[illegible]

لان الكلمة لحقها الاعلال بحذف آخرها فكرهوا أن يجمعوا
عليها حذف لامها وحذف الحركة قال فى الهمع مالم يكن
الفعل متعديا والا كان المختار عدم الالحاق لئلا تلتبس هاء
السكت بهاء الضمير اه وعليه فيكون من القليل قوله عليه
الصلاة والسلام اخبرنقه وقوله ثم ايما ادركتك الصلاة بعد
فصله كما فى رواية للبخارى فى صفحة ٢٨٩ من خامس
القسطلانى وفى رواية أخرى فصل بدون هاء كما فى صفحة
٣٢٩ منه وقوله تعالى فبهداهم اقتده وقد يقال ان كلام الهمع
فى الماضى لا المضارع والثانى من مواضع وجوب الحاق هاء
السكت ما الاستفهامية اذا جرت باسم نحو مجىء م جئت
وبمقتضام عمات فاذا وقفت على اسم الاستفهام الحقت الهاء
وجوبا فتقول مجىء مه وبمقتضى مه
واما اذا جرت بحرف نحو مم وعم فلا يجب الحاق الهاء بها فيجوز
أن تقول لم وعم بالاسكان على ما فى الصبان والهمع وان كان
قول الكافيجى فى شرح قواعد الاعراب تحذف الالف وتبقى
الفتحة دليلا عليها يقتضى وجوب فتحها فيستدرك به على قولهم
لا يوقف على متحرك ولكن الاحسن الحاق الهاء وعليه قراءة
يعقوب فى عم يتساءلون عمه بالحاق الهاء عند الوقف والفرق
بين الجار الحرفى والاسم المضاف أن الحرفى كالجزء لشدة
اتصاله بها لفظا وخطا فصارت كانها على حرفين بخلاف الاسم
والموضع الثالث من مواضع الوجوب مسمى اى حرف كان من

فى الوصل اجراءله مجرى الوقف كما مر عن الصبان فى قول الشاعر فه بالعقود وبالايمان البيت

(قيل) انما وجب الحاقها فى الوقف لتكون عوضا عن المحذوف الذى هو الفاء أو العين من الفعل اللفيف قال فى الادب فان سبق الامر حرف الفاء كان قيل قم فل عملك لم يجب الحاقها ونص عبارته اذا أمرت من مثل وعيت الحديث ووقيتك بنفسى ووشيت الثوب زدت هاء فى اللفظ اذا وقفت وهاء فى الكتاب فتقول عه كلامى قه زيدا بنفسك شه ثوبك لانه لا تكون كلمة على حرف فان وصلت ذلك بفاء أو واو فان شئت اقررت الهاء وان شئت حذفتها وهو أحب الى فتقول قم فق زيدا اذهب فل عملك وش ثوبك وان وصلت ذلك بثم ألحقت الهاء لان ثم حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتصال الفاء والواو اه أى لما تقدم من انهما لا يوقف عليهما وان اكدت الامر من اللفيف المذكور بالنون فقلت عن يا هند نفسك أمرا من وعى استغنيت عن زيادة الهاء ومثل عن ان أمرا من وأى بمعنى وعد كما فى اللغز المشهور المذكور فى موقد الاذهان وحواشى الازهرية وغيرهما وهو

ان هند المليحة الحسناء • وأى من أضمرت لخل وفاء

وأما الفعل الناقص وهو المحذوف اللام فقط واوا كانت أو ياء نحو اغز وارم ولا تغز ولا ترم فيجوز تركها لان الكلمة تقوت بكونها على اكثر من حرف ولكن الاكثر الحاقها به وهو المختار

[illegible]

ولو فى غير القافية بان يختلف الوزن أو تكون القرينة معينة
ولو فى حشو البيت كقول ابن عنين الدمشقى

كأننى فى الزمان اسم صحيح * جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد فى بنيه كواو عمرو * وملغى الحظ فيه كراء واصل

وكقولهم فى ضابط العبادلة

ابناء عباس وعمرو وعمر * ثم الزبير هم العبادلة الغرر

وكقول الآخر فى البيت المشهور

والمستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولكنهم نظروا الى انه ليس كل أحد ممن يقرأ الكتاب يعرف وزن الشعر وخلله ولا كل أحد يعرف القرينة فزادوها باطراد حتى ان كثيرا من جهلة الكتاب يزيدها فى عمرو المنصوب المنون مع انه لا ازدياد فى المنون المنصوب لوجود الفارق بينهما وهو الالف التى تكتب بعد عمرو المنصوب بدلا عن التنوين فان عمر ممنوع من الصرف والتنوين ثم اذا جرى الكاتب على لغة ربيعة الذين لا يكتبون ألفا بعد المنون يحتاج الى زيادة الواو فى المنصوب لانه لا فارق حينئذ بينه وبين عمر الا بالواو فان كان منصوبا غير منون بأن وصف بابن متصل به كما اذا قيل ان عمرو بن العاص هو الذى بنى مصر الفسطاط او قيل ان عمرو بن هند هو الذى امر بقتل طرفة بن العبد وجب اثبات الواو وحذف ألف ابن لا العكس هذا ما ظهر لى وان لم اره مصرحا به فى شئ من كتب الفن وقد رأيت من ارتكب العكس بأن حذف

قال فى الادب وزاد بعضهم واوا فى أوخى مصغرا فرقا بينه
وبين أخى المكبر اه قال فى الهمع ولكن اكثر اهل الخط
لا يزيدونها

وأما زيادة الواو فى الطرف ففى اسم عمرو فرقا بينه وبين عمر
وذلك بشروط أن يكون علما لم يضف لضمير ولم يقع فى قافية
ولم يصغر ولم يكن محلى بأل ولا منصوبا منونا قال شيخ الاسلام
وذلك للفرق بينه وبين عمر مع كثرة استعمالهما ولم يعكس لان
لفظ عمرو أخف من لفظ عمر والزيادة بالاخف أولى فان لم يكن
علما كعمر الذى هو واحد عمور الاسنان وهو ما بينها من اللحم
المستطيل لم تزد فيه الواو لان العلم لشهرته فى أسمائهم وكثرة
استعماله واستعمال ما خيف أن يلتبس به ليس كغيره وكذا لا تزاد
اذا اضيف لضمير أو صغر لان المضاف الى الضمير لا ينفصل منه
بحرف زائد وتصغير عمرو وعمر بصورة واحدة وكذا اذا حلى
بأل كقوله باعد أم العمر من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وذلك لقلة استعماله وكذا لا تزاد اذا وقع قافية لتنافى عمرو
وعمر فيها فلا يفضى الى التباس كقول العرجى الشاعر حفيد
عمرو بن سيدنا عثمان رضى الله عنه

كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتى فى آل عمر

وكقول الآخر كما فى رسالة موقد الاذهان وغيرها

انما انت من سليمى كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمر

(يقول الفقير) يظهر لى من التعليل أن المدار على عدم الالتباس

ولو

فللفرق بين أولى فى حالتى النصب والجر وبين الى الجارة
ولم يعكس لما مر وحملت حالة الرفع على غيرها وحمل التأنيث
فى أولات على التذكير كما فى الشافية وشرحها وأما قول
الصبان فى حواشى القطر نقلا عن الشنوانى انهم زادوها
فى اولات فرقا بينها وبين اللات اسم جمع التى فانه يكتب بلام
واحدة اه فلا يظهر ولا يتمشى الا على رسم المصحف وعلى قول من
ذهب الى ان اللات فى غيره يكتب بلام واحدة كصاحب الهمع
وقد تزاد الواو حشوا فى الفاظ دخيلة يونانية أو تركية فمن الاولى
اوقيانوس اسم البحر المحيط بالكرة الارضية زادوا فيه واوا
عقب الهمزة للدلالة على ضم ما قبلها وكذا الواو التى بعد النون
لذلك فانى رأيت هذا الاسم محذوف الواو بنحو مروج الذهب
ونظيره اوقليدس اسم لاول كتاب مؤلف فى الهندسة وهو
مركب من كلمتين الاولى أوقلى بمعنى مفتاح والثانية دس بمعنى
هندسة ويسمى مؤلفه أيضا بذلك كما فى ترجمة القاموس والبرهان
القاطع ومن اللغة التركية أوردو بمعنى المعسكر زادوا فيه واوا
عقب الهمزة دلالة على ضمها والعوام تسميه العرضى (القول)
ومن زيادة الواو المتوسطة عارضا ما سبق آنفا فى نحو هؤلاء
فرعون وملائه وبان خطاؤه على ما تقدم من القول بان الالف
غير مزيدة وان الواو هى المزيدة لتبيين حركة الهمزة كما يقال
بذلك فى ملائه ان اليا هى الزائدة لبيان حركة الهمزة على
ما جرى عليه فى الهمع من ان اليا هى الزائدة فى رسم المصحف

عن الضمير بنحو الحرفية والتحقت بالاسم الظاهر

الفصل الثاني في زيادة الواو حشوا وطرفا

أما زيادتها حشوا ففي ثلاث كلمات الاولى أولئك الثانية اولو الثالثة اولات بمعنى ذوات * اما زيادتها في اولئك فللفرق بينه وبين اليك كما في شيخ الاسلام على الشافية قال ولم يعكس لان الاسم أولى بالتصرف فيه من الحرف ولان اولئك قد حذف منه ألف فكانت الزيادة فيه اولى لتكون كالعوض من المحذوف وحمل اولاء وأولى بالقصر على اولئك وان لم يلبس اه وهذا في اولاء واولى الاشاريتين أما الاولى التي هي اسم موصول بمعنى الذين أو اللاتي فلا تجوز زيادة الواو فيها خوف الالتباس بالاولى ضد الاخرى والزيادة انما جعلت لدفع الالباس لا للايقاع في اللبس ومثلها الألاء الممدودة على لغة فمثال الألى المقصورة قوله

وتبلى الالى يستلئمون على الالى تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

وقول الآخر كما في شرح الشافية

وهم الالى ان فاخروا قال العلا بفي امرئ فاخركم عفر الثرى

ومثال الالاء الممدودة قوله

ابى الله للشم الألاء كأنهم * سيوف اجاد القين يوما صقالها

وأما زيادتها في اولوا المرفوعة واولى المجرورة وفي اولات كقوله تعالى اولئك هم اولوا الالباب ان في ذلك لآيات لاولي النهى وأولات الاحمال أي ذوات الاحمال يعني الحبالى من النساء

فالفرق

[illegible]

القرآن معدودة ٤٠٣٠٠ والواوات ٦٠٠٠ والياآت ٩٩٠ وانظر
بقية اعداد الحروف اول حاشية الجمل عن النسفي او في الاتقان
وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف في زيادتها بعد كل واو
ساكنة متطرفة وكان الكسائي يزيدها بعد واو الفعل في نحو
يزهو ويبدو وصلاحه ولو كان منصوبا وكذلك القراء الا انه
قيد الزيادة بما اذا لم ينصب الفعل فقال تزاد بعد الواو الساكنة
للفرق بينها وبين المفتوحة فلا تزاد بعدها كذا في الهمع

قلت ولعل النووي في شرح مسلم بنى على مذهب القراء هذا
دون مذهب الكسائي قوله في باب النهي عن بيع
الثمار قبل بدو الصلاح ما نصه ومما ينبغي أن ننبه عليه ما يقع
في كثير من كتب المحدثين وغيرهم ان يكتبوا حتى يبدو واصلاحه
بألف في الخط بعد الواو وهو خطأ والصواب في مثل هذا حذفها
للناصب وانما اختلفوا في اثباتها اذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدو
ويدعو والاختيار حذفها ايضا ويقع مثله في حتى يزهو
والصواب حذف الالف كما ذكرنا اه هذا واما متأخرو الكتاب
فقد قالوا انه على زيادتها بعد الواو التي من الفعل يلتبس نحو
يدعو للمفرد بالذي للجمع فجعلوا الزيادة في خصوص الواو ضمير
الجمع الطرفية وسموها ألف الفصل والفارقة لتفرق أيضا بين
واو الضمير المتطرفة في نحو وزنوا وكالوا وعلوا وكتبوا
وكانوا وبين المتوسطة في كالوهم أو وزنوهم وعلوهم
وكتبوهم وكانوها في قول الشاعر

واخوان

النووى فى شرح مسلم ان حذفها بغير ناصب وجازم للتخفيف لغة فصيحة ايضا فخرج باشتراط كونها ضميرا ثلاث واوات (الاولى) الواو التى من بنية الفعل كقوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم وكما فى حديث الصحيحين ألا نغزو ونجاهد قال النووى هذه الواو يكتب بعدها ألف على طريقة المتقدمين من الكتاب والمختار عند المتأخرين عدم كتابتها اه ومن ذلك الواو فى تصبو من قول ابن الفارض فى الفائية

كل البدور اذا تبدى مقبلا * تصبو اليه وكل قد أهيف

(الثانية) الواو التى هى علامة الرفع فى الاسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما ألحق به كقولك أبو الوفا ذو مال وأخو علم ومتقدمو العلماء هم أولوا الفضل وذووا السبق

الثالثة الواو التى لاشباع ضمة الميم وتسمى واو الصلة كقوله تعالى ونودوا ان تلكمو الجنة وكقول الامام كرم الله وجهه

سبقتكمو الى الاسلام طرّا * صغيرا ما بلغت أوان حلى

وكقول الشاعر

فاقسم أن لو التقينا وأنتمو * لكان لكم يوم من الشر مظلم

وكقول الآخر وهم الذين همو همو وكقول الكندى المتقدم الذى يمن على قريش ويفتخر ببشر الذى علمهم الكتابة لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو الخ فهذه الواوات الثلاث ليست ضميرا فلا تزاد بعدها ألف فى الخط القياسى بخلاف الرسم المصحفى فانها تزاد فيه بعدها كلها ولا يجوز اسقاط واحدة منها فيه لان ألفات

بشروط تأتى فى باب الحذف
وأما زيادة الالف حشوا ففى كلمة مائة قالوا فى علة زيادتها للفرق بينها وبين منه فان الهمزة فى مائة تكتب ياء لوقوعها مفتوحة بعد كسرة حتى يجوز نقطها والنطق بها ياء حقيقة غير مشددة كما فى قول زرفاء العامة تم الحمام ميه فاذا كتب اخذت منه بلا زيادة ألف اشتبهت بأخذت منه لانهم كانوا أولا يتساهلون بترك النقط كما كان المصحف أولا فى عصر الخلفاء الراشدين فجعلوا زيادة الالف لمنع الالتباس ولكنهم ابقوها معها عند التركيب مع الآحاد فى نحو ثلثمائة وستمائة وأخواتهما بل ابقاها بعضهم فى مائتين ايضا الحاقا للمثنى بالمفرد لعدم تغير الصورة بخلاف الجمع نحو مئات ومئين (قال) أبو حيان وكثيرا ما كتب أمامئة بلا ألف مثل كتابة فئة لان زيادة الالف خارج عن الاقيسة فالذى أختاره كتابتها بالالف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة أو بالياء دون الالف على وجه تسهيلها (قال) وقد رأيت بخط بعض النحاة مأة بالف عليها همزة دون ياء وقد حكى كتب الهمزة المفتوحة ألفا اذا انكسر ما قبلها عن حذاق النحويين منهم الفراء روى عنه انه كان يقول يجوز أن تكتب الهمزة ألفا فى كل موضع اه كذا فى الهمع ونقل هنا عن الكوفيين تعليلا آخر لزيادة الالف فى مائة يطول علينا ايراده بما فيه من المناقشات والمناقضات وانما اقول هنا سبق فى الكلام على الهمزة المتطرفة المفتوح ما قبلها اذا عرض لها

ال واذا سقطت الهمزة فى الادراج تنقل حركتها لما قبلها
ان كان ساكنا ولو تنوينا ولو سمى بما همزته وصل كالاثنين
والمنطلق صارت همزة قطع كما قاله الصبان فى الندا
فاما همزة أل فانها تثبت خطا نظرا للابتداء وتحذف خطا فى
ثلاثة مواضع تأتى فى باب الحذف
وأما همزات المصادر وما تصرف منها ماضيا أو امرا فتثبت خطا
ولا تحذف ولو كانت حشوا وان سقطت لفظا كان وقعت بعد
أل او بعد حرف مفرد كاللام فى المصادر من نحو الائتمام
والائتلاف ولائتمانه ولائتلافه أو وقعت بعد الفاء فى الفعل
نحو فائتم به وائتلف ونحو فاضرب (فان قيل) اثباتها فى الخط
انما هو نظر للابتداء بها وقد ذكرت فى الباب الاول وما بعده
انه اذا دخلت الفاء أو الواو على نحو ائتونى وايتزر تحذف همزة
الوصل والياء ويكتب فأتونى فأتزر فلم تثبت مع دخول الفاء على
اضرب اذا قلت فاضرب أو قلت فائتم وائتلف وفى الائتمام
والائتلاف وفى لائتمانه (قلت) لو حذفت من ذلك لالتبس
المصدران بالاقام والالاف والتبس فعل الضرب مثلا بالفعل
الماضى فلمنع هذا الالتباس جعلت الالف أو الهمزة لازمة
خطا وسيأتى بيان المواضع التى تحذف منها خطا فى الباب الرابع
وأما همزات الوصل التى فى الاسماء التسعة فتثبت نظرا
للابتداء بها ولو ان دخلت عليها أل ولا يحذف منها شىء خطا وان
حذف لفظا الا فى اسم وابن فان ألفهما تحذف خطا فى مواضع

بشروط

اما التى تزاد فى الاول ويقال لها ألف الوصل فتزاد نظرا للابتداء
وان كانت تسقط فى الادراج باتصال كلمتها بما قبلها لفظا
وذلك يكون فى ثلاثة أنواع

الاول أل باقسامها الثلاثة وهى الحرفية التى تسمى اداة
التعريف ومثلها أم فى لغة حمير * والزائدة كالتى فى اليزيد وكذا
الحسن والعباس فانها زائدة فيهما للمح الوصفية * والاسمية
التى هى اسم موصول من المعارف كالتى فى الضارب والمضروب
الثانى المصادر التسعة وما تصرف منها من فعل الامر والافعال
الماضية وهى الثلاثة الخماسية والستة السداسية فالخماسية
هى افتعال وانفعال وافعلال مثل اقتدار وانطلاق واحمرار
مصادر اقتدر وانطلق واحمر والسداسية هى استفعال
وافعنلال وافعيعال وافعوال وافعيلال وافعلال بتشديد اللام
الاولى مثل استخراج واقعنساس واخشيشان واجلواذ
واحميرار واقشعرار مصادر استخرج واقعنسس واخشوشن
واجلوذ واحمار واقشعر وكذا أمر الثلاثى مثل انصر
واضرب وافتح من الصحيح واغزو وامض واخش من المعتل
الثالث الاسماء التسعة المجموعة فى قول الخلاصة

وفى اسم است ابن ابنم سمع * واثنين وامرئ وتانيث تبع
والتاسع أيمن أو ايم الله فكل واحد من هذه التسعة همزته
وصل تنكسر فى الابتدا سوى التاسع فان همزته بالفتح كهمزة

جواز رسم النجاة بالتاء لا الهاء فى قول الاخضرى آخر السلم
وآله وصحبه الثقات * السالكين سبل النجاة
مشاكلة لتاء الجمع لتقدمه لا العكس لان رسم المفرد بالهاء
نظر اللوقف ولا يمكن الوقوف فى هذا البيت بالهاء لا أولا ولا آخرا

تتمة الباب فى النون التى تلفظ ميما

هى النون التى تقع ساكنة قبل الباء مطلقا مفتوحة كانت
أو مضمومة أو مكسورة فى الاسماء أو الافعال سواء كانت
فى القرآن أو الحديث أو غيرهما حتى فى غير لغتنا كقوله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغى له وسوف يأتيهم انباء وأنبتها نباتا حسنا
وكقولهم فى المثل مخرنبق لينباع وينبوع وعنبر ومنبر ولا فرق ان
يجتمع الحرفان فى كلمة اولا كما يشير له التمثيل فى قول الخلاصه
وقبل با اقلب ميما النون اذا * كان مسكنا كمن بت انبذا

الباب الثالث فى الحروف التى تزاد خطا ولا ينطق بها أصلا الا هاء السكت وقفا

كما ان للعرب زيادة بعض حروف لمعان فى بعض كلمات كذلك
للكتاب زيادة بعض حروف فى بعض كلمات قصدا للتمييز بين
المتشابهات فى الصورة الخطية والزيادة تكون بحروف العلة
خاصة وهى الالف والواو والياء المجموعة فى لفظ واى والهاء
التى للسكت بخلاف النقص الآتى فى الباب الرابع فانه يكون
فيها وفى غيرها كما سيأتى هنالك اول الباب عن الادب فلذا جعلنا
هذا الباب فى ثلاثة فصول .

ولو كان ذلك الجمع صفة لمذكر مثل ثقات بالمثلثة أوله جمع ثقة
صفة للشخص الموثوق به وقد غلط بعض الناس فى رسم هذا الجمع
وتكتبه بالهاء كأنه توهم انه مثل تقاة بالمثناة أوله وهو اسم
مصدر من التقوى أو انه مثل قضاة وكماة بضم الكاف جمع كمى
وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه (والفرق مثل الصبح ظاهر)
بين الثلاثة الجمع السالم والجمع المكسر واسم المصدر فتاء الجمع
السالم بالعكس من تاء المفرد والجمع المكسر فترسم تاء
السالم بالمجرورة تبعا للوقف عليه بها فى اللغة الفصحى نحو صلوات
وصلات

وأما عرب طى فانهم يقفون عليها بالهاء على العكس من تاء
المفرد عندهم فتكتب على لغتهم بالهاء نظرا لوقفهم حكى فى القطر
وغيره انه سمع من كلامهم كيف الاخوه والاخواه ودفن
البناه من المكرماه (فتحصل) أن بين تاء المفرد وتاء الجمع
معاكسة فى اللغتين فلا تلتبس فى اللغة الواحدة منهما تاء
الصلاة بتاء الصلات ولا تاء الحياة بتاء الحيات

(والقاعدة فى ذلك) أن الرسم فى كلتا اللغتين تابع للوقف لما مر
أن الكتابة على تقدير الوقف والابتداء نعم التاء فى هيهات يصح
الوقف عليها بالهاء كالتاء لكنهم اجمعوا على كتابتها بالتاء كما أجمع
الكتاب على رسم رحمة الله بالتاء فى قولهم السلام عليكم
ورحمت الله أول الكتاب وآخره فى الرسائل خاصة كذا فى الادب
والذى أقوله هنا قياس ما تقدم من اعتبار المشاكلة الخطية

فلا يجوز نقط مثل هذه الهاء وقد نص النووى فى شرح مسلم
على ان الحديث اذا كان مسجعا يجب المحافظة على تسجيعه
وأما عرب طى فانهم يقفون عليها بالتاء وعلى لغتهم تكتب بالتاء
المجرورة لما علمت أن الكتابة تابعة للوقف فمن ذلك ما حكى عن
بعضهم انه سمع من يقول يا أهل سورت البقرت فقال له والله
ما احفظ منها آيت وقال بعض شعرائهم

والله انجاك بكفى مسلمت * من بعد ما وبعد ما وبعد مت
كانت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

كما فى القطر والاشمونى وقال بعض ملوك حمير أليست عندنا
عربيت ولهذا القول حكاية جرت بين الملك المذكور وبين
رجل من عرب الحجاز فانظرها فى المزهر قال فى القطر وعلى هذه
اللغة كتب فى المصحف ان شجرت الزقوم بالتاء ووقف عليها
بالتاء بعض السبعة كما وقف بها على ان رحمت الله قريب من
المحسنين (فائدة) قال الصبان كل امرأة ذكرت فى القرآن
مع زوجها كتبت فى المصحف بالتاء المجرورة وهى امرأت
نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون وامرأت العزيز اه
ومثلها ابنت عمران كما فى حواشى الجلالين وقال فى الادب
انها رسمت فيه بالتاء نظرا للادراج والوصل أى انهم لم ينظروا
فيه للوقف .

أما تاء الجمع السالم فهى تاء التأنيث لا هاؤه كما سبق ذلك عن
التصريح أول الفصل وانها تكتب بالتاء المبسوطة لا المربوطة

ولو

لغة وثبة وابنة أو عن ياء المتكلم فى مثل يا أبة ويا أمة فان المختار كما فى المختار الوقف عليها بالهاء وكتابتها بها نظرا للوقف وان كانت لم تكتب فى المصحف الا مجرورة وقد قرئ بالوجهين للسبعة كما فى الاشمونى ولا كونها للفرق بين المفرد واسم الجنس كالتى فى شجرة ونملة أو للمبالغة كراوية للرجل الكثير الرواية وداهية للرجل الداهى صاحب الدهاء بفتح الدال أو لتأكيد المبالغة كالتى فى علامة ونسابة أو لتأكيد التأنيث كالتى فى نعجة ولبوة أو للنقل من الوصفية الى الاسمية كالخليفة والذبيحة والحقيقة والنطيحة والسيئة والحسنة أو لغير ذلك من الوجوه التى ذكرت فى علامة التأنيث من أقرب المسالك وهمع الهوامع وغيرهما * ففى جميع ذلك تسمى هاء التأنيث وتكتب بالهاء نظرا للوقوف عليها بها عند جميع العرب سوى طى حتى انها اذا وقعت فى سجع أو شعر ولو حديثا تمثل به الرسول عليه السلام لا يجوز نقطها فمن الحديث قوله فى حفر الخندق

لاهم لا عيش الا عيش الاخره * فأصلح الانصار والمهاجره

على بعض الروايات وكذا قوله عليه السلام فى رقية الحسنين أعوذ بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه وقال القسطلانى فى صفحة ٢٩١ من الجزء الخامس ان الرقية المذكورة رويت بالتاء وبالهاء ومن الشعر قول السلم

حتى بدت لهم شموس المعرفه * رأوا مخدرا تها منكشفه

فيكون الفرق بين الهاء والتاء المذكورتين من خمسة أوجه
أو ستة عند التامل * فقد عرفت الفرق بين بنت وابنة من حيث
ان التاء في ابنة تاء تأنيث بخلاف التاء في بنت وان كانت في كل
منهما عوضا عن لام الكلمة فقد قالوا بنت وأخت أصلهما بنو
وأخو بالتحريك حذفت الواو وعوض عنها تاء التأنيث لا هاؤه
بخلاف ابنة فالعوض فيها هاء التأنيث كالتي في مائه وذرة
وأن من هاء التأنيث تاء العنة بخلاف تاء العنت وليس منها تاء
التابوت والفرات وان كتب التابوت بالهاء في مصحف
الانصار قال في المزهر ولم تختلف قريش والانصار في شئ من
كتابة المصحف غير هذا وكان الامام عثمان أوصى كتاب
المصاحف الاربعة أن يكتبوها على لغة قريش وان يرجعوا
اليه عند الاختلاف ونص الامام النووى في شرح مسلم على
ان الفرات والتابوت يكتب كل منهما بالتاء المجرورة ورأيت
في حاشية القاموس نقلا عن التوشيح ان الفرات بالتاء والهاء
لغتان فصيحتان وقد عرف مما سبق انه لا يمنع من تسميتها هاء
تأنيث كونها عوضا عن فاء الكلمة اذا كانت واوا نحو عدة
وثقة ومقة وهبة وصلة او عوضا عن عينها كذلك اى اذا كانت
واوا كاقامة واجازة أو كانت همزة مثل لمة في قول سيدنا عمر
لينكح الرجل لمته بضم اللام أى شكله ومثله في السن فالهاء
في لمة عوض من الهمزة الذاهبة قبل الميم كما في باب الميم من
القاموس أو كونها عوضا عن لامها مطلقا ياء أو واوا كما في

تسهيل الهمز خوف الالتباس نعم يجوز التسهيل فى حال الجناس وان كان فيه الابهام والاجمال لا الالباس وسبق أيضا فى أول التنبيهات صور اجتماع الهمزة المصورة واوا مع الواوات الحقيقية وكان حقه أن يذكر فى محله هنا لكن المناسبة جلتنى هنا على الاستطراد لجمع النظائر

* (الفصل الخامس فى الياء التى تكتب ياء وتلفظ همزة
(وفى الياء التى تلفظ واوا)

تقدم ان الهمزة اذا وقعت بعد كسرة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة نحو بئر وفئة تكتب ياء نظرا التسهيلها أو ابدالها ياء وان لم يجز بالفعل فى بعض المواضع التى يخاف فيها الالتباس كمئرة ومئروكذا المتسوئة بمعنى التقبيح فلا يجوز فيها ذلك مخافة الالتباس فى غير الجناس * وانها قد تكون بدلا عن همزة فى الماضى أو الامر من الفعل المهموز الفاء الثلاثى أو الذى من باب الافتعال فتكتب ياء نظرا للابتدا فانه ينطق بها فيه ياء حقيقة فتقول ايتونى بكذا ايتمن زيد عمرا ويلفظ بها حال الدرج واتصال الكلمة التى هى فيها بما قبلها همزة ساكنة وتسقط ألف الوصل وانما الذى نذكره هنا ما يستغرب من كونها تكتب ياء منقوطة نظرا للابتدا بها ياء حقيقة ويلفظ بها واوا فى وصل كلمتها بما قبلها وذلك فى الامر من المثال ولو مضاعفا وهو الفعل الذى أوله واو بشرط أن لا يكون مضارعه مكسور العين بل مفتوحها مثل يوجل ويودّ فاذا امرت من الاول ولم يسبقه

على مسوغات كتابة المقصور اليائي بالالف
(وأما ألف العوض عن ياء المتكلم) في مثل ياحسرتا على
ما فرطت في جنب الله ويا أسفا على يوسف ويا ويلتا ويا أبتا فهي
اسم مضاف اليه ولها محل من الاعراب لانها كلمة فالغالب
رسمها بالالف تبعا للتلفظ في غير رسم المصحف ويجوز اتباع
المصحف فانها مرسومة فيه بالياء كما نقل عن الشاطبي في يا أسفا
وياحسرتا وكذا ياويلتا كما في حواشي الجلالين
(الفصل الرابع في الواو التي تكون بدلا عن همزة لفظا
في الوصل وتلفظ في الابتدا واوا ساكنة
قد سبق بيانها أول فصل من الباب الاول في حديث علامة
المنافق اذا اوتمن خان وما شابهه وتقدم أيضا ماله علقة بذلك
في أول فصل من الباب الثاني (وأما الواو) التي تكتب بدلا
عن همزة حشوية نظرا الى تسهيلها أو ابدالها محضة وان لم
يجز تسهيلها بالفعل في بعض مواضع للالتباس فقد تقدمت
أيضا وسبق في التنبيه الثالث آخر فصل الهمزة التمثيل
لما يلبس تسهيلها بنحو سؤر فانه يلبس بسور المدينة واما
التباسه بسور بمعنى الضيافة فلا يبالى به لان هذا اللفظ بهذا
المعنى من اللغات الفارسية ولا يعرفه الا خواص الخواص
لكون الرسول عليه أفضل التحايا نطق به في حفر الخندق وقال
ان جابرا صنع لكم سورا اه ولا همز في الحشو لغير العرب
وسبق عن القسطلاني في حديث أرأيت رجلا مؤذيا انه لا يجوز

نسخة من ادب الكاتب منسوخة سنة ٥١٥ مرسومة فيها ألف
التنوين بعد الهمزة وبعد الهمزات الساقطة التي قبلها ألف
ولكن المتأخرون تركوها استثقالا لجمع ألفين ليست ثانيتهما
ضميرا قال في الادب وكان القياس في نحو كساء وجزاء
مما لاصورة لهمزته خطا أن يكتب بألفين في حالة النصب
نظرا للوقف عليه لان فيه ثلاث ألفات الاولى والهمزة
والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف فتحذف واحدة
ويبقى اثنتان لكن الكتاب رسموه بواحدة وتركوا القياس بناء
على مذهب حمزة في الوقف اهـ أي فانه يقف على مثل جزاء
بالقصر من غير همز وانما قلنا فيما سبق همزة مرسومة
ألفا للاحتراز عن الهمزة المرسومة واوا في نحو لؤلؤ وهزؤ
او المكتوبة ياء في نحو مستهزئ وخاطئ وسيئ وطارئ أو التي
لاصورة لها وليس قبلها ألف في الصحيح مثل وطء وجزء وردء
أو المعتل نحو شيء وفيء وضوء ونوء وسوء ووضوء فان تلك
الهمزات تزاد بعدها ألف التنوين نحو اشتريت لؤلؤا ورأيت
مستهزئا ارجع خاسئا لكونه فعل سيئا واتخذت فلانا ردءا
فغنمت فيئا وأخذ جزءا وتوضأ وضوءا كما سبق ذلك كله
في مواضعه وأما اذا كان آخره ياء بدلا عن الالف وهو الاسم
المقصور مثل رأيت فتى وزرت مصطفى فهذا مما اتفقوا على انه
يوقف عليه بالالف كما ذكره الكفوي في الكليات صفحة ٨٠٤
واختلفوا في كتابته على ثلاثة مذاهب تقدم بيانها عند الكلام

على

[illegible]

مقصورة عليه وكان المبرد يقول أشتهى أن أكوى يد من
يكتب اذن بالالف يعنى فى غير المصحف قال لانها مثل أن ولن
ولا يدخل التنوين فى الحروف والمذهب الثالث يفصل بين
كونها عاملة النصب فتكتب بالنون لقوتها وبين كونها ملغاة
فتكتب بالالف كذا نقله عنه فى الادب ثم قال وأحب الى أن
تكتبها بالالف فى كل حال لان الوقوف عليها فى كل حال
بالالف انتهى ونقل الاشمونى والهمع والكليات مذهب
الفرا كما فى الادب ونقله بعكس ذلك فى القطر وجمع الجوامع
ونظمه فقالوا عن الفرا ان الملغاة تكتب بالنون والناصبة
بالالف وقد نبه الصبان على هذه المخالفة من تلك الكتب فى
النقل عن الفرا

الثالثة التنوين فى الاسم المنصوب غير المقصور واذا وقف عليه
يبدل التنوين ألفا عند عامة العرب سوى ربيعة فانها غالبا
تسكن الحرف المنون عند الوقف فى أحواله الثلاث مرفوعا
كان أو مجرورا أو منصوبا فلهذا لا يكتبون بدله ألفا فى حال
النصب وقد جرى على لغتهم ابن الفارض فى كثير من اليائية
كقوله فى اولها سائق الاظعان يطوى البيد طى وقوله بعد
ومتى اشكو جراحا بالحشا * زيد بالشكوى اليها الجرح كى
قال فى القاموس وليس لهم تنوين يكتب نونا الا فى وكأين
فالتنوين وان عرفوه بانه نون ساكنة تثبت وصلا لا وقفا
ومعلوم ان الكتابة تابعة للوقوف فحيث كان لا يثبت فى اللفظ

عند

ويحتمل أن يكون من ذلك مطلع معلقة امرئ القيس قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل على طريقة اجراء الوصل مجرى
الوقف وكذا قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد على قول
بعض المفسرين أو كان مضارعا واقعا بعد اللام الموطئة للقسم
نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية وليكونا من الصاغرين هذا
مذهب البصريين وهو الاكثر وعليه جرى رسم المصحف أما
الكوفيون فيكتبونها في غير المصحف بالنون نظرا لوقوف بعض
العرب عليها بها لا بالالف قال الفاكهي في شرح القطر ومحل
كتابة النون الخفيفة بالالف عند امن اللبس أما اذا حصل لبس
نحو لا تضربن زيدا واضربن عمرا فيكتب بالنون على الاصح
ولم يعتبر بحالة الوقف لانه لو كتب بالالف لالتبس أمر الواحد
أو نهيه بأمر الاثنين أو نهيهما في الخط انتهى ومثله في الهمع
(الثانية) اذن الواقعة في المجازاة والجواب كقولك اذن تصيب
لمن قال أريد أن أفعل كذا اذا وقفت عليها تبدلها ألفا كالمنون
المنصوب فلهذا تكتب بالالف مطلقا سواء كانت ناصبة أولا
في المذهب البصري كما رسمت كذلك في المصحف من قوله واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا واذا لا تمتعون الا قليلا وغيرهذين
من جميع مواضعها والكوفي يكتبها بالنون مطلقا واليه
مال السيوطي في شرح الخلاصة واختاره في الهمع وكذا
شيخ الاسلام على الشافية قالوا للفرق بينها وبين اذا الظرفية
والفجائية لئلا يقع اللبس وأما رسم المصحف فسنة متبعة

نحو ناداني وقضاني حتى ووفاني بعد ما رماني بخلاف ناديني
وقضى لي ووفى لي وقدر مي لي فليس الفعل المتعدي للمفعول
بواسطة حرف الجر كالفعل المتعدي الى المفعول بلا واسطة
كما مر

وأما اذا اتصل ضمير الجمع بالفعل أو اتصلت الواو أو الياء علامة
اعراب الجمع بالاسم نحو صلوا وعفوا واكتووا واتووا
وأووا وآووا وأتوا وآتوا وآذوا ونحو لا يخفون علينا
والنسوة بدون وصلين ولا يخفين ويرضين وجاء المصطفين
ورأيت المصطفين ففي الامثلة الماضية حذفت الالف لفظا
وخطا في غير ما اتصلت به نون النسوة وبقيت الفتحة دالة عليها
وللفرق بين الماضي والامر في نحو آتوا وآتوا وسموا وسموا
وصلوا وصلوا وأما ما اتصلت به نون النسوة فلم تحذف الالف
بل قلبت ياء في نحو صلين وقلبت واوا في بدون

(الفصل الثالث في الالفات المبدلة من النونات الثلاث)
وفي ألف العوض عن ياء المتكلم

تأتي الالف بدلا عن النون الساكنة حال الوقف في ثلاث كلمات
الاولى الفعل المؤكد بالنون الخفيفة بعد الفتحة سواء كان
أمرا كقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * أصله فاعبدن
فلما وقف على آخر البيت الذي هو محل وقف أبدل النون ألفا
كما قال في الخلاصة في نون التوكيد

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

وقول غيره

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطوّل

وكذا اذا جرّت حتى ضميرا نحو حتاك وحتاى كما سبق وهذا
بخلاف ما اذا دخلت هذه الحروف على ما الملحقة بهاء السكت
أو دخلت على ماذا أو دخلت على استفهام آخر غير ما
مثل من او كم كقول الجعدى يخاطب ناقته ويدعو عليها لكثرة
حنينها وتعويلها

أرار الله مخك فى السلامى * على من بالحنين تعوّلينا

على رواية شرح مثلثة قطرب ورواه الربعى فى نظام الغريب

الى كم بالحنين تشوّقينا * ففى هذه الاحوال تبقى الحروف

مكتوبة بالياء ومثل هذه الحروف الاسم المضاف الى ما
الاستفهامية نحو بمقتضام حكيت كيت وكيت وان اتصل
بالفعل ضمير المفعول أو أضيف الاسم الى ضمير ولم يكن قبلها
همزة كتبت الياء التى كانت طرفا ألفا مثل عصاه فتاه
وأولاهما كبراهما وأخراهما صغراهما وقد ورد فى الحديث
موسى مثل موسا كم وعيسى مثل عيسا كم ومنه قول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

فان كان قبل الالف همزة مثل شأى فعلا بمعنى سبق ولأى
اسما للثور وقلت شآه لآه أى سبقه ثوره ومثله رآه حذفت
الالف خطا وتعوّض بمدّة فوق الالف كما مرّ قريبا والفصل
بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرجه عن الاتصال

وجأوت برمتنا كذا الشجأ يتها * وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجثوت مثل جثيت قل متقاطنا * ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لطفاية * وحبوته أعطيته وحبيته
وحزوت مثل حزيت حيثك مسرعا * ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا اذا اعترض السحاب بروقه ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا وكذا التحكي في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جا كلاهما * وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها * ودروت شيئا قله مثل دريته
ذأوا وذأيا حين تسرع عانة * وقحت في شحوته وشحيته
ووطوتها ووطيتها جامعتها * واذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا * وبغوت جرما جاء مثل بغيته
وساوت ثوبي قل سأيت مددته وشروت أعني الثوب مثل شريته
وكذا اشتت تشتو وتشتي نوقنا * وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحي البروز لشمسنا * وعشوته المأكول مثل عشيته
ضبي وضبو غيرته النار أو * شمس كذا بهما ضوت مضيته
وطبوته عن رأيه وطبيته * وكذا طبوت صبينا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا * وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمي البحر عند غلوه * وفأوت رأس الشيء مثل فأيته
عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا * وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عموا وعميا أرضعت في مهلة * وقلوته من قله وقليته
غموا وغميا حين يسقف بيته * وعظوته آلمته وعظيته

هذا وقد جمع الامام ابن مالك ما جاء من الافعال بالياء والواو فى
منظومة تبلغ ٤٩ بيتا وهي هذه على ما نقلته من المزهر

قل ان نسبت عزوته وعزيته * وكنوت أحمد كنية وكنيته
وطغوت فى معنى طغيت ومن قنى * شيئا يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودا قاشرا كلحيته * وحنوته عوّجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته * ورثوت خلا مات مثل رثيته
واثوت مثل أثيت قل لمن وشى * وشأوته كسبقته وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثى * وحلوته بالحلى مثل حليته
وسخوت نارى موقدا كسخيتها * وطهوت لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته * وخزوته كزجرته وخزيته
وزقوت مثل زقيت قل لطائر * ومحوت خط الطرس مثل محيته
احثو كحثى التراب قل بهما معا * وسحوت ذاك الطين مثل سحيته
وكذا اطلوت طلى الطلى كطليته * ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذوتمو كهذيتمو فى قولكم * وكذا السقاء مأوته ومايته
مالى نمى ينمى وينمو زادلى * وحشوت عدلى يافتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما * وفى الاختبار منوته كمنيته
ونحوته ونحيته كقصدته * فاعجب لبرد فضيلة وشيته
وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم * واسوت جرحى والمريض أسيته
أدوو أدى للحليب خثورة * وأدوت مثل حلبته وأديته
وبأوت ان تفخر بايت وان يكن * من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معا * وغطوته غطيته وغطيته

وجاوت

المزهران تنظر الى أغلب اللغتين استعمالا فان رحيت بالرحى
هى اللغة العالية و بعض العرب يقول رحوت بالرحا وكذا نمى
ينمى أفصح من نما ينمو كما فى المزهر وشرح القاموس قال فى
الادب وكذلك الرضا من العرب من يثنيه رضوان وكتبه
بالالف أحب الى لان الواو فيه أكثر وهو من الرضوان اه
وقد علمت ان الكوفى يكتبه بالياء و يثنيه بها لكسر أوله
*(وينبنى على الاصلين أمران) الاول حساب الحروف بالجمل
فى عمل التواريخ بالحروف على حسب ما يكتب والثانى قلبها
عند اسناد الفعل الى الضمير واوا فى الواوى وياء فى اليائى
وكذلك فى اسم المفعول منه فتقول فيه من حناه يحنوه ويحنيه
فهو محنو ومحنى ومن عزاه يعزوه و يعزيه فهو معزو ومعزى
وحشاه يحشوه ويحشيه فهو محشو ومحشى * وأما اسم الفاعل
فهو بالياء مطلقا كالغازى والعافى وذلك لان سبب انقلاب
الواو ياء وقوعها اثر كسرة اذ ليس لهم واو ساكنة بعد كسرة
فى لغة العرب ولذلك قلبوها ياء فى ميزان وميزاب وميقات
وميعاد واستيلاد ولهذا اذا بنى الواوى للمجهول تقلب
الواو ياء مثل غزى وعفى عنه وتكتب الالف فى مضارعه ياء
نحو يغزى و يعفى عنه وكذا يبلى مضارع بلى المبنى للمجهول
كقوله تعالى لتبلون مع انه من بلاه يبلوه اذا اختبره وامتحنه
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة و بلوناهم بالحسنات
والسيئات ليبلوكم أيكم أحسن عملا

يكتبان بالياء على مذهب أهل الكوفة وبالالف على مذهب
أهل البصرة (قلت) ومن ذلك الدجى فانه واوى لان فعله دجا
يدجو وكتب بالياء على المذهب الكوفى * ثم رأيت البطليوسى
قال فى الاقتضاب مانصه الدجى وهى الظلم واحدتها دجية
وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا يدجو
فكان القياس دجوة ولهذا يجوز فى الدجى أن يكتب بالياء
على واحدتها وان تكتب بالالف حملا على فعلها اه وتترجح
احداهما على الاخرى عند المشاكلة كقول السلم
ماقطعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير فى الدجا
(المسوغ الثانى) لكتابة الالف ياء المشاكلة فى الخط فقد قال
فى المزهر نقلا عن فقه اللغة لابن فارس مانصه ويجوز عند
المحاذاة والمشاكلة أن يكتب الواوى بالياء فقد ذكر بعض أهل
العلم ان من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجى
بالياء لما قرن بغيره مما يكتب بالياء اه أى فان الضحى لما كتب
بالياء على المذهب الكوفى لكونه مضموم الاول كتب بالياء
سجى مشاكلة له ولما بعده أيضا من قلى وغيره
(وأما المقتضيان للالف والياء جميعا) فهو ان تكون الكلمة
وردت على الاصلين باعتبار لغتين أو فى لغة واحدة كما ورد فى
حديث الصحيحين بخثوت حثية وقال شراح الحديث ان هذا
من قبيل تداخل اللغات اهفعلى ذلك يجوز لك كتابة حثيا بالالف
وكتابته بالياء ولكن الافصح على مافى الادب ومثله فى

المزهر

هذا الظاهر فلا يعدل عنه من غير دليل فلا يقال ألفها زائدة
لانها غير مشتقة ولا بدل لانه نوع من التصريف ومثله فى شرح
السعد على تصريف العزى (وأما الذى يمنع من كتبها ألفا)
مع كون الاصل واوا فهو أن يسبقها ألف يابسة ولم أجد من
ذلك فى القاموس سوى ستة افعال وهى باى وداى وساى
وشأى وفأى رأسه وهاى الجلد فهذه الستة واوية تقول باوت
علينا بأوا اذا افتخر وفأوت رأسه فأوا اذا شققها أو شجها
ولكن يمتنع كتبها ألفا كراهة اجتماع المثلين ولا يصح الاستغناء
عن رسم الياء بمدة توضع فوق الالف اللهم الا أن يتصل بها ضمير
المفعول نحو فآه مثل رآه لانها لما توسطت صارت مدة فيجوز
حينئذ وضع المدة على الالف اليابسة للدلالة على حذف حرف
العلة المتوسط لكن سيأتى فى النظم أن باى وفأى بالوجهين
(وأما المسوغ لكتبها بالياء مع كونها واوية فشيآ ن)
أحدهما اتباع الكوفيين فيما اذا كان أول الاسم مضموما
كالحلى والضحى والذرى والعلى والسهى واللهى والطى
أو مكسورا كالعدى والكبى والركى جمع ركوة فانهم يكتبون
ذلك بالياء ويثنونه بها ولا يفرقون بين الواوى واليائى الا اذا
كان مفتوحا كما فى الاقتضاب والمزهر وكذا المصباح عند
الكلام على الكدى وذلك كالرجا بمعنى الناحية فان تثنيته
رجوان بخلاف الرحى فان تثنيته رحيان والجمع فيهما على
أفعال ولهذا قال ابن دريد فى شرح مقصورته العدى والضحى

ابن الفارض رضي الله عنه

فالدار دارى وحبى حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى

وإمّا بوجودها واوا فى مصدر الفعل نحو العفو والسهو واللهو مصادر عفا وسها ولها * أو فى المرة منه نحو الغفوة بالمعجمة اذا نام نومة خفيفة أو فى اسم المفعول منه نحو المدعوّ من دعاه والمعفوّ عنه فى عفا * أو فى المضارع مثل يرغو ويعصو ويعرو مضارع رغا البعير وعصا زيد عمرا اذا ضربه بالعصا وعرا أى نزل ووجد كقوله

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وذلك لأن الفعل الناقص الواوى تضم عين مضارعه كما مرّ هذا وقد ضبط الشاطبى أصل الاسماء والافعال بقوله

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

واقتصر الحريرى على ضابط الاصل فى الفعل بقوله

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه * فألحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تره بالتاء يوما كتبته * بياء والا فهو يكتب بالالف

(والمقتضى الثانى لكتبها بصورة الالف) ان يجهل أصلها كما فى خساوزكا وددا كما مرّ أو تكون فى اسم أعجمى سواء كان ثلاثيا أو أكثر مثل بغا وكتبغا ويهودا وزليخا وغيرها من الاسماء الاعجمية بل قال شيخ الاسلام فى الابدال من الشافية ان الالف أصلية غير مبدلة من شئ فى الحروف والاسماء المبنية والاسماء الاعجمية لانها غير مشتقة ولا متصرفة فلا يعرف لها أصل غير

وزكا وسجا وسما وشحا ولها وعرا وعفا ونجا من الافعال ونحو العصا والقفا والضحا والسها والخطا والذرى والعرا والظبا جموع خطوة وذروة وعروة وظبة والكا والعدا من الاسماء سواء كانت الاسماء مفتوحة الاول أو مضمومته أو مكسورته كما مثلنا فكل ذلك لا يصح كتبه بالياء على المذهب البصرى وهو محمل قول الكليات

وكتب ذوات الياء بالالف جائز * وكتب ذوات الواو بالياء باطل وذلك لئلا يتوهم ان أصلها الياء فيثنى بها الاسم أو انها تقلب ياء فى الفعل اذا اسند للضمير المرفوع المتحرك أو ألف الاثنين مع انك اذا اسندت نحو دعا وهجا الى الاثنين تقول دعوا وهجوا بفتح الواو كما قال تعالى فلما أثقلت دعوا الله ربهما فلا يقال هجيا ولا دعيا فى الافصح * وقد عرفت مما سبق ان الاصل الواوى يعرف فى الاسم بانقلاب الالف واوا فى التثنية نحو عصوين وقفوين ورجوين مثنى عصا وقفا ورجا بمعنى ناحية او فى الجمع بالتاء فى أسماء الاجناس نحو قطوات ومهوات جمعى قطاومها أى بقر الوحش * أو بانقلابها واوا فى صفة المؤنث نحو عشواء وقنواء وقرواء من العشا والقنا والقرا أى الظهر (ويعرف فى الفعل بأحد أمرين) اما بانقلابها واوا عند اسناد الفعل الماضى الى ضمير الفاعل المتحرك أو ألف الاثنين نحو عفوت وعفونا وعفون وبدوت وبدونا وبدون فى عفا وبدا بمعنى ظهر أو برز الى البادية أو مطلق بروز ومنه قول

ويستثنى بخارى أو كانت من المشروبات مثل الاقسما وهو نبيذ الزبيب أو كانت من أسماء الفنون والصناعات مثل موسيقا وأرثماطيقا فانهما بفتح القاف فى لغة اليونان الواضعين لهذين الاسمين وقد رأيت الاول مكتوبا بالالف بخط بعض الفضلاء من علماء الاندلس وأرى ان كتابة مثل ذلك بالالف أولى من كتابته بالياء الموهمة كسر ما قبلها كما نطق بالقاف مكسورة كثير من أهل عصرنا الذى جهل فيه ضبط كثير من الكلمات العربية فضلا عن غيرها وقد يستأنس لقولى هذا بقولهم الكلمات المبنية تكتب بالالف ولو تجاوزت الثلاثة الا ما كان فيه مقتض للعدول عن رسم الالف الذى هو الاصل فى الكتابة ثم رأيت فى مبحث الابدال من شرح الشافية ما يؤيد ما قلته وسيأتى نقله قريبا

وسابعها اتباع جماعة من النحاة مشوا على كتابة الباب كله بالالف حملا للخط على اللفظ سواء كانت الالف ثالثة أو فوقها ولو منقلبة عن ياء فى علم أو غيره كما فى الشافية ووجهه شيخ الاسلام بانه القياس ولانه أنفى للغلط اه ورأيت البطليوسى فى شرح أدب الكاتب قال انه هو الذى اختاره أبو على الفسوى يعنى أبا على الفارسى فى مسائله الحلبية اه

(وأما المقتضى لكتبها ألفا مع كونه الاصل فشيئان)

أحدهما أن تكون الالف أصلها واوا وسواء كانت الكلمة اسما أو فعلا مبنيا للفاعل نحو جلا وحلا وخلا ودعا وربا

فيكتب بالياء وان كان المختار ما ذهب اليه المبرد من كتابته
بالياء ومثله تترى ولعل الامام النووى رضى الله عنه بنى على
ما ذكر قوله فى شرح مسلم متى اسم البلدان صرف يعنى نون كان
مذكرا على قصد المكان فيكتب بالالف وان لم يصرف كان
مؤنثا على ارادة البقعة ويكتب بالياء ومثله فى شرح العلامة
الشرقاوى على الزبيدى فليتأمل

وخامسها أن يقصد المعاياة أى الالغاز كقوله

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فان وهى فعل يائى لما سبق ان كل كلمة أولها واو سواء كانت
اسما أو فعلا تكون ألفها منقلبة عن ياء وقوله شم فعل أمر من
شام البرق أو السحاب اذا نظره هل يمطر (وسادسها) أن يجهل
أصل الالف عند الصرفيين سواء كانت عربية مثل الددا وهو
اللعب وخسا وزكا اسمين للفرد والزوج من الاعداد أو كانت
أعجمية مثل بغا اسم رجل وسواء كانت ثالثة كما مثل أو فوق
الثلاثة مثل الببغا من أسماء الطيور وهى التى تسمى الدرة
ويظهر لى ان الاسماء الاعجمية سوى الذى عربته العرب كموسى
وعيسى وكسرى تكتب بالالف ولو تجاوزت الثلاثة سواء كانت
من أسماء الناس مثل كتبغا وأقبغا وزليخا أو كانت من
أسماء البلدان مثل أنصنا بلد سحرة فرعون بالصعيد وأريحا
مدينة الجبارين بالشام وطما وطهطا وطندتا أو طنتدا
وطنبدا وطنبشا وشبرا وبنها بكسر الباء كما فى القسطلانى

وبهذا تعلم ان السيما وان كانت مما يجوز فيه القصر والمد حق
فى قوله تعالى سيماهم فى وجوههم فانه قرئ بالمد كما فى البيضاوى
لكن تعين القصر فى قول البردة

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم * والورد يمتاز بالسيما عن السلم

فكان حقه أن يكتب بالياء وثالثها أن يكون الفعل جاء فى لغة
أخرى واويا أو يكون أصله مهموزا وجاء فى لغة أخرى معتلا
أو أجرى مجرى المعتل مثل نما وبدا وقرا واخطا وهدا
فان هناك لغة تقول نما ينمو وبديت وقريت واخطيت
وهديت وكذا تبرا وتوضا فى لغة تقول تبريت وتوضيت
وعليها جاء المصدر التبرى والتوضى ونظائرهما كما سبق فى فصل
الهمزة فعلى هذه اللغة يكون الفعل يائيا أو مجرى كالمعتل على
غيرها وأما على التسهيل فيكون مهموزا مسهلا يكتب
بالالف نظرا لاصلها الهمزة كما أشار اليه الصبان فى الكلام
على قوله   كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا

وينبغى أن لا تكتب بالياء اسم ناقته عليه السلام العضبا
والقصوا والجدعا لان هذه الاسماء ممدودة مفتوحة الاول
وقصرها فى اللفظ تخفيف فلو كتبت القصوا بالياء لتوهم انه
مقصور مضموم الاول وهو خطأ

ورابعها أن ينون المقصور نحو فتى ومصطفى فان المنون من
ذلك يكتب بالالف مطلقا على مذهب المازنى دون مذهب
سيبويه المفصل بين المنصوب فيكتب بالالف وغير المنصوب

فيكتب

بعدهم لاظل وادي المنحنى * وكذا بان الحمى لا أورقا

وقول غيره

ان الذى منزله * من سحب دمعى أمرعا

لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى أم رعا

ومن ذلك مامثل به فى خزانة الادب للتورية المركبة من قول ابن حجر العسقلانى فى مدح البدر الدمامينى صفحة ٣٠

بروحى بدرا فى الندى ما أطاع من * نهاه وقد حاز المعالى وزانها

يسائل أن ينهى عن الجود نفسه * وها هو قد بر العفاة ومانها

وثانيها أن تكون الكلمة المقصورة وردت أيضا ممدودة بدون اختلاف المعنى ولو بتغيير الحركة كالقرى والقراء والبلى والبلاء والحلوى والحلواء والبكا والبكاء والشرا والشراء والزنا والزناء والمعا والصوى والوبا والرضا والولى الاشارية والوحا الوحا بمعنى الاستعجال والنعمى والنعماء والرغبى والرغباء والباقلى والباقلاء مشددة فى الاول مخففة فى الثانى ففى مثل ذلك عند عدم الشكل يجوز أن يكتب بالالف نظرا لجواز المد ان لم يتعين أحد الحرفين بوزن أو حرف فان عين الوزن المد كتب بالالف أو عين القصر كتب بالياء كقوله

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

ومثال تعين أحدهما بحرف البؤسى والباساء فان الواو التى بعد الباء تعين القصر وكتابة الالف مع الباء تعين المد بخلاف النعمى بالضم والنعماء بالفتح فليس فيهما مميز الا الشكل *

ألف اعطى واحدى بصورة الالف لا بصورة الياء التى كانت ترسم بها عند انفرادها وانما مثلت باحدى للرد على من استثناها من المتوسطة وان حكاه فى الهمع من غير رد فالحق عدم الاستثناء كما نص عليها الحريرى فى الدرة وجعل كتابتها بالياء من أوهام الخواص فقال وكتبوا احداها بالياء وكل مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى أن يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها الخ (وكذا) اذا أضيف الاسم الى ما الاستفهامية التى حذفت ألفها ولم تتصل بها هاء السكت كأن تقول بمقتضام قلت كيت وكيت حتى ان التوسط أثر فى غير الاسماء والافعال ألا ترى ان الى وعلى وحتى تكتب بالالف اذا جررت بها ما الاستفهامية المذكورة وقلت الام وعلام وحتام أو وصلت حتى بضمير فقلت حتاها وحتاه كما مر

(وأما المسوغ لكتبها ألفا مع وجود المقتضى للياء فسبعة) أولها المشاكلة الخطية لكلمة محاذية لها مرسومة بألف فى سجع أو قافية أو تجنيس أو تورية سواء كانت قبل أو بعدها كقوله

ياسيدا حاز رقى * بما حبانى وأولا
أحسنت برا فقل لى * أحسنت فى الشكر أولا

وقول الآخر

حار فى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أو رقا

والقياس أن تكتب بها على حسب التلفظ وان كانت تقلب ياء في الأفعال المسندة للضمير وتقلب ياء في تثنية الاسماء منها اذ تقول أعييت وأحييت واستحييت من الله وتقول في تثنية عليا عليان كما تقول سفليان واوليان وأعليان كما تقول أعميان واتثيان ومغزيان وبشريان فالمقتضي للياء موجود في جميع ذلك بل ان في بعضها مقتضيين للياء كالدنيا والعليا فان فيهما الزيادة على الثلاثة أحرف والامالة ولكن عارضهما المانع المقدم على المقتضي ولقد تظرف من قال

قالوا فلان عالم فاضل * فاكرموه مثلما يرتضي

فقلت لما لم يكن ذا تقي * تعارض المانع والمقتضي

ثم استثنوا من ذلك صورتين تكتب فيهما الالف ياء مع وجود الياء قبلها أولاهما الاسم العلم المنقول من فعل أو اسم تفضيل أو جمع مثل يحيي وأعيي وروايي والثانية العلم المنقول عن صفة غلبت عليها الاسمية أو لم تغلب نحو دنيي وريي فان العلم في هاتين الصورتين يكتب بالياء لخفته بكثرة استعماله والفعل أو الصفة أو الجمع يكتب بالالف لثقله والالف أخف من الياء كذا في شرح الشافية ومثال ريا الصفة قول امرئ القيس في معلقته

هصرت بفودي راسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

(والثاني) أن يعرض لها التوسط بأن تتصل بالفعل ضمير المفعول أو يضاف الاسم الى الضمير مثل أعطاه احداهما فتكتب

أيكم أحسن عملا ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال الشاعر
بليت وشلي في محبتكم يبلى   فالمضارع يعفى عنه ويغزى ويبلى
ويرجى (وأما الخمسة) التي يستدل بها في الاسماء والافعال جميعا
فأولها أن تكون فاء الكلمة واوا سواء كانت اسما أو فعلا نحو
وعى نفسه في الوغى   وثانيها أن تكون فاؤها همزة مثل أبى
فعل الاذى   ويستثنى من ذلك ألا بمعنى قصر فانه واوى لان
مضارعه يألو قال الحريرى في المقامة ٣٢ الحربية وفصت
وما ألوت أى ماقصرت   وثالثها أن تكون عينها واوا نحو قد
طوى من شدة الجوى   ورابعها أن تكون عينها همزة مثل قد
رأى اللأى وهو الثور الوحشى وتصغيره لؤى وبه سمى ثامن
أجداده عليه السلام   ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع
كون عينها همزة لكنها ترسم بالياء وسيأتى في الكلام على ما يمنع
كتابة الواوى بالالف ويوجب كتابته بالياء   وخامسها الامالة
كما تقدم قريبا عن القتبى في الادب   ومن ذلك كتبت بلى بالياء
مع انها حرف لامالة ألفها

(وأما الذى يمنع من كتابة الالف ياء فشيئان)

أحدهما أن يكون قبل الالف ياء نحو عليا ودنيا وأحيا
وأعيا وعيا وحيا واستحيا وريا وزوايا وعطايا والرميا
بتشديد الميم المكسورة كالراء قبلها وتشديد الياء بعدها ووزن
فعيلى كحثيثى وتأيا وتزيا فعلين على وزن تفعل مضعفا فى
ذلك كله تكتب بالالف استثقالا لجمع الياءين مع كون الاصل

حرف ولم تعلم أصله ولا تثنيته فرأيت الامالة فيه أحسن فاكتبه
بالياء وان لم تحسن فاكتبه بالالف حتى تعلم أصله انتهى

(وأما) اللذان يعرف بأحدهما كون الفعل يائيا فأولهما
انقلاب الالف ياء في مصدره نحو سعى يسعى فان مصدره السعى
بخلاف محا وسها وعفا فان مصادرها المحو والسهو والعفو
أو انقلابها ياء في المرة من الفعل نحو الرمية من رمى بخلاف غفا
أي نام فان المرة منه غفوة أو انقلابها ياء في اسم المفعول منه
كالمقضي من قضى بخلاف المعفو عنه من عفا أو انقلابها ياء
عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك سواء كان للمتكلم
أو للمخاطب أو للغائبين أو نون الاناث نحو رميت ورمينا
ورميتن ورمين ويخشين ويرضين بخلاف نحو عفا وسها وبدا
فانك تقول عفوت وعفونا وسهونا والنسوة بدون أي برزن
وظهرن وثانيهما مضارعه المبني للمعلوم فان الفعل اليائي
تكسر عين مضارعه غالبا والواوي تضم عينه غالبا فالاول
نحو عصى يعصي والثاني نحو سها يسهو وزكا يزكو وانما
قلنا غالبا لان بعضها مثل سعى يسعى ومحاه يمحاه على بعض اللغات
لا يعرف أصله من ذلك بل يرجع الى المصدر وقد لا يعرف من
المصدر فيستدل بغيره من الخمسة الآتية وانما قيدنا المضارع
بالمبني للمعلوم لان المبني للمجهول يكتب بالياء ولو كان واويا
نظرا لكون الواو قلبت ياء في ماضيه لوقوعها بعد كسرة مثل
عفي وغزي ودعي وبلي من بلوته اختبرته قال تعالى ليبلوكم

فى ألف تترى وكلتا والمشهور كتب الاولى بالياء ولو نونت وكتب الثانية بالالف لانها علامة الرفع فى الاعراب فليست من حروف المبانى بل من المعانى

(والمقتضى الثانى) لكتابة الالف ياء أن يكون أصلها ياء انقلبت ألفا لعلة صرفية سواء كانت فى اسم أو فعل * فان قيل ان تمييز اللفظ اليائى من الواوى فيه عسر فانه يعيى كثيرا من المصنفين فضلا عن غيرهم كما قاله الفيروزابادى فى ديباجة القاموس قلنا ان ذلك كان قبل بيانهما وتمييزهما فى كتب اللغة لا الآن * على انه يمكن معرفة ذلك فى الاسم بأحد أمرين وفى الفعل بأحد أمرين آخرين وفيهما معا بأحد أمور خمسة * فالامران اللذان يعرف بهما كون الاسم يائيا * أولهما انقلاب الالف ياء فى التثنية نحو فتى وفتيين ورحى ورحيين بخلاف عصا وعصوين ورجا ورجوين أو انقلابها ياء فى الجمع المؤنث السالم نحو حصى وحصيات بخلاف قطا جمع قطاة ومها جمع مهاة فان جمعهما قطوات ومهوات أو انقلابها ياء فى صفة المؤنث على فعلاء نحو اللمى والظمى فانك تقول فى وصف الانثى من ذلك امرأة لمياء مؤنثة الالمى وشفة ظمياء بخلاف العشا فان صفة الانثى منه عشواء مؤنثة الاعشى * وثانيهما الامالة أى اضجاع فتحة ما قبل الالف الى الكسرة فتكون حركته بين بين أى بين الفتحة والكسرة ولا تقل بين البينين كما تقوله العوام ولهذا قال فى أدب الكاتب اذا أشكل عليك من هذا الباب

بالياء لانها على وزن أفعلى وتقلب ألفها ياء عند الاسناد الى
الضمير نحو آليت (وكذا) كل ما كان على وزن مفعل كمغزى
وملهى من الغزو واللهو او على وزن فعلى مثلثة الفاء ساكنة
العين كسكرى وسلى وحزى ودعوى وأرطى ونحو شتى
وقتلى وعنقى ومرضى ولقطى جموع شتيت وقتيل وعتيق
ومريض ولقيط (وكذا) حمقى جمع أحمق وحمقاء بخلاف
حمقاء صفة الواحدة الاتى أو صفة البقلة المعروفة فى مصر
بالرجلة فانها ممدودة لا مقصورة ونحو ذكرى واحدى وضيزى
ونحو أنثى وأخرى وبهمى وصغرى وكبرى وبشرى وحبلى
وكذا غزى جمع غاز كعذل جمع عاذل بخلاف الغز الذين هم
صنف من الترك فاذا قلت رأيت غزا غير غزى وأردت الصنف
المذكور وانهم ليسوا غزاة كتبت الالف بدل التنوين
فى الاول وكتبت ألف الثانى ياء لانها ليست ألف البدل بل هى
ألف التأنيث المقصورة على وزن فعلى (وكذا) كل ما كان على
وزن فعالى مضموما كان مثل حبارى وجمادى أو مفتوحا
مثل عذارى وصحارى ويتامى أو على وزن فعيلى بكسر الفاء
والعين المشددة كخيثى وخليفى أو على وزن فعلى كقهقرى
فكل ذلك يكتب بالياء تنبيها على ان الاسم يثنى بها فيقال اثنتان
وأخريان وبشريان وجماديان ثم قهقرى لا يثنى بها بل تحذف
ألفه فيقال قهقران كما فى القاموس ومثله خوزلى وجدوى
وحزى وونى فهذه الاربعة مثل قهقرى فى التثنية * واختلف

والنشر فنقول (أما الذى يقتضى كتبها ياء) فهو ما ذكره ابن هشام فى باب الوقف أواخر القطر بقوله وترسم الالف ياء ان تجاوزت الثلاثة كاشترى والمصطفى أو كان أصلها الياء الخ يعنى ان المقتضى للياء شيئان اجمالا * وقد يبلغ بالتفصيل الى ثمانية كما قاله ابن بابشاذ فى مقدمته

(المقتضى الاول) أن تزيد الكلمة اسما كانت أو فعلا على ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بحسبان الحرف المشدد أو الممدود بحرفين وذلك بأن يضعف الفعل الثلاثى أى يشدد وسطه مثل جلى وحلى وخلى ودلى وزكى وسمى وصلى وعدى ونمى فهذه الافعال المضعفة العين تكتب كلها بالياء بخلاف ما كان منها مخففا فيكتب بالالف لانها واوية سوى نمى المخفف فانه بوجهين وان كان الافصح فيه الياء كما فى المزهر أو بان يكون فى الكلمة من أولها ألف زائدة عن أصل المادة نحو أدنى وأزكى وأسمى وأعلى وأقصى افعالا كانت أو أسماء تفضيل فان جميع أسماء التفضيل تكتب بالياء ولو كانت ألفاتها الاخيرة فى أصل المادة عن واو كما فى هذه الكلمات فانها من الدنو والسمو والعلو الخ (وكذا) كل ما يأتى على وزن أفعل من الافعال أو من الصفات المشبهة فيكتب بالياء لان الاسماء تثنى بها والافعال تقلب ألفها ياء اذا قلت أعليت أو أدنيت مثلا ولو انها واوية الاصل * ومن ذلك آتى كأعطى وزنا ومعنى وآخى وآدى بمعنى قوى وآذى وآلى أى حلف فتكتب

الاطفال وشرحها له تفصيلا فى لدى وهو انها تكتب بالياء ان
كانت بمعنى فى وتكتب بالالف ان كانت بمعنى عند وقرره كذلك
فى درسه ولم أجد هذا التفصيل لغيره فيما اطلعت عليه من كتب
الفن مع انهم قالوا ان لدى متضمنة لمعنى عند ثم رأيت السجاعى
على ابن عقيل فى باب العدد عند قول الخلاصة

وقل لدى التأنيث احدى عشره

نقل عن استاذه الملوى
التفصيل المذكور وانها فى كلام ابن مالك بمعنى فى وقد عد
فى القاموس لدى فيما ألفه عن ياء (وزاد) بعض النحاة كابن
مالك على الخمسة المتقدمة كلمة مهما فقال انها تكتب بالياء
وهو مبنى على القول ببساطتها كما نقله الامير فى حاشية المغنى عن
التسهيل ولهذا لا أراها فى كثير من كتب المغاربة الامكتوبة
بالياء لكن الذى عليه الجمهور انها ليست ببسيطة بل مركبة من
كلمتين فتكتب بالالف مثل لوما

(وأما الالف التى فى آخر الاسماء المعربة والافعال)

فان كان هناك ما يقتضى كتبها بالياء كتبت بها ما لم يوجد مانع
من ذلك أو مسوغ لكتبها بالالف أو كان هناك مقتض لكتبها
بالالف كتبت بها كما هو الاصل ولا يجوز كتبها بالياء حينئذ
اللهم الا أن يعارضه مانع من الالف أو يوجد مسوغ للياء واذا
وجد المقتضى للالف باعتبار لغة والمقتضى للياء باعتبار لغة
أخرى كنت بالخيار بين كتبها ألفا وكتبها ياء وترجح احداهما
بكثرة الاستعمال * ونبين لك ذلك تفصيلا على طريق اللف

مسلم وكذا القسطلانى على البخارى لانها وردت فى عدة أحاديث من الصحيحين كقوله صلوات الله عليه للانصار * اما لا فاصبروا حتى تلقونى * وقوله لهم رضوان الله عليهم فاما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر وكقول ابن عباس اما لا فسل فلانة الانصارية فى حديث ذكره مسلم فى باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض وانما قالوا على المشهور ردا على الصغانى فانه كتبها فى المشارق بالياء فى الحديث نظرا لامالتها
(ومثل) حروف المعانى فى ذلك أسماء حروف الهجاء حال قصرها فانها لا تكتب الا بالالف وان جازت امالتها حتى فى القرآن أوائل السور كما فى البيضاوى حتى لا تجد المعلمين لصغار المكاتب لا ينطقون بها الا ممالة وذلك لكونها تقلب ياء فى جمعها بالالف والتاء فتقول كتبت بيات وتيات وحيات وخيات كما فى المزهر والهمع وكذا الشنوانى على الاجرومية (وكذلك) الاسماء المبنية تكتب كلها بالالف وجوبا سوى خمس كلمات وهى أنى ومتى ولدى والالى اسم الموصول المرادف للذين فى الجمع وأولى المشار بها للجمع فهذه الخمس تكتب بالياء وجوبا للامالة فى الاوليين ولقلبها ياء مع الضمير فى لديه وللزيادة على ثلاثة أحرف فى الاخيرين ولو باعتبار الكتابة فى أولى الاشارية وان لم أر من ذكر هذا التعليل للاخيرين (هذا) وقد رأيت سنة ١٢٣٧ أيام مجاورتى بالمقام الاحمدى بطندتا فى حاشية شيخنا الجزورى الشهير بالافندى على تحفة

الاطفال

وهؤلاء ولكن والله والرحمن أو توجد فى الطرف كذلك لفظا لا خطا كالتى فى نحو عطاء اذا كان منونا منصوبا ووقف عليه فان ألف التنوين لاتكتب فيه

(الثالثة) توجد فى الطرف دائما وتكتب ياء ان لم تسبقها ياء كالتى فى رمى الحصى ولا يخشى الفتى على تفصيل يأتى

(الرابعة) تكتب ألفا دائما وتسقط لفظا عند الوصل وهى أربعة أنواع ألف الاشباع فى انا على اللغة الفصحى وألفات العوض من التنوينات الثلاث المتقدم ذكرها

(لايقال) بقى عليك أن تذكر لها حالة خامسة وهى التى تزاد خطا ولا يلفظ بها أصلا وهى نوعان المزيدة حشوا فى مائة والمزيدة طرفا للفصل فى نحو ضربوا (لانا نقول) هذه ليست من موضوع الكلام الذى هو الالف وأما تسميتها ألفا فانما هو باعتبار الصورة الخطية ولا تذكر هنا وانما تذكر فى باب الزيادات كما يأتى الكلام عليها فى فصلها

وتفصيل الكلام على الالف اللينة من حيث الرسم هو أن المتوسطة اصالة أو عارضا لا تكتب الا ألفا فلا تكتب ياء ولا واوا وان أميلت بل ولو كان أصلها الياء ومنها المتطرفة تقديرا كالتى فى قناة وقناة وقد كتبت المتوسطة عارضا بالياء فى المصحف مثل الذين تتوفاهم الملائكة نظرا للامالة * وكذلك أهل الاندلس يكتبون فى غير المصحف الالف الحشوية الممالة بالياء كما يدل له قول القاموس بنيل جد محمد بن مسلم الشاعر

الاندلسى

ياء تبعا لرسم المصحف * وتارة تكون بدلا عن احدى النونات
الثلاث السواكن وهي نون التوكيد الخفيفة ونون اذن
والتنوين وهذه سيأتي لها فصل مستقل * وتارة تكون زائدة
اما لمعنى كالتي للتأنيث في نحو سلمى كسكرى أو للالحاق في نحو
كيصى أو للتكثير في نحو قبعثرى والشنفرى * وهذه تكتب
باء وإما أن تكون زيادتها للاشباع وبيان الحركة في المبنيات
أو غيرها نحو بينا وأنا على المذهب البصري الناظر لافصح لغاتها
دون الكوفي * ومن هذه ألف الاطلاق أي ارسال الصوت
باشباع الحركة كقول الرحبي أول ما نستفتح المقالا
وكقول ابن الفارض رضي الله عنه
تِه دلالا فأنت أهل لذا كا * وتحكم فالحسن قد أعطا كا
وقول غيره قضيت نحبا ولم أقض الذي وجبا وقول
الاخضري فهاك من أصوله قواعدا وهذه لا شبهة في كتبها
ألفا كما أن ألف الاعراب التي هي علامة رفع المثنى كذلك نحو
تبت يدا أبي لهب لكن هذه من حروف المعاني لا من حروف
المباني * وبالجملة فقد ذكر في القاموس من أنواعها ثمانية عشر
نوعا بعد ما حصر أصولها في ثلاثة أصلية ووصلية وقطعية
(وأما) أحوالها من حيث الرسم فهي أربعة أحوال
(الاولى) ان توجد لفظا وخطا في الحشو أو في الطرف كألف
رئال ورؤال وقام ودعا وعفا
(الثانية) ان توجد في الحشو لفظا لا خطا كالتي في هذا وهذه

حينئذ بالالف المحوّلة كالتى فى باع وقام وآمن * وتارة تكون فيهما زائدة وتسمى عند الصرفيين بالمجهولة وهى كل ألف لاشباع الفتحة فى الاسم أو الفعل فالتى فى الاسم كالف فاعل وفعال وفاعول وفعلان وفواعل وفعائل ومفاعل * والتى فى الفعل مثل فاعل وتفاعل * وأمّا التى فى الطرف فتارة تكون مبدلة من احدى أختيها كالتى فى رمى الحصى بالعصا وعفا * وهذه المبدلة منها ما يكتب ياء ولو كانت واوية الاصل ومنها ما يكتب ألفا ولو كانت فى أصل المادة يائية على ما يأتى * وتارة تكون الالف الطرفية مبدلة من الهمز مثل قرأ وتوضأ وتبرّا وتجزّا فان ابدال الهمزة ألفا بعد الفتحة عند الوقف قياس مطرد * وهذه لاتكتب الا ألفا مراعاة لاصلها الا عند اجراء المهموز مجرى المعتل كقولهم الجزء الذى لايتجزى فانهم قالوا فى المصدر التجزى * وتارة تكون مبدلة من أحد حرفى التضعيف نحو تمطى وتلعى وتظنى وتقضى وتسرى ولبى وأملى الكتاب أصلها تمطط وتلعع وتظنن وتقضض وتسرر ولبب وأملل الكتاب بدليل قوله تعالى فليملل الذى عليه الحق * ويجوز أن تقول تسررت على الاصل وتسريت على الابدال وكذا تظنيت وتظننت والبقية ومنها قوله تعالى وقد خاب من دساها فالاصل دسسها * وهذه المبدلة من التضعيف تكتب ياء لاغير وتارة تكون بدلا عن ياء المتكلم كالتى فى يا أسفا ويا حسرتا ويا ويلتا ويا أبتا ونحو ذلك * وهذه تكتب ألفا ويصح كتبها

ياء

[illegible]

الاخفش كما سلف وأما التي في نحو سائل وجائر وقائل سواء
كان اصلها الهمز كما في الاولين من السؤال والجؤار * أو عن
واو كما في الاخيرين من الجور والقول * أو عن ياء كما في الاول
والاخير من السيلان والقيلولة * أو كانت في الجمع بدلا عن
حرف مدّ زائد في المفرد مثل قلائد وقصائد * أو كانت عن همزة
فيه مثل مسألة ومسائل * ففي ذلك كله لا يجوز نقطها الا انها
لا تبدل ياء محضة * وانما كتبت بصورتها الا انها تسهل بينها وبين
الهمزة * ولذلك جعل في المغني من اللحن قول الفقهاء بايع
بالياء الحقيقية كما يأتي ذلك بأتم مما هنا في الخاتمة ان شاء الله
تعالى

(التنبيه الثالث) قد عرف مما سبق ان تسهيل الهمزة المصورة
واوا أو ياء أو ابدالها بحرف من جنس حركتها مقيد كما في
الاقتضاب بما اذا لم يمنع مانع كما سبق * والا لم يجز بأن أوقع
في الالتباس * ولم تقصد به المشاكلة أو الجناس * أو كان
التسهيل مخلا بوزن البيت كما في قول ابن الجزري

وبعد ان هذه مقدمه * فيما على قارئه ان يعلمه

فان المحشي قال هنا لا يجوز تسهيل همزة قارئه لئلا يفسد
الوزن (ومثال) ما يوقع في الالتباس سؤر فان معناه مهموزا
غير معناه بالواو * وكذلك يؤير مهموزا غيره بالواو من الوجور
وكذلك يؤدي المهموز معناه غير معنى يودي بالواو فان الاول
مضارع آدى بمد الهمزة مثل آذى ومعناه قوي يقال آدى

مثل فيئي يا هند ولا تسيئ وفي هذا الكلام تبئيس من كذا
وقد تكون سابقة عليهما مثل قول سواد بن قارب رضي الله عنه
اتاني رئيي بعد هدء ورقدة * ولم ا ك فيما قد بليت بكاذب
كما في المواهب وكما في صفحة ١٥٦ من ٦ القسطلاني عند ذكر
قصة اسلامه في باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد تكون بعدهما مثل يئس بكسر الهمزة فمقتضى قولهم
اجتماع الامثال موجب لحذف احدها انه يجب حذفها في غير
محل الالباس وفي شرح السعد على تصريف العزي انهم قد
يحذفون الياء الثانية من ييئس يعني اذا لم يحصل التباس
في الخط بالفعل الماضي فانظره وقد تجتمع الثلاث والوسطى
همزة والاولى الف لينة كالاخيرة المرسومة ياء كقوله تعالى فلما
تراءى الجمعان وكقول البخاري باب اثم من راءى على نسخة أبي
ذر وفي غيرها رايى بابدال الهمزة ياء مفتوحة (هذا) وذكر
اجتماع الواوين مع الهمزة المصورة واوا واجتماع الياءين مع
الهمزة المصورة ياء وان كان حقهما ان يذكرا في بابيهما لكن
لما كان جمع النظائر اشوق للنفوس تحصيلا لفائدة الاحاطة
بدوائر الاشباه دعاني ذلك الى الاستطراد للمناسبة
(التنبيه الثاني) كل همزة صورت ياء لا يجوز نقطها الا اذا جاز
قلبها ياء بان وقعت ساكنة او مفتوحة بعد كسرة مثل ذئب
وناشئة (وكذا) اذا كسرت بعد فتحة كما في ائمة (ومثلها)
التي تقع بعد الكسرة مضمومة نحو مئون ويستهزئون على رأى

الالفات واجتماع الهمزة المكسورة مع الياءات واجتماع
الهمزة المضمومة مع الواوات

قد عرفت مما سبق انه قد يجتمع في الكلمة ثلاث ألفات أولاهن مهموزة كأخراهن وهما مصورتان بالالف نحو رآ أو كذا آآ اسم شجر وكذا قول ذي الرمة

فياظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا آأنت أم أم سالم

على لغة من يدخل ألفا بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة كما في الادب وكتب التفسير والقراءات يعني انه يمد همزة الاستفهام وقد تجتمع الثلاث وأولاهن مصورة ياء نحو رئاء الناس فتحذف الاخيرة لا الاولى التي يجوز نقطها وابدالها ياء (وقد تجتمع) الثلاث والاولى والاخيرة مصورتان بالالف فتسقط الهمزة المتوسطة بينهما بمعنى انها لا ترسم ألفا مثل جاءا مسند اللاثنين وكذا اجراءان ورداءان وقراءات وقد تحذف الهمزة والالف بعدها وذلك في نحو عطاء وجزاء المنونين نصبا وكانوا أولا يثبتون الالف بدل التنوين لئلا يكون في حذفها اجحاف بحذف اثنين ثم تركوها نظرا لقراءة حمزة في الوقف على مثله كما مر وقد تجتمع الهمزة المصورة واوا مع واوين وتكون هي بينهما فتحذف مثل الموءودة والذين تبوءوا الدار وليسوءوا وقد تكون سابقة عليهما نحو يئوون فلا تحذف هي بل احدى الواوين كراهة اجتماع الامثال الموجب لحذف احدها (وأما) اجتماع الهمزة المصورة ياء مع الياءين فقد تكون بينهما

مثل

دري ، ودري وكذا لقد جئت شيئا فريا بتشديد الياء ففي
جميع ذلك يدغم ماقبل الهمز من الياء أو الواو في مثله من الياء
والواو المنقلبين عن الهمز فلهذا سقطت صورة الهمزة خطا
وان همزها القارئ نظرا للغة التحقيق وبالنظر لتلك اللغة جعلوا
في محل الهمز قطعة من الشكل ليكون المنظور له في رسم
الحروف لغة التخفيف وفي الشكل لغة التحقيق كما مرت
الاشارة لمثل ذلك واما اسقاط الهمزة خطا من نحو مساءة
وبراءة فبالنظر لتسهيلها كما قاله الهمع في نحو عباءة وقراءة
(قلت) وأما كتابة عباية بالياء فلان فيها لغة بالياء الحقيقية غير
لغة الهمز بوجهيها المحققة والمخففة كما يعلم من القاموس .
واذا جمعت نحو فجأة وكمأة بالجمع السالم فقلت فجآت وكمآت
بتحريك ثانيهما على وزن سجدة وسجدات لا تكتب الالف
الملازمة للتاء في جمع المؤنث كراهة اجتماع المثلين ومثله اذا
جمعت وطأة على وطآت فلا ترسم قبل الالف ياء وانما تضع فوق
الالف مدة حتى اذا لم تضعها ولم تضع همزا فوقها أو قبلها
لا يتوهم انها تلتبس بالفعل الماضي من الوطء المسند للضمير
لان ذلك يكتب بالياء بعد الطاء المكسورة وهذا بخلاف
ما اذا جمعت الممدود من نحو مساءة وقراءة ونجاءة فانك تثبت
ألف الجمع قبل التاء لانها لو حذفت يكون فيه اجحاف بحذف
ألفين من ثلاث في كلمة كما نص عليه في الادب
تنبيهات الاول في اجتماع الهمزة المفتوحة في الكلمة مع

وهي ان كل همزة سكن ما قبلها سواء كان حرفا صحيحا أو معتلا
اصليا فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض ما يمنع ذلك
اه أي كما تقول في مسأب بوزن منبر مساب ككتاب وكما تقول
في كمأة وجأة كماة وجاة بوزن قطاة وحصاة بنقل حركة الهمزة
الى ما قبلها وقلبها ألفا لينة ومما فيه المانع نحو هزأة وتكأة
بسكون ثانيهما بمعنى مهزوء به ومتكأ عليه فانك لو فتحت
الثاني منهما التبس بهما اسمي فاعل بمعنى انه هو يهزأ بغيره
ويتكئ على غيره وكذلك مما فيه المانع نحو ينأى وملأى
والمرأى والسوأى فان الالف اذا حذفت خطا نظرا للنقل
يحصل التباس بمضارع ونى وبملىء والمرىء والسوى
القاعدة الثانية وذكرها في الشافية ونقلها في الكليات فيما
اذا كان الساكن قبل الهمزة معتلا غير اصلي وهي ان كل ياء
ساكنة بعد كسرة أو واوا ساكنة بعد ضمة وهما زائدتان
للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة وبعدهما همزة فانها
تقلب واوا بعد الواو وياء بعد الياء وتدغم الاولى في الثانية سوا
كانت الهمزة متطرفة حقيقة أو تقديرا مثال المتطرفة
حقيقة فيهما ملىء وردىء ووضوء وهدوء ومثال المتطرفة
تقديرا مليئه ورديئه ودريئة ومروءة ومقروءة قال في
القاموس وشنوءة وقد تشدد الواو اه أي فتقول شنوة كما
تقول ملي وردي ووضو وهدو وملية وردية ودرية ومروة
ومقروة وكذا يقال في شيء وسوء وهيئة وسوءة وقرىء كوكب

مسيئهم بتحقيق الهمز ويجوز ابدالها ياء مشددة اه

(بقى الكلام على الهمزة المتطرفة تقديرا)

وهى التى تتصل بها هاء التانيث فى الاسم صحيحا كان أو معتلا ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا وانما قلنا تقديرا لانهم قالوا هاء التانيث فى تقدير الانفصال كما فى حواشى الاشمونى وذلك نحو مراة وامراة وكماة وخباة ونجاة وعباة ومقروءة وشنوءة وخطيئة ورديئة وسيئة وهنيئة ودنيئة وسوءة وهيئة وفيئة وجيئة وحطيئة تصغير حطأة بمعنى القصير وحكمها انها تكتب فى الصحيح ألفا بخلاف المعتل فلا تصور فيه بصورة ما لاياء ولا ألفا غير ان المتاخرين رفعوا لها نبرة كالسنة فى متسع ماقبل الهاء لتركز عليها القطعة عند الشكل بالتحقيق لتميز الياء السابقة على الهمزة بكونها ياء حقيقية عن الياء المصورة بدلا عن همزة نظرا للتحقيق فاسقاط حرف الهمزة نظرا للتسهيل ووضع القطعة نظرا للتحقيق كما فعلوا مثل ذلك فى نحو مسئول ومشئوم رفعوا لها نبرة لتركز عليها القطعة لا أنها ياء بدلا عن الهمزة التى تصور ياء فى غير ما هنا فلا يصح جعلها ياء منقوطة فذلك خطأ كما نبه عليه العلامة الامير أول حاشيته على المغنى وبعض الكتاب يضع القطعة فى بحر السين من غير ارتفاع سنة زائدة عن الثلاث

وانما رسمت الهمزة فى الصحيح ألفا ولم ترسم فيما فيه حرف مد أو حرف لين لقاعدتين الاولى ذكرها البطليوسى فى الاقتضاب

بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا * كل شيء حسن منكم لدى
قال السيوطي في شرح الباتية ان هذا البيت مأخوذ من قول
كثير عزة اسيئي بنا أو أحسني لا ملومة الخ ففي جميع ذلك
لا تصور الهمزة ألفا ولا ياء ولا واوا وانما اذا نظرنا للتحقيق
توضع الهمزة أي القطعة من الشكل في متسع البياض بينها وبين
الالف أو الياء أو الواو وعلى النبرة أو بدونها ومثل اسيئي فيئي
أمرا للمخاطبة كما مر آنفا وكذا اذا ثني الجيء والرديء
أو الملء فتكتب جيئان ومليان بدون تصوير الهمزة ياء نظرا
لكونها تقلب ياء ويدغم فيها ما قبلها ويكتفى بياء واحدة
واذا اضيف ما قبل آخره واو الى ضمير ولو ياء المتكلم ترسم فيه
الهمزة ياء في الجر نحو وضوئه ووضوئي ولم يرسموها واوا في الرفع
ولا ألفا في النصب (قلت) وكان الانسب رسمها ألفا في النصب
وأما حذفها في الرفع فله وجه ظاهر
واذا اضيف ما قبل همزته ياء نحو شيء وفيء وفيء الى الضمير
مطلقا فلا تصور الهمزة بصورة حرف اصلا بل تستمر محذوفة
كما كانت قبل الاضافة نظرا لجواز الادغام بعد القلب من
جنس ما قبلها وان لم يحصل ذلك بالفعل كما في حديث الصحيحين
العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه وتقول هذا فيئك
وشيئك وفيئه وشيئه رفعا وكذا نصبا وجرا وفيئي وشيئي فتحذف
الهمزة ولا تصور واوا رفعا ولا ياء جرا نظرا لقلبها ياء وادغام
ما قبلها فيها ولذلك قال القسطلاني في حديث وليتجاوز عن

اذا اسند لضمير الجمع مثل جاءوا وباءوا بمقتضى الكلية السابقة
فالواو المرسومة هى واو الضمير فلا ينبغى وضع قطعة الشكل عليها
الموهم انها هى الهمزة وأن واو الضمير الفاعل محذوفة

واذا اضيف نحو وراء ورداء ورواء مما قبل همزته المتطرفة الف
الى ضمير كتبت الهمزة بحرف من جنس حركتها الاعرابية فترسم
فى الجر ياء مثل من ورائه جهنم وفى الرفع واوا مثل اعجبنى رواؤه
ولا تكتب فى النصب ألفا كراهة اجتماع المثلين كما اذا نونته
منصوبا فلا تكتب الف التنوين نظر الوقف حمزة على نحو عطا
وجزا المنصوبين فانه يقف على الالف بغير همز ولا تنوين وكان
بعضهم يكتبها ولا ينظر للقراءة المذكورة ثم هجرت كتابتها الآن
كما سيأتى ان شاء الله فى فصل الف التنوين من باب الزيادات
(هذا) وقولنا أولا الى ضمير أى مطلقا ولو ضمير المتكلم الذى
هو الياء كما سبق قريبا عن شيخ الاسلام بحسب الاكثر ومثل ياء
المتكلم ياء النسب فى نحو الكسائى والنسائى والحنائى كما سبق
أيضا

واذا اتصل ضمير المفعول بنحو يجىء ويفى ويسىء رباعيين مما قبل
همزته المتطرفة ياء مد نحو من المال الذى يفيئه الله على
المومنين وهذا يسيئه لم ترسم الهمزة وانما ترفع نبرة لتركز عليها
قطعة الشكل سواء كان الفعل مرفوعا أو منصوبا نظرا لتحقيق
الهمز وكذا لو اتصل بها ضمير الاثنين نحو لم يجيئا ولم يفيئا
أو ضمير الجماعة كقول ابن الفارض فى اليائية

واذا اتصل بنحو جزء ما تكسر الهمزة لمناسبته فى جميع أحوال
الاعراب وهى ياء المتكلم وكذا ياء النسب كتبت الهمزة ياء
ويجتمع ياآن (ان قلت) هلا حذفوا الاولى بمقتضى الكلية
المتقدمة (قلت) من المعلوم ان ياء النسب مشددة ليست حرف
مد وياء المتكلم أصلها الفتح فكان الهمزة لم تجتمع مع حرف
مد اعتبارا بالاصل كما قال شيخ الاسلام فى شرح الشافية
فى الكلام على رداء اذا اضيف لياء المتكلم قال فانه يكتب
بياءين فى الاكثر وكذا نحو الحنائى كالكسائى مما اتصل به
ياء النسب وفى غير الاكثر تحذف الهمزة المصورة ياء اه أى
فيكتب مثل النسائى الممدود على هذا الاقل بياء واحدة وكذا
مثل وراء اذا اضيف لياء المتكلم يكتب بياء واحدة فى غير
الاكثر لانك قد تحذف الهمزة وتجعله كالمقصور وتفتح الياء
ولكن الاكثر اثباتها حتى يجوز تسهيلها ياء فى الجناس
كما حكى الفخر الرازى فى التفسير الكبير فى المسئلة ١٧ من
الكتاب الاول من المقدمة حيث قال ويقال فى المثل قال الجدار
للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى فان الذى ورايى ما خلانى
ورايى

واذا اتصل بنحو جاء وناء وشاء ضمير المفعول لا ترسم الهمزة
ألفا لكراهة اجتماع المثلين كما هو ظاهر بخلاف ما اذا اسند
لضمير الاثنين نحو ان الغلامين جاءا فتثبت الف الضمير لمنع
الالتباس بالمسند للواحد وكذا تحذف الهمزة من نحو جاء

تعرض لذكر ذلك ولعله لقلة شهرته في الاستعمال (وكذا)
اذا اتصل بنحو لولو وكفوو ويؤيؤ ياء المتكلم أو ياء النسب كما في قوله

حفظ المهيمن يؤيؤى ورعاه * ما في البا آبي يؤيؤ يسواه

على مذهب الاخفش دون مذهب سيبويه

وأما الهمزة المحذوفة من نحو وطء وخطء وبطء كتبء وردء وقرء اذا اتصل بها ضمير فتكتب بحرف من جنس حركتها الاعرابية ففي نحو جرم عليه وطؤها تكتب واوا وفي خذه بعلمه تكتب ياء وفي رأيت الجيش وردأ تكتب ألفا

واذا ثني نحو جزء بالالف لم تكتب الهمزة مع الف التثنية لقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها (وان ثني بالياء) كتبت الهمزة ألفا ومثله قرء اذا ثنية تكتب ألف التثنية وتحذف الهمزة في حالة الرفع دون ما عداها واذا قطرت لتحقيق الهمزة وأردت الشكل في نحو يحسب لها من عدتها قرءان فلا تضع فوق الف التثنية همزة أي قطعة بل تضعها قبلها ولا تضع فوقها أيضا مدة لئلا تصير كصورة اسم التنزيل الكريم

واذا نونت نحو خطء وجزء منصوبا كتبت الالف بدل التنوين ولا تضع فوقها قطعة الهمز لان الهمزة محذوفة بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كما ذكره في الشافية قال شيخ الاسلام في شرحها وليست الالف في رأيت جزءا صورة الهمز وانما هي الالف التي يوقف عليها عوضا عن التنوين مثلها في رأيت زيدا

الضمة كسرة لمناسبتها كما يؤخذ مما ذكر في شرح الشافية والقاموس عند الكلام على أدل وقلنس جمعي دلو وقلنسوة وكان الاصل قلنسو وادلو بوزن افعل

والحاصل انه يجوز كتبها بالياء ويلفظ بها ياء اذا كسر ما قبلها فتنقط حينئذ باثنتين من تحت أو همزة فلا تنقط هذا على قياس سيبويه في التسهيل بين بين وأما على قياس الاخفش فتكتب بالواو لانه يبدلها بها على ان بعض العرب يقول توضيت وتبريت كما انه يقول في بدأت وقرأت وهدأت بديت وهديت وقريت كما في الصحاح ولعل الشاعر مشى على هذه اللغة في قوله

يابن رأ أهلك جاءوا * وعلوك التجري

ويمكن اجراء كلام المتقدمين على هذه اللغة وان كانت ضعيفة ويسقط عنهم توهيم الحريري اياهم

واذا اتصل بنحو ردؤ وبطؤ ووطؤ ما كفتح الهمزة له وهو الف الاثنين لم تتغير الواو (وكذا) اذا ثني يؤيؤ ولؤلؤ ونحوهما (وكذا) اذا اسند الفعل الى واو الجماعة مثل وضؤوا وهل لا يقال تحذف الهمزة المصورة واوا على قياس كل همزة بعدها حرف مد الخ والجواب نعم لا تحذف لمعارضة القياس بخوف الالتباس بالمسند الى الف الاثنين كما قالوا لنظيره في قرا اذا اسند لاثنين ويحتمل ان يقال بالحذف لان اجتماع الواوين اثقل من اجتماع الياءين كما مر في المستهزؤن ان قلنا بالرجوع الى القرائن والاعتماد على السباق والسياق فاني لم أر أحدا

والياء وبالواو وان قلنا بابدالها واوا اه والتسهيل مذهب سيبويه والابدال مذهب الاخفش هذا ولم يتكلم فى الهمع ولا فى الادب على المصادر التى على التفاعل كالتخاجؤ والتباطؤ والتفعل كالتبرّؤ والتجزؤ ورأيت فى القاموس ما نصه ووهم الجوهرى فى التخاجى واغاهو التخاجى بالياء اذا ضم همز واذا كسر ترك الهمز اه وكانه ردّ على الحريرى أيضا حيث عدّ من أوهام الخواص قولهم التباطى والتوضى والتبرى والتجزى وان الصواب التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتجزؤ الى آخر ما قاله فى الدرة

(يقول الفقير) صحيح أن قلب الضمة كسرة انما يكون فى المعتل لا المهموز ولا الصحيح كما هو مشهور عند الجمهور من القواعد الصرفية الا انه كثر فى كلام الفضلا المتقدمين والمتأخرين من الفحول والاساطين وفشا فى كتبهم التعبير بالتجزى والتبرى ونحوهما فلعلهم أجروا المهموز مجرى المعتل فى هذا كما فعلوا فى غيره من النظائر فجعلوا التجزى والتبرى والتوضى مثل التجرى وأجروا التباطى والتخاجى مثل التجارى والترامى وكان اصل المصدر فى التجرى على وزن التفعل التجرى بضم الراء فقلبوا الضمة كسرة لمناسبة الياء كما انقلبت ضمة التفاعل كسرة فى التجارى فكذلك هنا لما رأوا فى التباطؤ والتبرؤ ان الهمزة بعد الضمة فى الطرف تبدل واوا والحال انه ليس لهم اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة فقلبوا الواو ياء ثم قلبوا

وكذا اذا أضيف نحو شيء أو جيء الى ياء المتكلم كان تقول
تفعى بجيى البك فيحذف الهمز لاجتماع الامثال الموجب
لحذف احدها كما اذا اتصلت به ياء النسب لذلك لا لقاعدة كل
همزة بعدها حرف مد لان ياء النسب مشددة ليست حرف مد
وياء المتكلم اصلها الفتح كما قاله فى شرح الشافية
وأما ما تكتب همزته المتطرفة واوا من نحو تفو ورد ؤ ووضؤ
ولولؤ واكمؤ والتفاجؤ والتبرؤ فلا يتصل بها ضمير تتغير حركة
الهمزة معه الا فى الاسماء دون الافعال الثلاثية المضمومة
الوسط فانها قاصرة لا تتعدى الى المفعول فلا يتصل بها ضميره
وأما الاسماء فتضاف الى الظاهر والمضمر فاذا اضيفت للضمير
وكانت مجرورة كان تقول طفنا صيدا وا كلنا من جؤجؤه
أى صدره ورأيت جوهرا اعجبت من تلالؤه وهؤلاء القوم
يومن من تواطؤهم على الكذب وذلك لتكافؤهم وعجبت من
تجرؤهم على الشر مع تبرؤهم فمذهب سيبويه كتابتها بالياء
اعتبارا بحركتها كما سبق نظيره فى سئل ورئى لانه يسهلها بين
الهمزة والياء والاخفش يعتبر حركة ما قبلها ويبدلها من جنسها
وقد اقتصر فى الادب على كتابتها بالواو حيث قال فتكتبها واوا
فى مررت باكولؤ وكان بعضهم يعتبر حركة الهمز الاعرابية
ولو عند الانفراد كما يدل له قول الهمع وان كان ما قبلها
مضموما فبالواو نحو هذه الاكمؤ ورأيت الاكمؤ الا ان تكون
هى مكسورة فبالياء نحو من الاكمئ ان قلنا بتسهيلها بين الهمزة

والياء

وملـعون ونظائره مما يقع فيه الاشتباه نحو مقرؤن ومقرءان
كامر واستقرءوا بفتح الراء ماضيا واستقرئوا بكسرها فعل
أمر وهـذا بخلاف ما اذا اتصلت به الياء الحرفية علامة
الاعراب نحو من القارئين والمستهزئين والمبتدئين فان
الاكثرين على حذف الهمزة خطا كرسم المصحف وكما هو مقتضى
قاعدة حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها قال شيخ
الاسلام فى شرح الشافية والفرق بينه وبين مستهزئين فى التثنية
فانه يكتب بياءين وكان الجمع اولى بالتخفيف لانه اثقل هذا هو
الاكثر وقد يكتب الجمع أيضا بياءين لان اجتماعهما اهون من
اجتماع الواوين اه يعنى فلا يقال لم يجوزوا المستهزئين بياءين
ولم يجوزوا احد كتابة المستهزؤن بواوين وأما اذا اتصلت ياء
المخاطبة بنحو تستهزئى وتتكئى وتقرئى وتطفئى وكان مرفوعا
بثبوت النون مثل أنت تتكئين وتستهزئين وتقرئين وتطفئين
فتحذف الياء المصورة بدلا عن الهمزة فى حال الافراد مثل
ما سبق فى المستهزئين بمقتضى القاعدة المتقدمة بخلاف ما اذا
حذفت النون للجازم نحو لم تقرئى أو كان فعل امر نحو
أطفئى واتكئى فان الهمزة المصورة ياء اذا خيف اللبس لا تحذف
والاكثر حذفها بمقتضى الكلية المتقدمة كما فى قوله
أبائى أو امرئى * فرارا من اجتماع صورتين بل ثلاثة كما فى قول
كثير عزة * اسيئى بنا أو احسنى لا ملومة * وقول الآخر
فقلت لها فيئى اليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

اختاروا ما عليه الاخفش لكون صورة يقرئه الرباعي لا تلتبس
بصورة يقرؤه الثلاثي عليه بخلافه على مذهب سيبويه ففيه
اشتباه الصورتين

واذا اتصل بنحو برئ ووطئ ويهيئ ويقرئ ضمير الاثنين وهي
الالف نحو برئا ووطئا ويهيئان أو اتصلت الف التثنية بنحو
منشئ ومستهزئ وطارئ نحو اتاني طارئان منشئان مستهزئان
لم تتغير الياء بل انه يجوز ابدال الهاياء حقيقة قياسا مطردا وكذا
اذا نون منصوبا لم تتغير وتكتب الالف بدل التنوين متصلة
بالياء مثل ضحك مستهزئا

واذا اتصل بالافعال المذكورة واو الضمير مثل وطئوا ارضهم
ولكن لم يبرئوا مدينهم ليكافئوهم وليواطئوا عدة ما حرم الله
وانهم يستهزئون وفي حديث الصحيحين استقرئوا القرآن من
أربعة فلا تتغير صورة الهمزة بالاتصال عن كونها ياء ولا تحذف
على مذهب الاخفش دون مذهب سيبويه القائل بحذفها
لكون حقها عنده ان ترسم واوا اعتبارا بحركتها واجتماع
الواوين مستثقل خطا كاستثقاله لفظا وان جرى رسم المصحف
كما عنده على حذفها

وكذا اذا اتصل بالاسم ما تضم الهمزة لاجله كالواو علامة
الاعراب نحو هم المستهزئون فترسم الياء كما كانت في حال
الانفراد وهذا كالسابق في انه على مذهب الاخفش وعليه
تتميز صورة اسم الفاعل من صورة اسم المفعول في نحو ملجئون

وملجؤن

سبق ذكره فيما اذا اتصل بالاسم ضمير وكذا اذا اتصل به ياء
النسب نحو ابن ملجم السبأى نسبة الى سبأ والنسأى على روايته
بالقصر والشنأى نسبة الى أزدشنوءة فحقه ان يكتب بياءين
اعتبارا بحركة الهمزة لكن لم أره مكتوبا الا بالالف فقط وقد يقال
فيه الشنوى نعم كتب الشنئى بالياء المصورة عن الهمز فى بعض
نسخ صحيح مسلم وكذا فى بعض نسخ البخاري الشنى بحذف
الهمزة بالكلية لفظا وخطا وابدالها نونا ادغم فيها ما قبلها
(وأما اذا) اتصلت الياء الحرفية علامة الاعراب فى مثل
المقرئين فتكتب الهمزة ياء اعتبارا بحركتها وكانهم لم يبالوا
بالتباس اسم الفاعل باسم المفعول فى نحوه وفى مرجئين
ومرجئين وملجئين وملجئين اتكالا على فهمه بالسياق
والسباق على مذهب سيبويه وأما على مذهب الاخفش
فاسم الفاعل بالياء كما لو كان مفردا على ما سبق فى المستهزئين
على مذهبه
وأما ما تكتب همزته المتطرفة ياء فلا تتغير عن ذلك اذا اتصل بها
ضمير تتغير معه حركة الهمز الاعرابية نحو يبدئه ويقرئه وهذا
قارئنا وذاك مقرئكم وهو يكافئه وكل ذلك كان سيئه وسوف
ينبئهم سيئهم * هذا ما ذهب اليه أبو سعيد الاخفش القائل
باعتبار حركة ما قبلها اذا كان مكسورا وهى مضمومة وهو الذى
عليه عمل النساخ فيما أرى دون مذهب سيبويه القائل بتصويرها
واوا اذا كانت مضمومة اعتبارا بحركتها نفسها (اقول) ولعلهم

الهمزة ألفا فى أى موضع وقعت اه الا أنهم رجحوا الكتابة
على مذهب التخفيف للوجهين اللذين ذكرناهما فى المبادى عن
شيخ الاسلام وكذا أول الباب عن الهمع

واذا اتصل بالهمزة ماتكسر لاجله من اليا آت مثل اليا
الاسمية التى هى ياء المخاطبة فى الافعال أو ياء المتكلم فى الاسماء
أو الياء الحرفية التى هى علامة اعراب الجمع السالم أو ياء النسب
ففيه تفصيل يأتى مثال الياء الاولى لم تقرئى فيكتب بياءين
خوف اللبس بتقرى للمخاطب أو تقرى للغائبة مضارع قرى
كذا فى الشافية وشرحها لشيخ الاسلام ويقال مثله فى تشاء
اذا أسند للمخاطبة مجزوما بان قيل لم تشائى أو ان تشائى فيكتب
بياءين (وارى اكثر النساخ يحذف الهمزة بعد الالف كما
كانت حال الاسناد الى المذكر ثم يكتب الياء بعدها مفردة لكن
القياس فى الهمزة المتوسطة المكسورة كتبها ياء

واما قول سلطان العشاق رضى الله عنه فى اليائية

ان تشى راضية قتلى جوى * فى الهوى حسبى افتخارا أن تشى

فلعله أجرى المهموز مجرى المعتل مثل رعى يرعى كما تقول للانثى
ان ترعى ثم حذف الالف من تشا لالتقاء الساكنين ووصل
ياء المخاطبة الساكنة بالشين المفتوحة ومثال ياء المتكلم
فى الاسماء ملجاى ومبداى ومنشاى فالقياس كتب الهمزة ياء
اعتبارا بحركتها على مذهب المتقدمين لكنى لم أره فى كثير
من الكتب الا مكتوبا بالالف على مذهب غير المتقدمين الذى

سبق

ملجا آن ووقع منهما خطا آن لم يكتب بألف ثانية كراهة
لاجتماعهما مع امن اللبس ولجواز تسهيل الهمزة
(واذا) نون منصوبا فكذا لا يكتب بألفين
واذا اتصل بصور قرأ ويقرأ ولجأ ويلجأ ويكلأ وبطأ وتبوأ ما تضم
الهمزة لمناسبته وهي واو الضمير الاسمية في مثل قرءوا ويقرءون
وتبوءوا ويطئون ويلجئون ويكلئون حذفت الهمزة
بمقتضى القاعدة التي هي كل همزة بعدها حرف مد كصورتها
تحذف لانها لو كتبت كانت ترسم بالواو التي هي من جنس حركتها
فيجتمع واوان بل ثلاث واوات في مثل تروأ وتبوأ اذا
اسند كل منهما الضمير الجمع كقوله تعالى في حق الانصار
رضوان الله عليهم والذين تبوءوا الدار والايمان الآية
(وقد كتب) هذا الحرف في المصحف بواو واحدة وحذفت
الهمزة مع واو الضمير كما فعل في الموءودة وتقدم ما فيه عن أبي
حيان وان كانت الواو الثانية هنا ليست ضميرا بل هي واو
مفعول كمسئول
وكذا تحذف الهمزة اذا اتصل بالاسم الواو الحرفية التي هي
علامة اعراب الجمع المذكر السالم بالرفع نحو ملجئون ومرجئون
ومقرءون بفتح الجيم والراء اسم مفعول فتحذف نظرا للتسهيل
وعملا بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها (اقول)
ولو كتبت ألفا على لغة التحقيق جاز على ما حكى عن الفراء فيما
يأتي في فصل زيادة الالف في مائة انه كان يقول يجوز أن تكتب

خطاء وظهر خطاؤه وعجبت من خطائه والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الالف وهو القياس فاما الالفان فان العرب لا تجمع بينهما اه كذا فى الهمع (ويقول الفقير) الجمع بين الالف والواو فى نحو ظهر خطاؤه أو الالف والياء فى نحو من خطائه ليس مذهبا ثالثا جامعا بين المذهبين فى كل كلمة بل ذلك انما يكون عند خوف الالتباس فقط ففى خطائه وملائه وظمائه ونحوها زيادة الالف لمنع الاشتباه بخطئه وملئه وظمئه المكسورة الاوائل حسبما ظهر لى فتكون الالف هى المزيدة دلالة على فتح ما قبلها كما زيدت فى مائة لمنع اللبس وكذا يقال فى زيادتها فى مثل مبدائه ومنشائه وزوائه مالك فى موطائه لمنع الاشتباه بمبدئه ومنشئه وموطئه أسماء فاعل وفى مثل مبداؤه ومنشاؤه زيادتها لدفع المشابهة بينها وبين الجمع المضاف للضمير فى نحو مبدءوه ومنشئوه اسمى فاعل اذا كانت الهمزة قبل الواو ولم تصور ياء على مذهب سيبويه دون مذهب الاخفش

(واذا اتصل) بنحو قرأ أو يقرأ أو بطأ ما تفتح الهمزة لاجله وهى الالف الاسمية ضمير الاثنين كتبت معها وتجتمع ألفان وذلك لئلا يلتبس بالمسند للواحد فى الماضى والمضارع المحذوف النون نصبا أو جزما أو بالمسند للنسوة بالنسبة للمضارع المثبت النون رفعا وكانوا أولا يحذفونها على القياس ثم قدموا عليه خوف الالباس (واذا) ثنى نحو نبأ وملجأ وخطأ بالالف الحرفية التى هى علامة الرفع فى التثنية نحو هذان نبآن عظيمان وهذان

ملجاآن

العارض فترسم واوا ان ضمت وياء ان كسرت نحو أنانى نبؤهم
وملؤهم وجمعت عظيم نبئهم لما مررت على ملئهم وسئلته جزاءا
بملؤه وأعطيته كتابا يقرؤه وعلى هذا رسم المصحف فى قل من
يكلؤكم بالليل والنهار والحديث فى ياعائش هذا جبريل يقرؤك
السلام على رواية (ثانيهما) وهو لغير المتقدمين يقلبها ألفا مطلقا
كما كانت حال الانفراد لنظر الفتح ما قبلها وتطرفها فى نحو من
كان يقرأه فانه يكلأه ولا يظهر خطأه عند ملاءه تكتب
الهمزة فى الكلمات الاربع بالالف ويدل على الحركة الاعرابية
بالشكل فيوقع شكل الضمة فوق الالف والكسرة تحتها
وانما اختار أصحاب هذا المذهب كتابتها ألفا فى الاحوال
الثلاثة لان اللفظ اذا انفرد وأريد الوقوف عليه تبدل الهمزة
ألفا فكذا يكون خطا ولو اتصل الضمير بها كما يكتب بها مع
اتصال الاسم الظاهر بها كما أفاده فى الادب من غير تفرقة بين
الاسم والفعل والراجح المقدم المذهب الاول لان الضمير المتصل
كالجزء من الاول ولما نقل أبو حيان قول ابن مالك تصور
الهمزة بالحرف الذى تؤول اليه فى التخفيف ابدالا او تسهيلا
قال فعلى هذا يكتب يقرأها بالالف لانها قد تخفف بتسهيلها
بينها وبين الحرف الذى من حركتها وتكتب ماءنا وماؤك وعبائك
بالالف والواو والياء لانها تخفف بجعلها بين بين لا بالابدال
وقال ثعلب وربما أقروا الالف وجاؤا بواو فى الرفع وبياء
فى الخفض ولا يجمعون فى النصب بين ألفين فيقولون كرهت

لئلا يكون في حذف الهمزة اجحاف بحذفها وحذف
ياء المنقوص التي تحذف منه حال التنكير وتثبت حال
التعريف فانظر ما ذكرناه في الفصل الرابع من فصول الحذف
هذا وقولنا فيما سبق ولم تحدث له حركة اتباع لما قبله ولا حركة
نقل عما بعده للاحتراز عما اذا حرك الساكن بالضم نحو بُزُؤ
وكفؤ أو بالكسر نحو ردِئ اتباعا لما قبله المضموم أو المكسور
أو نقلت اليه حركة الهمزة الاعرابية التي تحرك بها عند الوصل
والدرج فان بعض النحاة يجوز ذلك لوروده في لغة تميم وكثير
من العرب كما في الاشموني فيقولون اظهرت الخبأ يعني الخبء
وهذا ردؤ واجتمعت بكفئ فيصور الهمزة حينئذ بحسب الحركة
العارضة للاتباع في المضموم والمكسور دون المفتوح نحو الوطء
أو للنقل بالحركات الثلاث حتى الفتحة (فان قلت) قد شرطوا
في الحركة المنقولة أن لا تكون فتحة فلا يقال قرأت العلم بالنقل
بل يقال العلم بالاتباع أي بكسر اللام (قلت) قد استثني المهموز
من هذا الشرط فيقال رأيت الردا والخبا في الردء والخبء
واغتفر فيه ذلك كما اغتفر فيه الاداء الى عدم النظير في نحو هذا
ردؤ كما في الهمع والاشموني
هذا ما يتعلق بالهمزة المتطرفة ظاهرا
وأما المتطرفة تقديرا وهي التي تتصل بها هاء التأنيث العارضة
التي لم تبن الكلمة عليها ولا تكون الهمزة قبلها الا مفتوحة نحو
عباءة وقراءة ونجاءة وهنيئة وخطيئة وهيئة وفيئة وخطيئة

وأما التي قبلها ساكن فتحتها أربع صور
الاولى ان يكون الساكن صحيحا مفتوح الاول أو مكسوره
أو مضمومه ولا يكون ذلك في الافعال بل في الاسماء فقط نحو
وطء وخطء وبطء وجزء
والثانية أن يكون معتلا بألف نحو جاء وشاء وناء من الافعال
أو من اسماء الفاعلين وجزاء وكساء ورواء ورداء
والثالثة أن يكون معتلا بياء سواء كانت الياء حرف مد بأن كان
ماقبلها مكسورا نحو يجيء ويفيء ويضيء وجيء وسيء افعالا
ومضيء وهنيء ومريء ومليء ووطيء وكذا فيء من الاسما
أو كانت حرف لين بأن فتح ماقبلها ولا يكون ذلك الا في الاسماء
نحو شيء وفيء وقيء
والرابعة أن يكون حرف العلة واوا سواء كانت حرف مد أيضا
بأن ضم ماقبلها مثل يسوء وينوء ويبوء من الافعال ووضوء
وهدوء وقروء من الاسماء أو كانت حرف لين ولا يكون ذلك في
غير الاسماء نحو ضوء ونوء أو لم تكن مدا ولا لينا بل كانت
مشددة مثل التبوء ففي جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة
بحرف من احرف العلة الثلاثة لانها في الاسماء تقلب من
جنس ماقبلها ويدغم فيها عند الوقف ان شدد أو تحذف
بالكلية ويوقف على ماقبلها كما الا أن صاحب الادب قال
في اسم الفاعل المنقوص ترسم همزته ياء في مثل جائ وشائ
ورائ ومرائ ومرئ ومنئ بوزن مكرم أسماء فاعل نكرات

[illegible]

لانك وكذا اذا دخلت اللام الموطئة للقسم على ان الشرطية
تكتب همزتها ياء نحو قول أهل انطاكيه لرسل عيسى
عليهم السلام لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وقول الشاعر
لئن جاء فى طيف الخيال مبشرا * وهبت له مالى وروحى ولا يغلو
وأما اذا دخلت اللام المكسورة على أن المفتوحة فلا تكتب
الا بالالف اذا لم يكن بعدها الا النافية والا كتبت ياء كما كتب
فى المصحف لئلا على غير قياس وسهله ادغام النون فى اللام
فصارت كالكلمة الواحدة كما مر وأما اذا دخلت اللام
المذكورة على ما أوله همزة مكسورة نحو لايلاد ولايلاف ولابلاء
فتبقى الهمزة على صورتها ألفا كما لو لم تدخل اللام وكتب
فى المصحف لايلاف قريش بحذف الهمزة التى كانت تصور ياء على
غير قياس لوجود حرف مد بعدها كصورتها على ما يجرى
فى الهمزة المتوسطة حقيقة (ومثل اذا فى كتابة همزتها ياء بعد
ألف الاستفهام اذ المركبة مع حين ونحوه من الظروف الزمانية
فتكتب فى حينئذ بالياء لتوسطها تنزيلا مكسورة كما سبق فى باب
الوصل وكذا أولاء اذا دخل عليها حرف التنبيه فتكتب
همزتها واوا لتوسطها تنزيلا مضمومة وتحذف واوها التى
كانت مزيدة لمنع الاشتباه هكذا هؤلاء كما حذفت ألف ها التنبيه
مع ذلك قالوا وكل هذا على خلاف القياس من أن الاصل
فى كل كلمة أن تكتب على حسب انفرادها وأن الهمزة تكتب
فى أول كل كلمة ألفا (قلت) فكأنه صار قياسا ثانيا اتبعوا فيه

في المضارع نحو أؤنبئكم أو على الماضي المبدوء بالهمزة نحو
أأنزل عليه الذكر أو مفتوحة نحو أأحداً أأنت قلت للناس
أو مكسورة في الاسم نحو أإفكا أو في الحرف نحو أإنك فلا
تحذف ألف القطع بل تصور بمجانس حركتها لانها حينئذ تسهل
على نحوه فتكتب في الاول واوا وفي الثاني ألفا وفي الثالث ياء
من جنس حركتها في كل وجوز الكسائي وثعلب الحذف
في المفتوحة فيكتب أأحد بألف واحدة والمحذوفة همزة
الاستفهام عند الكسائي والثانية عند ثعلب وجوز ابن مالك
كتابة المضمومة والمكسورة بألف نحو أأنزل أإنك كذا في الهمع
وقد كتب أإفكا بالياء في مصحف البغداديين وفي حديث
البخاري عن عمر رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله
فرأيته يباع فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أأشتريه ضبطه
الشارح بهمزة ممدودة (وأما اذا دخلت همزة الاستفهام على
همزة الوصل نحو أصطفى البنات على البنين فتحذف همزة
الوصل كما يأتي في باب الحذف

ومثل دخول همزة الاستفهام على الفعل والاسم فيما ذكرنا
دخولها على ان الشرطية وانّ الناسخة الناصبة للاسماء واذا
كقوله تعالى أئن ذكرتم أئنك لأنت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أئنا لمبعوثون فتكتب الهمزة المكسورة ياء اتباعا
للمصحف وجوز ابن مالك في غيره كتبها ألفا ثانية بعد ألف
الاستفهام وهو القياس مثل أفإن مت فهم الخالدون ونحو

وعليها أيضا تيجل مضارع وجل قال شيخ الاسلام على الشافية
واللغة العالية يعنى الجازية يوجل اه أى كما فى التنزيل الكريم
قالوا لا توجل واذا فتحت بعد ضم كتبت واوا نحو أوتل ونؤتل
كما اذا سكنت بعد الضم فيما سبق ولو كان بعدها واو مشددة
نحو يؤول وكذا تكتب واوا فى عكس ذلك وهو ما اذا ضمت
بعد فتح نحو يؤم ويؤب ولو كان بعدها حرف مد كصورتها
نحو يؤول ويؤوب وان كان القياس يقتضى أن تحذف بقاعدة
كل همزة بعدها حرف مد كصورتها فانها تحذف وذلك
لما يلزم عليه من التباس صورة يؤوب ويؤول الاجوفين
لو حذف أحدى الواوين بصورة يؤب ويؤل المضاعفين وأيضا
تكون صورة الاجوفين فى غير الجزم كصورتهما فى حالة الجزم
فالاحسن اثبات الواوين رفعا ونصبا وحذف الثانية جزما
وان لم أر من تعرض لذلك فان الاصول لا تأباه وان كسرت
كتبت ياء نحو يئن مضارع من الانين ونحو يئد مضارع
وأد البنت أى دفنها حية وقد يكون بعدها ياء نحو يئيد مضارع
آد أيدا كباع بيعا اذا قوى واشتد وكان القياس يقتضى حذفها
للقاعدة السابقة لكن عارضه خوف الالتباس بمضارع وأد
فالذى يظهر لى عدم العمل بالقياس الموقع فى الالباس كما سبق
نظيره فى التسوية ومن ذلك آمت المرأة تئيم أى صارت أيما
لا زوج لها

وأما اذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مضمومة

بأن كان ألفا نحو تضاءل وتفاءل وتشاءب وتساءلا وتراءى
ومساءة وهباءة وعباءة أو كان واوا نحو توءم ويوءم والسموءل
أو كان ياء نحو جيئل للضبع وعذاب بئيس بمعنى شديد وهيئة
وفيئة وحطيئة وخطيئة ولو كان قبلها ياء اخرى نحو ييئس
كيعلم أو بعدها حرف مد كالسوآء ضد الحسناء أو السوأى
ضد الحسنى فالغالب في ذلك حذفها ونقل حركتها للساكن قبلها
والادغام في غير الالف وللتسهيل فيها واستثقالا لجمع مثلين
وقد لا تحذف في مثل السوأى خوف اللبس كما يأتي في التنبيهات
قال في الشافية ومنهم من يحذفها ان كان تخفيفها بالنقل نحو
مسئلة أو الادغام في نحو هيئة وسوءة وخطيئة اذ في كل منهما
حذف في اللفظ فحذف في الخط أيضا اه ولم يرتض في أدب
الكاتب حذفها من نحو ملاءى وينأى والمرأى ومن العرب
من يحذفها لفظا في نحو مرأة وكمأة فيقول مرة وكمة
وقد استعمل ابن مالك هذه اللغة في الخلاصة حيث قال ككم
رجال أو مره. قال البطليوسي في الاقتضاب شرح أدب الكتاب
والقاعدة الكلية ان كل همزة سكن ما قبلها سواء كان حرفا
صحيحا أو معتلا أصليا يجوز نقل حركتها الى ما قبلها على قياس
التخفيف في رأس اذا لم يعرض ما يمنع من ذلك كما قيل في كمأة
ثلاث لغات تسكين الميم وفتحها مع قلب الهمزة ألفا على وزن
قطاة ويجوز حذفها فتقول كمة مثل مرة وسيأتي تتميم الكلام
على ذلك مع ذكر قاعدة اخرى عند الكلام على الهمزة المتطرفة

صورتين فى كلمة حذف احداهما فلذا كتب بواو واحدة الا أنه قد يختار فيه فى غير القرآن ان يكتب بواوين لانه قد حذف من الكلمة فى الطرف فيكره أن يحذف غيره * انتهى وقد استوفت المضمومة أحوالها الاربع

(وأما اذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة) فيأتى فيها من حيث الرسم أربعة أحوال كتبها ألفا وياء وواوا والرابعة الحذف فتكتب ألفا اذا كان ماقبلها مفتوحا سواء كانت هى مخففة أو مشددة أو ممدودة نحو سأل وتذأب وتفأد بوزن تكلم والمرأمة بوزن المعظمة والممدودة مثل سآل وسآر ولآل الثلاثة بوزن جبار ودرآلة ووجود الهمزة المشددة ممدودة فى حشو الكلمة من النوادر وتحذف ألف المد التى بعد الالف المشددة خطا كما تحذف من مآل ومآب لان الهمزة هى المحذوفة على ماهو مقتضى القاعدة السابقة وقيل لا تحذف بل تكتب ويجتمع ألفان كما فى الهمع وقد رأيتها مرسومة بألفين فى بعض نسخ الدرة فى هذا الشعر يذم الخمر بقوله

سآلة للفتى ماليس فى يده * ذهابة بعقول القوم والمال

وترسم ألفا لا ياء فى وصف المكان بالمطمأن فيه وترسم ياء ان سبقها كسر نحو رئا ورئال جمع رأل ولد النعامة ومرجع مئرة وهى النميمة وفئة ومائة ودئة وناشئة والخاطئة والوئام وقد يكون قبلها ياء مثل سيئة والبريئة أو واو مثل روأنى الامر روئة وترويئا وفى كل ذلك يجوز ابدالها ياء محضة ونقطها كما

وأمّا أمثلة المكسور ما قبلها فليس الا جمع ما حذفت
لامه وعوّض عنها الهاء نحو مئون وفئون ورئون جمع
مائة وفئة ورئة ومذهب سيبويه حذفها في مثل ذلك من
نحو يستهزؤن ومستهزؤن مما فيه الهمزة متوسطة عارضا
ومذهب الاخفش انها تكتب ياء اعتبارا بحركة ما قبلها
وعليه عمل النساخ والذي أراه ان حذفها من نحو مئون
فيه أمران الاول الاجحاف بالكلمة فلا تزاد حذفا على حذف
على ما يأتي نظيره في الموءودة عن أبي حيان والثاني الالباس
بنحو مون جمع مونة وأمّا أمثلة الساكن ما قبلها سواء كان
صحيحا أو معتلا فنحو أبؤس وأرؤس وأدؤر جمع دار وبلؤم
والتفاؤل ومسئول ومشئوم الا أن الهمزة في مثل هذين
الاخيرين تحذف للقاعدة السابقة نظرا لنقل حركتها لفظا الى
ماقبلها وقد يكون بعد الهمزة حرف مد كصورتها وقبلها
حرف كصورتها نحو الموءودة فيجب حذفها لاجتماع الامثال
الموجب لحذف أحدها قال في الهمع ومنهم من يكتبها واوا
فيما اذا كان بعدها حرف مد للفرق بين المهموز وغيره مثل
مقول ومصوغ لكن قال أبو حيان اذا كان مثل رؤس يكتب
بواو واحدة مع ان تسهيله بين الهمزة والواو فهذا أحرى بعني
المسئول ونحوه قال وقد كتب في المصحف الموءودة بواو واحدة
وهي المتصلة بالميم لا غير وله وجه في القياس وهو ان الهمزة
المضمومة لما حذفت بقي واوان ومن عادتهم عند اجتماع

أو مشددة سواء كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا
أو ساكنا صحيحا أو معتلا
(ذكر أمثلة ذلك) نحو رؤف وأؤب جمع أب المرعى
ولؤم فلان وصؤل البعير ولو كان بعدها حرف مد كصورتها
نحو رءوف ولؤوم وبعضهم يحذفها اذا كان بعدها حرف المد
المذكور للقاعدة المتقدمة وذلك فى نحو مؤنه وبؤنه (وقال)
فى الدرة الاحسن فى سؤول ويؤوس وشؤون ان يكتبن بواوين
اه (قلت) وكذلك نؤوم وقؤود وقؤول وصؤول فلا
تحذف فيها الهمزة بل تكتب بواوين مخافة اللبس بنوم
وقود وقول وصول كما يأتى بعضه عن الهمع (ومن)
المضمومة المشددة ما جاء على وزن التفعّل كالترؤّد والتفؤّد
والتكؤّد والترؤّس والتذؤّب مصادر ترأّد وتفأّد وتكأّد
وترأّس وتذأّب كلها على زنة تفعّل بتشديد العين كل هذا من
أمثلة المفتوح ما قبلها . وأما أمثلة المضموم ما قبلها فنحو لؤم
بوزن عنق جمع لؤوم كصبر جمع صبور وقد يكون بعدها حرف مد
مثل رؤس وفؤس وخؤولة وغؤور ففى المثالين الاولين تحذف
لكثرة استعمالهما بالتخفيف وعملا بقاعدة كل همزة بعدها
حرف مد ولا تحذف فى الآخرين خوف اللبس وكذا تحذف
اذا كان المضموم قبلها واوا نحو وءول مصدر وأل اليه أى التجأ
ومنه المؤئل بمعنى الملجأ ففى هذا المصدر تحذف لئلا تجتمع
الامثال وللقاعدة المذكورة .

واما

وهذه أمثلة المكسور ماقبلها ونحو أفئدة وأسئلة ومئم
وسائل ومسائل وموئل ومونس فترسم في كل ذلك ياء ولو
يكون قبلها ياء نحو ييئس بكسر الهمزة على لغة تميم أو كان بعدها
ياء ساكنة أو متحركة نحو بيئي والمرئي بضم اوله اسم فاعل
من المنقوص الرباعي فتكون الياء ساكنة أو بفتح اوله اسم
مفعول أو منسوبا الى المرء فتكون الياء متحركة وبعضهم يحذفها
اذا كانت الياء ساكنة بعدها أو قبلها استثقالا لجمع صورتين
متماثلتين بل ثلاث في ييئس وعملا في الاولى بقاعدة كل همزة
بعدها حرف مد الخ ولا تنقط الياء المصورة في ذلك بدلا عن
الهمز لانها لا تبدل ياء محضة كما يأتي في التنبيهات وقد عد
في المغني من اللحن قول الفقهاء بايع بالياء غير مهموز كما يأتي
بمشيئة الله في الخاتمة ويشهد لذلك قول أبي على الفارسي قد
أضعنا خطواتنا في زيارة مثله على الكاتب الذي نقط كلمة قائل
بنقطتين تحت الياء (وأما) ما يجوز ابداله ياء محضة فيجوز نقطه
مثل مائة وفئة ورئة والائمة نعم اذا كان قبلها ألف مسبوقة
بالهمزة نحو آيل وآيس وآيب تبدل ياء حقيقة بمقتضى القياس
الصرفي نظيره ما قالوه في جمع ذؤابة على ذوائب حيث لم يجمعوه
على أصله ذآئب وقد ورد من حديث الصحيحين قوله صلى الله
عليه وسلم آيبون تائبون عابدون ولم يروه أحد بالهمز
فقد استكملت المكسورة أحوالها الاربع
(واما اذا كانت مضمومة فتكتب واوا مطلقا) مخففة كانت

ولو كان بعدها ياء متحركة أو ساكنة وسواء كان ماقبلها
مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا صحيحا أو معتلا

(بيان جملة من الامثلة)

سئم المطمئن والمكتئن والمكوئن والائمة والمؤئل
بوزن محدث وهو صاحب الحاشية على مافى القاموس ونحو
رئيس ولئيم وزئير وفئيد وشئيت وضئيل وصئى
وبه رئى من الجن وبعضهم يحذفها اذا كان بعدها ياء ساكنة
استثقالا لجمع ياءين صورة عملا بقاعدة كل همزة بعدها حرف
مد كصورتها فانها تحذف والذى أراه ان حذفها فى نحو
شئيت يلبس بالماضى من شاء مسند للتاء وهذه الامثلة
للمكسورة المفتوح ماقبلها بتعميماتها ونحو سئل ودئل
وسئل بالتشديد للمبالغة ورئى فعل ماض للمجهول من الرؤية
ونئى جمع نؤى وصئى على لغة ضم الصاد وهذه أمثلة
للمضموم ماقبلها وهى مكسورة فتكتب فيها بصورة الياء
اعتبارا بحركتها على مذهب سيبويه فى التسهيل واما على
مذهب تلميذه أبى سعيد الاخفش فتكتب واوا فى كل ماتقدم
حتى فى سئل ودئل اعتبارا بضده بحركة ماقبلها على طريقته
فى الابدال (يقول الفقير) وكان الكتاب اتبعوا مذهب سيبويه
فى التى ليس بعدها ياء مثل رؤى ونؤى استثقالا لجمع المثلين
وعملا فى بعض الاحكام بالمذهبين ونحو فئتين ومئين
ورئيس بكسر الراء وتشديد الهمزة على وزان قسيس *

واتبعوا الاخفش فى التى بعدها ياء

وهذه

ولا يقاس عليه وتقدم في اول فصل من الباب الاول تبيان ذلك فارجع اليه ان لم تكن حققته

(واما الهمزة التي في الحشو بالاصالة) فلها ١٦ صورة عقلية حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث وسكونها في حركات ماقبلها أو سكونه يسقط منها صورتان الاولى سكونها مع سكون ماقبلها فهذا لا يوجد في لغة أصلا والثانية ضمها مع كسر ماقبلها فكذلك لانه ليس لهم فعل ولا اسم مهموز الوسط مضمومة وماقبله مكسور ثم رأيت السيوطي في همع الهوامع صوره بجمع مائة وفئة بالواو وبأن يقال مئون وفئون وعليه فتكون الصور الموجودة خمس عشرة صورة

(بيانها تفصيلا على ترتيب منتظم)

اذا كانت ساكنة ترسم بصورة حرف من جنس حركة ماقبلها فتحا أو كسرا أو ضما لانه يجوز ابدالها به لفظا قياسا مطردا على قاعدة التخفيف والتسهيل ولو كان بعدها ياء أو واو نحو رأس وكاس ورأي ونأى وفأو وسأو وبئر ومئر ورئي ومؤر ونؤي ومؤد ومؤو اسم فاعل من الرباعي على وزن تؤوي مضارعا وربما تحذف في صورة ما اذا كان قبلها مكسورا وبعدها ياء لادغامها فيما بعدها كما في قوله تعالى اثاثا ورئيا فهذه ثلاثة أحوال الساكنة

(واما) اذا كانت مكسورة فترسم ياء مطلقا على حسب تخفيفها وتسهيلها أو ابدالها ياء سواء كانت خفيفة أو مشددة

وأتزر (فان) لم يسبقها شئ أو سبقها غيرهما وغيرهمزة المتكلم
فى المضارع أتى قبلها بهمزة الوصل وكتبت الهمزة التى هى
فاء الكلمة ياء فى الامر والماضى المبنى للمعلوم نحو ايتمن بكسر
الميم أمرا وفتحها ماضيا وكتبت فى الماضى المبنى للمجهول
واوا نحو وقد اوتمن نخان (ومن) غير الحرفين المتقدمين لام الجر
الداخلة على مصدر الافتعال أو أداة التعريف نحو لائتمانه
ولائتمامه بامام والائتمار فتبق الهمزة ياء كما لو ابتدى بها
ولا نظر لتوسطها بعد لام الجر أو لام التعريف أو بعدهما نحو
الائتمام ولم أر أحدا تعرض لذلك أصلا (وأما) اذا كان
السابق عليها همزة المتكلم نحو آخذ وآذن وآكل وآمر
فكان البعض يكتب الالف الثانية المسهلة عن الهمزة ألفا
ثانية والبعض لا يكتبها والذى عليه الجمهور ان المسهلة لا ترسم
ألفا كراهة اجتماع المثلين صورة بل وضع وامدة فوق الهمزة
المصورة ألفا (ومن ذلك) قول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها
وكان يأمرنى اذا حضت أن آتزر بمد الهمزة الاولى بدلا عن
الهمزة الثانية الساكنة تسهيلا لها والاصل أأتزر بهمزتين
قلبت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها ولا تدغم فى التاء على
اللغة الفصحى كما فى القاموس والاشمونى عند قول الخلاصة
ومدا ابدل ثانى الهمزين من كلمة الخ وبعضهم روى الحديث
بتشديد التاء ادغاما للهمزة فيها لكن ادغام الهمزة فى التاء
شاذ خارج عن القياس الان تحققت الرواية عنها ذلك فيسمع

من الافعال واسم فى همزات الوصل ولا يأتى فيها السكون
حال الابتداء لما هو معلوم ان العرب لا تبدأ بساكن (فان)
سبقها حرف الفاء أو الواو وأمكن سكونها وتبقى على رسمها ألفا
أو تبدل فيكون لها حالتان أو ثلاث وذلك فى الامر من
الثلاثى المهموز الفاء نحو أبى وابق واتى وأبر النخل وأمر
واذن وابت اليوم بمعنى اشتد حره ففى ذلك اذا تقدم عليها
أحد الحرفين المذكورين تبقى على صورة الالف نحو فأتيا
تعدنا فأتوا حرثكم أنى شئتم وأمر اهلك بالصلاة وامر
بالعرف بخلاف غير الحرفين المذكورين نحو ثم ائتوا صفا
فتكتب بصورة الياء نظرا للابتداء بهمزة الوصل مكسورة
وتوضع القطعة فوقها عند ارادة الشكل نظرا للوصل
(وتكتب) واوا فى أومر ان لم تحذف الهمزة وكذا أوبر النخل
وأوبت يا يوم على لغة ضم الباء فيهما من مضارعه (وتكتب
ياء) فى نحو ايبق يا غلام أو ايجأ بمعنى اهرب فيها وكذا ايبر
النخل على لغة كسر الباء من مضارعه كما سبق فى أول فصل
من الباب الاول وكذا ايبت يا يوم على لغة كسر الباء أو فتحها
من مضارعه

(وقد) يكون لها ثلاث أحوال أو أربع وذلك فى الماضى
أو الامر من الافتعال المهموز الفاء مثل ائتم وائتمن ائتزر
وائتمر من الائتمام والائتمان والائتزار والائتمار فتبقى
مرسومة ألفا ان سبقها أحد الحرفين المذكورين نحو فأتزر

مفتوحة أوساكنة بعد فتح فيهما نحو سأل ورأس وتارة ترسم ياء وذلك اذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما أيضا نحو ذئب ورئال وتارة تصور واوا وذلك فيما اذا وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد ضم مثل يؤمن الدؤلي وبرئ الذؤابة (والحالة الرابعة) ان لا تصور بواحدة من الثلاث بل تحذف ولا يوضع في محلها شئ كما كان المصحف أيام الخلفاء الاربعة قبل أن يخترع له الشكل أبو الاسود الدولي وأما وضع القطعة في محلها اذا حذفت أو فوق الياء أو الواو المصورتين بدل الهمز فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز (فمثال حذفها) من الحشو تثاءب وتفاءل ورءوس وتوءم ومثال حذفها من الطرف شاء وبىء من الافعال وجزاء وهنىء ووضوء وبجزء وخطء ووطء وشئ وضوء

(تفصيل الكلام على أحوال الهمزة التي في أول الكلمة)

انها في الاول ترسم ألفا مطلقا سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة في الاسماء والافعال وكذا الحروف سوى المضمومة فلا توجد فيها وسواء كانت قطعية أو وصلية وان كانت تسقط في الوصل أي الدرج

(بيان أمثلتها من كل أقسام الكلام)

أب وأم وادم من الاسماء وأب وأم وادم من الافعال وان فعل أمر أو حرفا وكذا أن فعلا أو حرفا واضرب وانصر واعلم

من

كما سيأتى عن القراء عند الكلام على مائة وانما كتبت مرة
واوا ومرة ياء وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلا
ولابد لاشياء على مذهب التخفيف والتسهيل الجارى على لغة
أهل الحجاز التى هى فصحى اللغات وعليها جرى رسم المصحف
فلهذا كان الكتب عليها أولى من الكتب على التحقيق
لوجهين كما تقدم عن شيخ الاسلام (أولهما) ماذكر من التسهيل
والتخفيف فان الهمز فى حشو الكلام مستثقل ولذا لا يوجد
فى غير لغة العرب أصلا فى غير ابتداء كما قاله فى المزهر ولكون
الهمزة فى الابتداء لا تسهل كتبت فى أول الكلمة بصورتها
التى وضعت لها وهى صورة الالف بأى حركة كانت على
ما يأتى (وثانيهما) ان التسهيل خط المصحف فكان البناء عليه
مع ان القياس قد يقتضيه (قال أبو حيان) بل اتبا وافق
المصحف فى بعض كلمات كرسم الصلوة والزكوة والحيوة بالواو مع
مخالفته للقياس كذا نقله فى الهمع (قال أبو البقاء) اول
الكلمات بعد أن ذكر جملة عن الاتقان مما خالف فيه القياس
رسم القرآن (والحق) ان مثل ذلك يكتب فى المصحف بالواو
اقتداء بنقله عن عثمان رضى الله عنه وفى غيره بالالف وقد
اتفقت فى خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التى بنى
عليها الهجاء ولذا قال ابن درستويه خطان لا يقاسان الخ
(اذا علمت) هذا فالالف باعتبار الرسم أربعة أحوال فتارة
ترسم ألفا وذلك اذا كانت فى أول الكلمة مطلقا أو فى الحشو

* (الفصل الاول فى الالف اليابسة المسماة همزة) *

اعلم ان الالف من حيث هى على ضربين وهما الالف اليابسة
والالف اللينة فالاولى هى التى تقبل الحركات ولا تسمى ألفا
اذا كانت مصورة بالواو او الياء أولم يكن لها صورة بان كانت
محذوفة كالتى فى جاء وشئ وانما تسمى بالالف اذا كانت
مرسومة بصورتها الاصلية المذكورة أول تعداد الحروف
الهجائية التى أولها الالف وآخرها الياء أو الابجدية التى
أولها الالف وآخرها الغين على طريقة امام المشارقة الغزالى
ومن تبعه أو التى آخرها الشين على طريقة المغاربة للبونى
وأتباعه وأما الثانية اللينة التى قال فيها الشاعر

لكن نحلت لبعده فكأننى * الف وليس بممكن تحريكه

فهى التى عدوها قبيل الياء فى ضمن اللام الف المركبة من
حرفين ولهذا لا يمكن وجودها فى أول الكلمة لتعذر الابتداء
بها واما الالف التى تجتلب للابتداء بالساكن فهى همزة وصل
لا الالف اللينة غاية الامر أنها تسقط فى الدرج وانما توجد
الالف اللينة فى الحشو كقام وباع أو فى الطرف مثل دعا وسعى
كما يأتى فى الفصل الثانى بخلاف الهمزة فانها تأتى أولا وحشوا
وطرفا فهى اذن على ثلاثة أقسام باعتبار موضعها من الكلمة
التى هى فيها واما باعتبار الرسم فالاصل فيها ان تكتب بصورة
الالف الاولى فى التعداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق

أبي حيان (وتوصل لا) بان الشرطية نحو الا تفعلوه تكن فتنة
الا تنصروه فقد نصره الله بخلاف المخففة فلا توصل بها نحو
ان لا أظنك من الكاذبين لكثرة استعمال الشرطية وتأثيرها
في الشرط بخلاف المخففة قاله شيخ الاسلام وقد عرفت ان معنى
الوصل حذف النون كما حذفت من اما تخافن واما ينزغنك
فترسم على صورة اداة الاستثناء حتى انهم يغالطون الغبي بها
ويقولون له هذا الاستثناء متصل أو منقطع ومن ذلك قول
الفقهاء والا فلا كقوله تعالى والا تصرف عني كيدهن أصب
اليهن حكاية عن قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام وستأتي ان شاء الله عودة لحذف النون من ان وأن
في الفصل السادس من باب الحذف (ولا توصل لا بكي) بخلاف
ما فانها توصل بها للفرق بينهما كما في الادب والدرة ونقل
في الهمع قولا بالفصل لغير ابن قتيبة ففيها قولان وقد وصلت
بها في أربع مواضع من المصحف ذكرها في الجزرية منها لكيلا
يكون عليك حرج في الاحزاب مع انها فصلت منها في السورة
بعينها في كي لا يكون على المؤمنين حرج وكذا فصلت في قوله
كي لا يكون دولة (ولا توصل) بهل في الاستفهام ولا ببل نحو
كلا بل لا يكرمون اليتيم وهل لا يجوز كذا وكذا (فان قيل)
كيف هذا مع انها وصلت بها في أحاديث كثيرة منها حديث
هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك (قلنا) ان هلا التي في هذا الحديث
وأمثاله ليست مركبة من هل الاستفهامية ولا النافية بل هي

فتلخص فمن رفع اثبت النون ومن نصب وصل أى حذف النون
كما فى القطر والدرة وكذا ان وقع بعدها فعل محتمل للنصب
على انها المصدرية والجزم على أنها المفسرة ولا ناهية نحو
ان لا تعلوا على "وان لا تخافوا ولا تحزنوا فمن قال انها المصدرية
وصل ومن قال انها المفسرة أو المخففة من الثقيلة فصل أى
أثبت النون واما قول الجلال السيوطى فى أن لا تتخذوا من
دونى وكيلا على قراءته بالفوقية تكون لا ناهية وأن زائدة فقد
تعقبه الكرخى بان الاولى أن يقال أن مفسرة لان هذا ليس من
مواضع زيادة أن بل ذلك فى نحو فلما ان جاءت رسلنا كما نقله
المحشى (هذا حاصل التفصيل) بين التى توصل والتى تقطع على
مذهب الجمهور كما فى الشافية تبعا لابن قتيبة فى أدب الكاتب
وكذا الحريرى فى الدرة حيث قال ومن الغلط انهم اذا الحقوا
لا بأن حذفوا النون فى كل موطن وليس ذلك على عمومه بل
الصواب ان تعتبر موقع أن الى آخر ما قاله وحكى فى الهمع ان
فيها قولين أحدهما كتبها مفصولة مطلقا قال أبو حيان وهو
الصحيح لانه الاصل والثانى قول ابن قتيبة بالفرق بين الناصبة
فتوصل والمخففة فتفصل واختاره ابن السيد البطليوسى
وعلله ابن الصائغ بان الناصبة شديدة الاتصال بالفعل بحيث
لا يجوز أن يفصل بينها وبينه والمخففة بالعكس بحيث لا يجوز
أن تتصل بها فحسن الوصل فى تلك والفصل فى هذه خطا
(يقول الفقير) واكثر النساخ الآن على اثبات النون كقول

نونها قال في الادب ويجوز نقطها من تحت فصارت مركبة
من ثلاث كلمات ومثال ما اذا لم تتقدم عليها اللام وجوب
ألا تهجروا وخفت ألا تفعل (فان لم تكن) أن ناصبة بل كان الفعل
مرفوعا بعدها كانت المخففة من الثقيلة فيجب القطع باثبات
النون نحو أن لا تزر وازرة وزر أخرى وكذا اذا لم يكن بعدها
فعل بل كان اسما نحو علمت ان لا خوف عليه وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه وأشهد أن لا اله الا الله فتكتب النون
لان تقدير الكلام أنه ونبهوا بذلك للفرق بينهما قال شيخ الاسلام
على الناصبة ولم يعكسوا لكثرة الاولى وقلة الثانية في الاستعمال
والكثير أولى بالتخفيف ولان الثانية أصلها التشديد فكرهوا
أن يزيدوها اخلالا بالحذف (والحاصل) ان لان المفتوحة
مع لا ثلاث أحوال اثبات النون قطعا ويسمى فصلا وقطعها
وحذفها لفظا ويسمى عندهم وصلا وجواز الامرين فان كان
بعدها اسم لم تكن مصدرية بل هي المخففة فيتعين كتب النون
وان وقع بعدها فعل متعين النصب كانت مصدرية فتحذف نونها
وتوصل لا بالالف سواء كانت لا نافية كقوله تعالى ألا يتخذوا
من دوني وكيلا أو كانت صلة كما في ما منعك ألا تسجد فهي في هذه
الآية مزيدة للتقوية بدليل سقوطها من الآية الاخرى ما منعك
أن تسجد لما خلقت بيدي وان جاز فيه النصب والرفع كان
فيها الوجهان الوصل على النصب والفصل أي اثبات النون
على الرفع كما قرئ بهما في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون

لست أنسى بالثنايا قولها * كل من فى الحى أسرى فى يدى

ولا توصل بأى ولا غيرها من الادوات لقلة استعمالها مثل

قوله رضى الله عنه فى القائية

أنت القتيل بأى من أحببته

فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى

كما لا يوصل بها ما بعدها من ضمير أو اسم اشارة كقولها

من ذا الذى فى حبنا زامن (وماوقع) فى المصحف من

الوصل لا يقاس عليه كما لا يقاس على وصلها فيه بأم فى قوله تعالى

أمّن خلق السموات والارض أمّن يجيب المضطر وبعض آيات

أخرى (وخرج) بقولنا أولا المستعملة فى موضوعها ما اذا

قصد لفظها كأن يقال تكسر النون من من المفتوحة الميم

اذا لقيها ساكن ويرفع الاسم بعدها كما تفتح النون من من

المكسورة الميم اذا دخلت على أل نحو من الرجل الذى تقول

سمعت من الرجل

(الفصل الرابع فى وصل لا بألف أن المصدرية وان الشرطية)

توصل لا بأن الناصبة للفعل سواء تقدمت عليها اللام التعليلية

أو لا وذلك نحو لئلا والاصل لأن لا أى لاجل أن لا * وكان

القياس كتبه هكذا لأن لا بحذف النون لادغامها فى اللام لكنهم

استبشعوا تلك الصورة واستحسنوا اتباع رسم المصحف بكتب

الهمزة ياء لتوسطها مفتوحة بعد كسر وتركيبها مع لا وحذف

[illegible]

وان كانت حرفا عند كثير نحو ان ما صنعت عجب أي صنعك فلا
توصل تنبيها على كونها من تمام ما بعدها لا ما قبلها اه وعليه
فيكون الوصل في انما توعدون لصادق في خصوص المصحف
على خلاف القياس بخلاف الفصل في ان ما توعدون لآت فانه
على القياس وقد فهم من كلام شيخ الاسلام ان المصدرية على
قسمين قسم يوصل وقسم يفصل فافهمه وعرفت ان ما الاسمية
لا توصل بشيء من الحروف سوى من وعن وكذا لا توصل
بشيء من الافعال سوى نعم اذا كسرت عينها كقوله تعالى ان
تبدوا الصدقات فنعما هي فتوصل ما بنعم لفائدة الاختصار
والتخفيف بادغام الميم في الميم ومثله دققته دقا نعما وغسلته
غسلا نعما فان لم تدغم لم توصل مثل نعم ما يقول الفاضل واما
بئس فقد وصلت بها في المصحف قياسا على ضدها قال في الادب
والاحسن في غيره الفصل وأما الواقعة بعد الظروف مثل حين
ومع وبين وكل ومثل فقال القتبي توصل بمع ان كانت صلة
وتفصل ان كانت اسما وتوصل ان كانت مصدرية أو زائدة
بحين نحو ناداني حينما رآني كما توصل في حيثما وكيفما وان لم
يجزما ومثلهما اينما ولا توصل بكل ان كانت كلمة كل مرفوعة
أو مجرورة أو منصوبة على المفعولية نحو كل ما جاز بيعه جاز
رهنه ورضيت بكل ما قضيته واستحسنت كل ما قلته
ومن أمثلة المرفوعة قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه
فتفصل في الاحوال الثلاث لان ما فيها موصولة أو اسمية

(وكذا) لا توصل بمتى مع انها لا تكون معها الا حرفا زائدا كما في شرح الشافية قال لما يلزم على الوصل من انقلاب يائها الفا فان الالف التي ترسم ياء اذا توسطت ترسم ألفا كما سبق في علام والام وحتام وبم متى بألف موهم (ومن الثانية) اى الزائدة الواقعة بعد الادوات الناصبة للافعال الواقعة بعد أن وكى فتوصل بأن المصدرية فتحذف نونها خطا نحو أما أنت منطلقا انطلقت وأما أنت برا فاقترب ومنه قوله

أبا خراشة اما أنت ذا نفر الخ (وتوصل) بكى كقول البوصيرى كيما تفوز بوصل الخ قيل ومنه قوله كما يحسبوا ان الهوى في البيت المتقدم قريبا وان الاصل كيما يحسبوا فحذفت الياء من كى كما في الصبان وحاشية القطر ولو كان بعدها أن كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا ولا توصل بلن بل ولا تقع بعد لن لان الحرف لا يدخل على مثله الا في حال الالغاز كما تقدم في قوله لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا الخ (ومن الحرفية) المهيئة وهى التى تكون بعد رب فتهيئها للدخول على الفعل وحينئذ فتوصل بها كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا (ومن الحرفية) ما المصدرية كقوله تعالى انما توعدون لصادق أى ان وعدكم كما في حواشى الجلالين فتوصل لكونها حرفا لا يستقل ومثل لها في الشافية وشرحها قوله كلما أتيتنى اكرمتك واينما صنعت قال شيخ الاسلام بخلاف المصدرية المتصلة بما ليس فيه معنى شرط أو استفهام

ولذلك يؤكد الفعل بعدها بنون التوكيد ثم أدغمت النون
فى الميم وحذفت خطا ووصلت الالف بالميم كما وصلت من وعن
بما وقيل مما وعما (تعرف) الوصل هنا حذف النون وصيرورة
الحرفين مثل كلمة اما العاطفة فى قوله تعالى فاما منا بعد واما
فداء ومثل ذلك قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ٭ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
ومثله قولهم افعل هذا اما لا أو قولهم اما لا فافعل هذا أى
ان كنت لا تفعل ذلك فافعل هذا (وافاقلنا) زيدت ما
لأن كلمة ما الواقعة بعد ان الشرطية زائدة كما ذكره
فى القواعد الا انهم تحاشوا أن يقولوا فى القرآن زائد باطلاق
تأدبا بل يقال صلة أو زائد للتوكيد
(ومثل ان) أى مطلقا شرطية كانت أو استفهامية
(مثال الاولى) قوله عليه السلام ايما أمة ولدت من سيدها
فهى حرة عن دبر منه (ومثال) الاستفهامية قوله

قال لى صنو الغزال ايما أفتن ٭ راح ريقى أم بنات الورق
ومثلها أيضا أين الشرطية نحو أينما تكونوا يدرككم الموت
بخلاف أين الاستفهامية نحو أين ما وعدتنا به فلا توصل
لان ما اسم موصول لا حرف زائد ٭ قيل وكذا أى
الاستفهامية لا توصل بها ما نحو أى ما عندك أحسن
كما فى الادب لما تقدم ان ما هنا اسمية لا زائدة نعم لا توصل
بأيان وان لم ينبهوا عليه فى قوله ايان ما تعدل الريح تنزل

عمل النصب والرفع وذلك مع ان واخواتها نحو انما الله اله
واحد وكأنما يساقون الى الموت وقول امرئ القيس
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقول الآخر
أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا
وقول الزرقا ألا ليتما هذا الحمام لنا بخلاف قوله
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم * ولكن ما يقضى فسوف يكون
فهى هنا موصولة ولذا فصلت وكذا فى قوله تعالى
ان ما توعدون لآت بخلاف انما توعدون لصادق فانها
حرفية لا اسمية على ما يأتى (والقسم الثالث) الكافة
عن عمل الجر وهى المتصلة بحروفه وهى الباء ورب والكاف
مثل قوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه أو بالظروف
نحو بين وقبل وبعد (ومن الحرفية أيضا) الزائدة وهى التى تقع
بين المجرور والجار نحو فبما رحمة فبما نقضهم ميثاقهم أو بين
المتضايفين كقول ابن قتادة لسيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنهما كما فى المواهب

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أيما رد
وعادت كما كانت لأول أمرها * فيا حسنما عين ويا حسنما خد

(وكذا التى تقع) بعد أدوات الشرط وبعد أدوات النصب
فتوصل بها (فمن الاولى) ان كقوله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ الآية واما تخافن من قوم خيانة الاصل والله
أعلم وان تخافن وان ينزغنك زيدت ما للتوكيد فصارت وان ما

أولم أو بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهى مصدرية (وحيث) وقعت بعد الباء فانها تحتملهما
(وكل) موضع وقعت فيه ما قبل الا فهى نافية الا فى ١٣
موضعا من القرآن فانظرها فى الاتقان أو فى الجمل آخر المائدة
(وأما) الحرفية فمنها النافية كقول مادحه عليه السلام

جبيم جميع الخلق تشهد أن ما ● عن الورى الانوال محمد

فما هنا نافية لا توصل بما قبلها الما علمته قريبا مما نقل عن الاتقان
ومنها الكافة وهى على ٣ أقسام
(القسم الال) الكافة عن عمل الرفع وعن طلب الفعل فاعلا
وهى المتصلة بطال وقل وجل وكثر كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا ● وطالما عنيتنا اليكا

وقول الشاعر

صددت فأطولت الصدود وقلما
وصال على طول الصدود يدوم

وقول الآخر

يا جل ما بعدت عليك ديارنا ● فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

(قال فى الهمع) وجرى ابن درستويه والزنجانى على عدم
وصل قلما والاصح الوصل اه (وقال) الكافيجى فى شرح
القواعد ان جعلت ما كافة وصلت وان لم تكن كافة فصلت
نحو قل ما يقوم زيد أى قل قيامه اه (ويظهر لى) ان فصل
جل ما أولى لقلة اشتهارها (والقسم الثانى) الكافة عن

ومصدرية

(فالاستفهامية) توصل بحرف الجر كما سبق وبالاسم المضاف اليه كقولك اقتضاءم اقتضى وكان تقول بمقتضام فعلت كذا والشرطية لها الصدارة كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يوف اليكم فلا يتقدم عليها ما توصل به (وكذا) التعجبية نحو ما أحسن هذا الكلام

وأما الموصولة والنكرة الموصوفة فلا توصلان بغير من وعن وفى فالاولى هى التى تكون بمعنى الذى والثانية بمعنى شئ مثالهما الى ما قلته مليح وكل ما صنعت عجب ورب ما معجب لك مذموم عند غيرك وقول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

(قال الصبان) فى باب الموصول يجب فصل رب من ما لان الذى يوصل برب ما الكافة وما هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها (ثم نقل) عن المغنى تجويز كونها كافة وعليه يجوز وصلها وكذلك قوله

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

(قال الصبان) فى باب حروف الجر ما هنا نكرة موصوفة فتقطع عن رب (قال صاحب الكليات (صفحة ٣٣٥) نقلا عن الاتقان للسيوطى (وقد تقع ما) فى الكلام محتملة للموصولية والاستفهامية والمصدرية بان وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر (وحيث) وقعت ما قبل ليس أو لا

وربما قرئت بالبيدق الشاه بالهاء أو بالتاء اه

(والحاصل) ان من الكلمات ما يجب فصلها وهو الاصل ومنها ما يجب وصلها المقتضى وانه لا تجوز مخالفة القياس وصلا أو فصلا الا اذا كان مقبول كالالغاز بالوصل وضده أو لمسوغ بأن يكون فى الكلمة وجهان كما فى معدى كرب وكما اذا كانت محتملة لمعنيين يلزم لاحدهما الفصل وللآخر الوصل بأن تكون محتملة للزيادة وعدمها وأما قولهم ويلمه والاصل ويل لامه فالوصل فيه على حسب التلفظ به كما ورد فى حديث

(ولما كانت) كلمة ما كثيرة التفاصيل أفردناها بفصل مستقل كما صنع فى أدب الكاتب وهو هذا

* (الفصل الثانى فيما يتعلق بما وصلا وفصلا) *

اعلم ان هذه الكلمة تستعمل على اثنى عشر وجها أى معنى ذكرها فى قواعد الاعراب نظم السندوبى عشرة منها فى قوله

محامل ما عشر عليك بحفظها * ودونكها فى ضمن بيت تقررا

ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره

بكف ونفى زيد هيأت مصدرا

فتعزى الى الاسماء شطر أوائل * وآخر شطر منه حرف كما ترى

يعنى انها تنقسم تقسيما أوليا الى قسمين اسمية وحرفية ثم تنقسم الاسمية الى خمسة استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة والحرفية الى خمسة أيضا كافة ونافية وزائدة ومهيئة

ومصدرية

ثلثمائة وستمائة وغيرهما من الآحاد المضافة الى مائة وان قصر
فى الدرة الوصل على ثلاث وست قال لانهم لما حذفوا الالف
من ثلاث جبروها بالوصل وكذلك الست فيها نقص اذ أصلها
سدس وغير الحريرى يجعل الوصل عاما فيما بعد الثلاث الى
التسع (ويقول الفقير) لعل ذلك للتخفيف ولتمييز بين اضافة
الآحاد الى المائة فتوصل بها وبين اضافة الكسور اليها
فتفصل منها (مثلا) خمسمائة وسبعمائة وثمنمائة المفتوحة
الاوائل توصل بخلاف المضمومة الاوائل من خمس مائة
وسبع مائة وثمن مائة وان كانت نادرة الاستعمال
(ثم أقول أيضا) مثل بعلبك من المركبات المزجية فى أسماء
الناس أو البلاد أو مطلقا طغرلبك وسبكتكين وبابشاد
وقاضيخان وسكباج وخشكنان وكاكركب وكيقباذ
وسكنجبين وترنجبين وكسبند ودستبند وعينتاب ودرابجرد
وألب ارسلان وبختنصر وشهنشاه وأصله شاهان شاه بمعنى
ملك الملوك على قاعدة العجم من تقديم المضاف اليه على المضاف
كالصفة على الموصوف غالبا (وبالجملة) فالمركبات الدخيلة
فى اللغة العربية كثيرة (قال) الشهاب الخفاجى فى مقدمة
كتابه شفاء الغليل فيما فى لغة العرب من الدخيل واعلم ان
المعرب اذا كان مركبا أبقى على حاله لانه سماعى فلا يجوز
استعمال أحد اجزائه كشهنشاه ولذا خطئ من عرب شاه
وحده كقول بعض المولدين

الفارسكوري على نظمه لجمع الجوامع وجه لفصل معدي
كرب عند قوله

ويوصل الذي بمزج ركبا ● قلت لزوما الا كمعدي ربا

وذلك لانه تارة يعرب اعراب المزجي ممنوعا من الصرف وهو
الافصح وتارة اعراب المتضايفين فيضاف الجزء الاول للثاني
ويكون الاعراب مقدرا على آخر الجزء الاول وهو الياء
في الاحوال الثلاثة والجزء الثاني يجر بالكسرة وينون على
المشهور وأما ظهور الفتحة حالة النصب على الياء نحو رأيت
معدي كرب بخلاف المشهور وهذا هو ثاني الاوجه الثلاثة
في اعرابه التي ذكرها محشي الازهرية عند الكلام على
المركب المزجي قال الفارسكوري فاذا أعرب صدره فصل
خطا فيما يظهر وان لم أره مصرحا به عن أحد ولعلنا نزداد فيه علما
أو نجد فيه نقلا اهـ

(ومما يشبه) المركبات المزجية وان كان تركيبها اضافيا يومئذ
وحينئذ ونحوهما من الظروف المضافة الى اذ المنونة تنوين
عوض عن جملة مثل وقتئذ وليلتئذ وصبيحتئذ وساعتئذ وقبلئذ
ولذلك تكتب همزة اذ بالياء لتوسطها مكسورة (فان) لم تنون اذ
بأن ذكرت الجملة المحذوفة المعوض عنها بأن قيل حين اذ كان كذا
لم يصح الوصل لزوال المقتضي وان لم أر من نبه عليه
(وأما) المركبات العددية فهي وان عدوها من المركب المزجي
في بعض أبواب لكن لا يوصل منها الا ما ركب مع مائة بان قيل

وفيم ولم والام وعلام وحتام وفى الاولين صار كل من الكلمة
الاولى والثانية على حرف لحذف نون من وعن ولا جعل
الوصل فى الى وعلى وحتى رجعت الياء ألفا لتوسطها كما تكتب
حتى بالالف اذا اتصل بها الضمير نحو حتاك وحتاه وحتاى
(ومعنى الوصل) فى هذه الثلاثة صيرورة الكلمتين بمنزلة كلمة
واحدة فى حشوها ألف مثل سحاب وخلاق وعلام (فان)
وصلت الاستفهامية بهاء السكت رجعت الياء كما ترجع
النون ان أردت فى من مه وعن مه كما قاله فى الشافية (وقد)
يجتمع المقتضيان للوصل اللذين هما ان لا يصح الوقف على الاولى
ولا الابتداء بالثانية (بأن تكون) كل واحدة منهما على
حرف واحد وضعا فيهما مثل به وله أو عروضا فيهما مثل م وعم
أو وضعا فى الاولى وعروضا فى الثانية نحو بم ولم أو بالعكس
نحو قه وعه بضمير المفعول ساكنا أو متحركا باختلاس
او اشباع (أو بأن تكون) اللفظة مركبة مزجيا كبعلبك
فلا يجوز فيها الفصل لاختلاف المعنى بفصلها فجعلوا الوصل
فى بعلبك اسم البلدة بالشام للتمييز بينه وبين بعل اسم الصنم
المضاف الى صاحب البلد المسمى بك ولهذا قال فى الكليات
كأين التى بمعنى كم من ذلك تكتب بالنون للفصل بين المركبة
وغير المركبة مثل رأيت رجلا لا كأى رجل يكون وكما تكتب
معديكرب وبعلبك موصولا وكما تكتب ثمة الظرفية بالهاء
فرقا بينها وبين ثمت العاطفة اه (لكن) فى حواشى

أضل فالضمير فيهما منفصل فتقول هم كالانعام وهم اضل بخلاف
الضمير في نحو انهم كفروا فانه معمول لان الناصبة للاسماء
(وكذا يقال في قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون ويوم
هم بارزون بخلاف حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
ويومهم الذي فيه يصعقون كما في شيخ الاسلام على الجزرية قال
لان هم مجرور فالمناسب الوصل (واما) الفاء ولام الابتداء نحو
ان هذا لهو الفوز العظيم فيوصل بها الضمير المنفصل (وخرج)
بالمستعملة الخ ما اذا قصد بالضمير لفظه فلا يوصل بما قبله كما
لا يوصل بالاسماء الظاهرة لانه صار مثلها كقول الحريري
في الدرة وانما اختاروا ها في الضمير الراجع للعدد الكثير
عن هن واختاروا هن عنها في القليل اخذا من آية
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم (كما) ان اسارو فـ
اذا قصد لفظها انه من قبيل الاسماء الظاهرة فلا يوصل
الا بما يوصل به الاسم المذكور (فمن ذلك) قول الخلاصة
واللام ان قدمت ها ممتنعه وكقولهم تكتب ها موصوله بذا
الاشارة ما حذف الفها ما لم يكن بعد ذا كاف والا فصلت ذا
من ها بأن قيل هاذالك
(ومثال) ما اذا صارت الكلمة الثانية على حرف واحد عارضا
كلمة ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر من السبعة التي
هي من والى وعن وعلى وفي واللام وحتى نحو مم وعم

نسخ الدرة هكذا طابم هواء خطا ولحن فى قياس الكتابة
وانما الوصل بالسابق خاص بمن وعن اذا حذفت نونهما
كما فى حديث ومن زنى ممكر الخ

(وقد عرفت) مما تقدم امثلة الكلمة الثانية التى لا يصح
الابتداء بها وهى الضمائر البارزة المتصلة فتوصل بما قبلها اذا
كانت مستعملة فى موضوعها سواء كانت على حرف او اكثر
ولو تعددت الضمائر كما فى فسيكفيكهم وأرانيهم انلزمكموها
وسواء كان الضمير فى محل رفع فاعلا او فى محل نصب مفعولا
او فى محل جر مضافا او مجرورا بحرف نحو لعنهم الله لقبحهم
فلعلكم بعدتم عنهم (وخرج) بالضمائر الاسماء الظاهرة فلا
توصل بشئ من الافعال او الاسماء او الحروف التى على
أكثر من حرف بل يجب فصلها على الاصل فلا تكتب عن
قريب متصلة كما فى كتابة الترك ولا تكتب عمل محل متصلة كما
يكتبها كتبة الدواوين وكذلك قولهم تحت يد فلان او على يد
او عن يد فلان بخلاف نحو بعلبك وحبة ز وعبة ز وحبذا لان هذه
مركبات مزج صارت الكلمتان فيها بمنزلة كلمة واحدة فلا تفصل
من بعضها (ومن الغلط) ان يكتب ان شاء الله بوصل الفعل
بالحرف فيلتبس بالفعل الماضى من الانشاء أو بالمصدر المضاف
للجلالة مثلا (وخرج) بالضمائر المتصلة الضمائر المنفصلة وهى التى
يصح الابتداء بها كما مر فلا توصل بشئ غير الفاء ولام الابتداء
مما لا يوصل بالاسماء الظاهرة نحو ان هم الا كالانعام بل هم

أل معرّفة كالرجل أو موصولة كالاعلى اوزائدة كالتى فى قوله
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * فتوصل بما قبلها من الحروف
المفردة كالباء والكاف واللام ولكن لا تسقط ألفها الامع
اللام ويوصل بها ما بعدها سواء كان اسما كالامثلة المتقدمة
أو فعلا وان كان قليلا كقول الفرزدق للاعرابى الذى هجاه
وهجا الاخطل وفضل جريرا عليهما فى مجلس عبد الملك بن
مروان كما نقل عن شواهد العينى

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

(ومثله) قول كتاب الحسابات بمصر آخر تفاصيل الحساب
اليكون كذا وكذا بمعنى مجموع الاعداد وجملتها التى كانت
تسمى عند قدماء الكتاب بالفذلكة بمعنى جملة الاعداد أو
الاشياء كلمة مخترعة من قولهم عند تمام الحساب فذلك كذا
وكذا ثم صارت تستعمل بمعنى نتيجة الشئ وجملته وهى من
المولدات وان ذكرها فى القاموس (هذا) وقد ادخلوا كلمة
أل على لا التى هى حرف نفى كقول المناطقة الوقوع واللاوقوع
والمانى واللامانى (ومن أمثلة أم الحميرية) غير ما سبق
ما اشتهر فى حديث انّ من امبر امصيام فى امسفر فالصيام
فى الحديث غير منوّن لدخول اداة التعريف عليه كما فى قوله
ومن زنى مبكر ومن زنى مثيب (ومثله) قولهم طاب امهواء
أى الهواء فلا توصل الميم بالباء من الفعل فما رأيته فى بعض

قال الدماميني والشمني فهذه الهاء التي في قوله فيه ينطق بها وقفا وتكتب ولا ينطق بها وصلا قال الصبان وهلا جاز النطق بها وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف (فان كان) هناك مسوغ لوصل ما بعد هذا الحرف به بان كانت الكلمة الثانية ضميرا أو نون توكيد وصلت بهذا الفعل الذى على حرف كما توصل بالذى على أكثر من حيث انه لا يصح الابتداء بالضمير المتصل سواء كان على حرف نحو قه وعه وله وضربه أو على أكثر نحو قوله تعالى وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات (يقول الفقير) لعل النحاة لاحظوا ذلك عند تسميتهم له بالضمير المتصل وتعريفهم له بانه ما لا يصح الابتداء به وتعريفهم للمنفصل بانه ما يصح الابتداء به ولذلك لا يوصل المنفصل بفعله في الخط أصلا بل يجب فصله

(وقد يتصل) بالفعل ضميران أحدهما على حرف والثانى كذلك أو على أكثر مثل قنه وقنهم من القوت وضربته وضربتهم فقد اتصل في المثال الاول ثلاث كلمات في ثلاثة أحرف كما سبق (وقد يتصل) به ثلاث ضمائر مثل عرفتكها وقد ألزمتكها فيكون المتصل في ذلك أربع كلمات وقد يكون المتصل خطا خمس كلمات كما سبق في فسيكفيكهم (وقد يتصل) ست كلمات في تسعة احرف أو عشرة كأن تقول فلنفهمنكه اوتقول لمستحق النار فليصلينكها (ويلحق) بما هو على حرف واحد أل اوبدلها أم سواء كانت

فعل امر من الوزود . وليس من التبريد (ومثله) قول الشاعر
لن ماوأيت أبايزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء
فان الاصل والمعنى لن أدع القتال وشهود الهيجا مدة رويتى
ابايزيد يقاتل فانه عند قصد التعمية يكتب لماوأيت بوصل
ما باللام وحذف النون للادغام فى الميم لتقاربهما مخرجا
ويقال ان جواب لما وبم انتصب أدع فالفصل فى البيت
الاول والوصل فى الآخرين على خلاف القياس فى كل
منهما لكن سوغه قصد التعمية فهذا مقصور على تلك الحالة
لا يجوز فى غيرها
(وقد) تصير الكلمة الاولى على حرف ولا يقتضى ذلك جواز
وصل ما بعدها بها اذا لم يوجد مسوغ لوصله وذلك فى الامر
من اللفيف المفروق مثل فه وعه وقه وله خطابا للمذكر من الوفاء
والوعى والوقاية والولى فلا يوصل هذا الفعل بمفعوله الظاهر
نحو فه الكوز شرابا وقه نفسك وعه الكتاب وله الامر
ولكن لما لم يكن من اصولهم فى الكلمة التى على حرف واحد
وضعا أو عروضا ان تكتب مفصولة عما يتصل بها زادوا هاء
السكت خطا نظرا لحالة الوقف عليها لانه لا يوقف على متحرك
مع ان تحريكه واجب لكونه مبدوءا به ولا يوقف على مثل
ذلك فتكتب الهاء لابتنا الكتابة على تقدير الوقف والابتداء
وان كانت تسقط وصلا (ومن ذلك) قوله كما فى الاشمونى
فه بالعقود وبالايمان لا سيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

قال

الاسماء بنون جمع ابن اذا أضيف الى ما أوله أل كقولهم
فى بنى العنبر وبنى الحارث وبنى الجعراء وبنى القين بلعنبر
وبلحرث وبلجعرا وبلقين كما ذكرناه فى رسالتنا التى وضعناها
لمعرفة اصطلاحات القاموس فقد اقتصروا على الباء المفتوحة
من الكلمة الاولى من المتضايفين وحذفوا ما بعدها شذوذا
تخفيفا لطول الكلام (وأما) ما قاله السخاوى وقلده الامير
فى حاشية الشذور من قوله كان حق بلحارث ان يكتب بألف
قبل اللام كما فعل مثل ذلك الزمخشرى فى قوله

ولكن طفت علماء عذلة خالد أى على الماء اهـ فهو مردود
بخوف الالتباس بالباء الجارة اذا دخلت على الحارث فلهذا
لا تراه ولا نظائره فى خط احد من المؤلفين كالقاموس وشراح
الحماسة ودواوين الادب وغيرها مكتوبا بالف اصلا ولولا
الداعى لحذف النون لم يدع ان حقه اثبات الالف

(هذا) وقد تكون الاولى على حرف واحد وضعا وتكتب
متصولة لقصد الالغاز كقوله جاء سلمان أبو هاشم
فان اللفظ كسلمان لكنه قطع للتعمية كما فى موقد الاذهان
(كما) أن بعكس ذلك كلمة بل اذا دخلت على ما اوله راء
وقصد الالغاز تحذف لامها لادغامها فى الراء وتوصل الباء بالراء
كما فى قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

قال فى المزهر وهذا البيت من أبيات المعانى والاصل بل رديه

بل توصل بالحرف قبلها نحو فالارض بالبدر كالسماء
هذا وما سبق من الحروف أمثلة لما كان على حرف واحد وضعا
(ومثال) ما صارت الكلمة فيه على حرف واحد عرضا كلمة من
اذا دخلت على ماء أوله أل أو ام على لغة حمير فان النون تحذف
تخفيفا وتوصل الميم خطا باللام أو الميم الحميرية كقوله

وما أبقت الايام ملمال عندنا   أصله من المال وكقوله

وأشهد أن أمك ملبغايا   أي من البغايا وهن الزواني وكقول
الزين العراقي   في ألفية غريب القران في تفسير الاصيل
ملعصر للمغرب   وكقوله عليه السلام فيما كتبه للحميريين
على لغتهم كما في المواهب   ومن زنى ممبكر فاصفقوه مائة
واستوفضوه عاما   ومن زنى ممثيب   فضرجوه بالاضاميم يعني
من البكر ومن الثيب   فقد وصل الميم الجارة بعد حذف نونها
بالميم التعريفيه على لغتهم ولهذا لم تنون مدخولها   وكقول
الشاعر   لانهما ملآن لم يتغيرا * أي من الآن كما في رسالة
موقد الاذهان   وكذلك الهمع ذكره في فصل التقاء الساكنين
(وكذا) اذا دخلت من أو عن على كلمة ما أو من   فتكتب
مما وعما   وممن وعمن   متصلات لحذف النون خطا ولفظا
بالادغام فان كانت ما استفهامية حذفت ألفها أيضا وصار كل
من الكلمتين على حرف واحد عروضا (ومثلهما) على اذا
دخلت على أل   كقوله

غداة طفت علماء بكر بن وائل   أي على الماء (ومثلهما) من

قول شاعره ابن رواحة رضى الله عنه كما فى البخارى

لاهم ان العيش عيش الآخره * فأصلح الانصار والمهاجره

(والحاصل) ان كل كلمة لا يصح الوقف عليها توصل بما بعدها وكل كلمة لا يصح الابتداء بها توصل بما قبلها فمن فروع الكلمة الاولى المركبات المزجية كما مر وسيأتى أيضا ومنها كل كلمة كانت على حرف واحد وضعا أو عروضا مثل الباء والتاء فى القسم أو الداخلة على المضارع والسين والفاء والكاف واللام المكسورة أو المفتوحة للابتداء أو الاستغاثة أو التعجب أو الموطئة للقسم نحو وانه للحق من ربك وللآخرة خير لك من الاولى وكحديث لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها وكقوله عليه السلام لابن مسعود لما ضرب مملوكه لله أقدر عليك منك عليه كما رواه صاحب الهمع فى اسم التفضيل وكقولهم باللمهاجرين وباللانصار وباللطى كما فى يائية ابن الفارض

(وفى) كلمة لله ونحوه من كل اسم اوله لام كاللهو واللعب واللفظ اذا دخلت عليه اللام توصل اللام باللام وتحذف ألف أل وبحذف معهما احدى اللامات كما يأتى فى باب الحذف ان شاء الله وبه يلغز فيقال ما اسم رباعى الحروف دخلت عليه لام فحذف منه لاجلها حرفان فاذا اسقطت اللام رجعا

(وقد) اتصل فى نحو للهو ثلاث كلمات (وقد) تتصل خمس فى لفظة كما سبق ذلك فى فسيكفيكهم وهذا بخلاف الباء والفاء والكاف ونحوها اذا دخلت على ما اوله أل فلا تحذف الالف

الهمزة خطا على المذهب الجارى على لغة التخفيف التى هى
الفصحى لان الهمزة المتطرفة اذا سكن ما قبلها تسقط لفظا
فكذا خطا ويسكن ما قبلها أى يبقى على سكونه أو يشدد
أو تنقل اليه حركتها الاعرابية التى تكون فى الوصل والدرج
ان امكن كما سيأتى تمامه ان شاء الله فى الحذف
(فان) اتصل بالكلمة المهموزة الآخر ما لا يبدأ به وهو الضمير
المتصل صارت الهمزة متوسطة فتبدل بحرف من جنس حركتها
الاعرابية فتكتب واوا فى الرفع نحو هذا جزؤه وذاك ردؤه
وياء فى الجر نحو خذه بملئه وألفا فى النصب نحو عرفت بدأه
(وتكتب) أنا ابن فلان باثبات ألف ابن نظرا للابتداء وان
كانت تسقط لفظا فى الوصل والدرج وبابقاء ألف أنا المزيدة
لاشباع النون وبيان حركتها نظرا للوقف مع انها ساقطة
فى الوصل كقول ابن الفارض
كل من فى حماك يهواك لكن * أنا وحدى بكل من فى حماكا
(ولاجل الوقف) أيضا كتبوا المنصوب المنون بالالف مثل
رأيت زيدا قاضيا وكتبوا التاء التى يوقف عليها بالهاء هاء نحو
نعمة ورحمة حتى لا يجوز نقطها اذا وقعت فى شعر أو سجع
ولو كان ذلك فى حديث كما قاله النووى فى شرح مسلم ونقطها
فى غير ذلك انما هو بالنظر للوصل كما ان شكل المنصوب المنون
بعلامة التنوين نظرا لذلك وكتابة الالف بعده نظرا للوقف
فمثال ما وقع فى صورة الشعر ما تمثل به عليه الصلاة والسلام من

قول

متوسطة تنزيلا لخفتـه فتكتب ألفا لا ياء ولا واوا نحو قل فأتوا
بكتاب وأتونى بأهلكم أجمعين ومثله فأتزر فتنطق بالهمزة
ساكنة فى الفعل الماضى أو الامر وتكتبها ألفا مهموزة
بدون ياء بعدها ولا تدغم الهمزة فى التاء كما نص عليه القاموس
والاشمونى (واما) اذا تقدمها غير هذين الحرفين مما هو بمنزلة
كلمة مستقلة على حرفين فاكثر نحو ثم وحتى فكما لو لم يتقدمها
شئ مثل قوله تعالى ثم ائتوا صفا وحتى ائتزر وثم اؤتمن فتكتب
بحركة ما قبلها عند الابتداء والفرق بينهما ان الفاء والواو
كجزء من الكلمة من حيث انه لا يصح الوقف عليهما ولهذا
وصلت الفاء بما بعدها خطا ولولا المانع الطبيعى من وصل
الواو بما بعدها لوصلت ولذا يستقبح وضعها فى آخر السطر
ومن ثم وصلت واو الضمير وألفه بما قبلهما فى رضوا ورضيا
(وهذا) فى همزة غير الوصل اما هى فلا تحذف عند دخول الفاء
عليها نحو فاضرب فاسم الله كما لم تحذف مع الباء فى باسم الله
وانما حذفت معها فى البسملة الشريفة فقط على خلاف
القياس لكثرة الاستعمال على ما يأتى فى فصول الحذف
ان شاء الله تعالى

(واما) النظر لاعتبار الوقف ففى كل منقوص منون الافصح
كتابته بحذف يائه كقاض وماض وداع وساع لان الافصح
حذفها حال الوقف لفظا وتسكين ما قبلها كما مر عن الشافيه *
(وتكتب) بدء العيش وردء الجيش وملء الحيش بحذف

التي قبلها لان الشكل تابع للوصل لا للابتداء والوقف ولذلك
يشكل المنون بعلامة التنوين وان كان يوقف عليه بالسكون
في غير المنصوب وبابدال التنوين في المنصوب ألفا
وتقول في فعل الامر من تأبير النخل بمعنى تلقيحه واصلاحه
أوبر النخل بضم همزة الوصل على لغة من يضم الباء من مضارعه
وتقول ايبر النخل بكسرها على لغة من يكسر الباء من مضارعه
لان حركة همزة الوصل تابعة لثالث حرف في غير الفتح فلذا
ضمت الهمزة المذكورة على اللغة الاولى وكسرت على اللغة
الثانية للقاعدة التي ذكرها ابن الجزري في قوله

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي
الاسماء غير اللام كسرها وفي

(وبما تقرر) يتبين لك وجه قول العزي في فصل المعتل والامر
من وجل يوجل ايجل أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ماقبلها فان انضم ماقبلها عادت الواو فتقول
يازيد ايجل تلفظ بالواو وتكتب بالياء ثم قال وحكم ودّ يودّ
كحكم عض يعض وتقول في الامر ايدد كاعضض اه أي
انك تقول في غير الابتداء ياصاحب ايدد بالواو وان كنت تكتبه
بالياء (هذا) اذا لم يسبق الهمزة من المهموز أو الواو من
المعتل فاء ولا واو فان تقدم عليها أحدهما حذفت ألف الوصل
خطا من المهموز دون المعتل وصارت الهمزة الساكنة

متوسطة

مسبوقا بهمزة وصل مكسورة لا فى الاول ولا غيره لان ذلك
انما يكون عند ارادة بيان مخرج الحرف (وحيث) تقرر لك ان
الكتابة مبنية على اعتبار الابتداء والوقف فتكتب أوتمن
فى المبنى للمجهول بالالف والواو كما فى آية فليؤد الذى اوتمن وكما
فى حديث علامة المنافق اذا اوتمن خان وانما نبهت على هذا لانه
مما غلط فيه كثيرون فكتبوه بالالف والياء المصورة بدلا
فى الابتداء عن الهمز فى الوصل والدرج وهو انما يكتب
بذلك اذا كان فعل أمر أو ماضيا مبنيا للمعلوم وذلك لانك
اذا ابتدأت بالمجهول تنطق بالهمزة مضمومة وتمدها فيتولد
من المد واو هى المبدلة من الهمزة الساكنة اذ أصله أؤتمن
بهمزتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة وترسم واوا لانها
أى الهمزة الساكنة تبدل مدا من جنس حركة ما قبلها عملا
بقول الخلاصة

ومدا ابدل ثانى الهمزين من * كلمة ان يسكن كآثر وائتمن

(وأما) اذا انطقت بالمعلوم وقلت قد ائتمنت زيدا فتكتبه بألف
وياء كما فى حديث ايتونى بكتف أكتب لكم الخ وذلك لانك
تبدأ بهمزة الوصل مكسورة وتبدل الهمزة الثانية ياء من جنس
حركة ما قبلها عملا بقول الخلاصة المذكور فهذه الواو المبدلة
من همزة فى الاول والياء المبدلة من همزة فى الثانى ينطق بكل
واحدة منهما همزة ساكنة فى حال الوصل والدرج واذا
أريد الشكل فتوضع القطعة والجزمة عليها لا على ألف الوصل

ان كان ساكناً أدخل عليه همزة الوصل ونطق به وان كان متحركا
زيد فيه هاء السكت مع الاتيان به محركا بحركته (فاذا)
أريد النطق بالباء من اضرب قيل اب وكذا الضاد منه واذا أريد
النطق بالزاء منه قيل ره بكسر الراء (قال المبرد) فى المقتضب
قال سيبويه خرج الخليل يوما على أصحابه فقال كيف تلفظون
بالباء من اضرب والدال من قد وما أشبه ذلك من السواكن
فقالوا باء دال فقال انما لفظتم باسم الحرف ولم تلفظوا به
فرجعوا فى ذلك اليه فقال اذا أردت التلفظ به أزيد ألف الوصل
فأقول اب اد لان العرب اذا أرادت الابتداء بالساكن زادت
ألف وصل (وقال) كيف تلفظون بالباء من ضرب والضاد
من ضحى فأجابوا بنحو جوابهم السابق فقال أرى انه اذا لفظ
بالمتحرك يزاد هاء لبيان الحركة كما قالوا ارمه فأقول به ضه وهذا
ما لا يجوز فى القياس غيره انتهى كلام الاجهورى (أقول)
وأما الحروف المقطعة فى كتب اللغة والصرف كما يقال مثلا
أصل مادة الاستعمار (ع م ر) فكذلك لا ينطق بأسمائها بل
بمسمياتها لانه يشار بها الى المادة بقطع النظر عن كونها افعالا
أو اسما وعن تعيين حركاتها كما نص عليه الشنوانى فى تعليقه
على الشافية وشرحها لشيخ الاسلام وعليه فينطق فى مثل
الحروف المتقدمة بالعين مفتوحة لان الفتح أخف الحركات
وكذا بالميم والراء مفتوحتين من غير الحاق هاء لتقوى الحروف
بعضها ببعض أو بسكون الراء فلا تنطق بالضم ولا بالكسر ولا بالسكون

الضرورة ولا على التنوين بأقسامه الاربعة المعروفة دون البقية قال فى أول الجزرية وأول نطق المرء حرف محرك

وقال فى الجزريه

وحاذر الوقف بكل الحركه * الا اذا رمت فبعض حركه

فلا يوقف على ما يبدأ به لانه لازم التحرك والتحرك غير سائغ عند الوقف (ومن ثم) لم يكن من اصولهم فى الكلمة التى على حرف واحد وضعا أو عارضا ان تكتب مقطوعة عما يتصل بها قبل أو بعد فان لم يوجد ما يتصل بها ألحقت بها هاء السكت وجوبا كما اذا قيل لك كيف تنطق بفعل الامر من اللفيف المفروق مثل وفى أووقى أووعى أووشى أووفى فتقول من الاول فه بالحاق هاء السكت الساكنة لفظا وخطا وجوبا وتركها يعد من الخطأ كما صرح به شيخ الاسلام فى مبطلات الصلاة من المنهج وكذا يقال فى نظيره من البقية (واما) اذا اتصلت به كلمة اخرى كأن يقال قه زيدا فتكتب بهاء السكت متصلة به نظرا لحالة الوقف عليه بها ولكنها تسقط فى اللفظ كما سيأتى تمام ذلك فى الفصل الثالث من باب الزيادات ان شاء الله تعالى (وكذا) اذا قيل لك ما مسمى الجيم من جعفر فتقول جه أو ما مسمى العين من عمر فتقول عه بضم العين وزيادة الهاء لبيان الحركة وعدم الوقف على المتحرك او قيل ما مسمى الراء من هذين الاسمين فتقول ار بكسر الهمزة (قال) سيدى على الاجهورى فى شرح منظومته (واعلم) ان مسمى الحرف

فى تعريفها أول المقدمة (قال) فى الهمع الاصل فصل الكلمة
من الكلمة لان كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة
الاخرى فكان المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبر به عنهما
يكون وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزا بفصله
وخرج عن ذلك الاصل ما كانا كشئ واحد فلا تفصل الكلمة
من أختها وذلك أربعة أشياء

الاول المركب تركيب مزج كبعلبك بخلاف غيره من المركبات
كغلام زيد وخمسة عشر

الثانى أن تكون احدى الكلمتين لا يبتدأ بها لان الفصل
فى الخط يدل على الفصل فى اللفظ فاذا كان لا يمكن فصله فى اللفظ
فكذلك ينبغى أن يكون فى الخط وذلك نحو الضمائر البارزة
المتصلة ونون التوكيد وعلامتا التأنيث والتثنية والجمع
وغير ذلك مما لا يمكن أن يبتدأ به

الثالث أن يكون احدى الكلمتين لا يوقف عليها وذلك نحو
باء الجر ولامه وكافه وفاء العطف والجزاء ولام التوكيد
فان هذه الحروف لا يوقف عليها وخرج عن ذلك واو العطف
فانها لا توصل لعدم قبولها الوصل

والرابع ما يذكر من الالفاظ اه يعنى الكلمات الثلاث
الآتية فى الفصول الثلاثة بعد هذا الفصل وهى ما ومن ولا
على ما سيأتى بيانها فى فصولها (ومعلوم) من الاصول المقررة
فى لغة العرب انه لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك فى غير

فعل وفاعل ومفعول * فان ادخلت على أحد هذين الفعلين
حرفا مفردا مثل فاء العطف أو لام الجواب صارت اللفظة أربع
كلمات فى أربعة أحرف (وأقل ما يوجد) موصولا من خمس
كلمات تسعة أحرف نحو فسيكفيكهم فانه مركب من كلمتين
فى أوله وهما الفاء والسين لان كل واحدة منهما حرف جاء
لمعنى وهو كلمة من أقسام الكلام الثلاثة ومن كلمتين فى آخره
وهما اسمان ضميران الكاف ضمير المخاطب المفرد وهم ضمير
الغائبين والفعل متوسط بين الحرفين أولا والاسمين الضميرين
آخرا (ثم وجدنا) عشرة أحرف متصلة من أربع كلمات
فى ليستخلفنهم * فان ادخلت على ذلك فاء الجواب كانت
الحروف أحد عشر والكلمات خمسا (وقد وجد) ست كلمات
فى تسعة أحرف موصولة كأن تقول لمن سالك عن أمر
فلنفهمنكه (واعلم) ان ما ذكرناه أولا من تركيب حروف
الكلمة الواحدة ووصلها ببعضها ليس مما يقصد للبحث عنه من
موضوع هذا الفن بل هو من الامور التى تتقدم معرفتها
فى ابتداء التعليم أوردناه تشحيذا لذهن الطالب وتمرينا له
وتبيانا للاساس (وانما) الذى من مقاصدنا وصل الكلمتين
فأكثر فنقول (الاصل) والقياس فى كل كلمتين اجتمعتا ان
تكتب كل واحدة منهما مفصولة عن الاخرى منظورا فى أول
كل كلمة لحالة الابتداء بها وملحوظا فى آخرها حالة الوقف
عليها لان مبنى الكتابة على اعتبار الوقف والابتداء كما سبق

[illegible]

بدل آخر كأن يكتب بالياء أو الواو ولفظه بالالف كالحبلى
والصلوة اه أى بناء على استصحاب رسم الصلاة بالواو فى غير
المصحف اتباعا لرسمه وكأن يكتب بالالف ولفظه بالنون مثل
لنسفعا وليكونا واذا أو يكتب بالنون ولفظه بالميم مثل ينبوع
وما ينبغى وعنبر ومنبر أو يكتب بالواو ولفظه فى الدرج بالهمز
مثل اؤتمن المبنى للمجهول أو يكتب بالياء ولفظه فى الدرج
والوصل بالهمز مثل ائتمن للمعلوم أو فعل أمر أو يكتب بالياء
ولفظه فى الدرج بالواو كالامر من وجل ووجر وودّ وغير ذلك
مما يأتى بيانه فى أبوابه ان شاء الله تعالى

(المقصد فى موضوع الرسالة وتحته أربعة أبواب)

الاول فى بيان ما يقطع وما يوصل من الكلمتين فأكثر
الثانى فيما يكتب بغير ما يلفظ به نظرا للتسهيل او الابدال
الثالث فيما زاد من الحروف غير ما يلفظ به
الرابع فيما يحذف من الحروف الملفوظة فلا يكتب
فهذه الاربعة هى الموضوع كما أشرنا اليه آنفا

(الباب الاول فيما يقطع وجوبا وما يوصل وجوبا من الكلمتين فأكثر وفيه أربعة فصول)

الفصل الاول فى بيان ابتناء الكتابة على تقدير الابتداء والوقف مع بيان مقتضيات الوصل الذى هو خلاف الاصل فى الكلمات غير الحروف المفردات

[illegible]

المخترع وسموا رسم المصحف بالخط المتبع وقالوا ان رسمه سنة
متبعة مقصورة عليه فلا يقاس ولا يقاس عليه ومثله من
حيث عدم القياس خط العروضيين ولذا قيل خطان لا يقاسان
فتحصل ان الخطوط ثلاثة أولها خط المصحف فيكتب على
ما رسم فى مصاحف الامام وان خالف القياس فقد حكى
السيوطى فى كتابه الاتقان فى علوم القرآن عن مذهب الامام
أحمد انه تحرم مخالفة مصحف عثمان فى رسم ياء أو ألف أو واو
أو غير ذلك كالفصل والوصل أى فى نحو ولات حين مناص فان
التاء التى من كلمة لات موصولة فيه بحين وكقوله تعالى فمال
هؤلاء القوم وقالوا مال هذا الرسول وكل ما ألقى فيها فوج
فانها مفصولة من اللام فى الآيتين وما مقطوعة عن كل
فى الثالثة على خلاف القياس وكالوصل والابدال والحذف
فى قوله تعالى حكاية عن قول هارون لاخيه عليهما السلام
يبنؤم لا تأخذ بلحيتى الآية وكذلك الربوا رسم بواو متصلة بالباء
وألف بعدها وكزيادة ياء أخرى بعد الياء فى قوله تعالى
والسماء بنيناها بأييد قال محشى الجلالين فهى زيادة ليس
لها وجه يعرف اه أى لكنها ترسم فيه اتباعا كما كتب
السلف وكذا زيادة الياء فى ولقد جاءك من نباى المرسلين
ونحوه وكنقص الواو فى رسم الموءودة بواو ونقط وهى المتصلة
بالميم وكذلك الذين تبوءو الدار رسم بواو واحدة وحذف
الهمزة وواو الضمير كما فى أول الكلمات ففى ذلك كله تحرم

(وأما واضعه) فهم علماء المصرين العراقيين أى البصرة والكوفة فانهم هم الذين دونوا هذا الفن كما دونوا غيره من علم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والعروض ولهم فى جميع تلك العلوم مذاهب مختلفة حتى هذا العلم لهم فيه اختلافات مبنية على الاختلاف الواقع فى لغات قبائل العرب بالوجوه التى عقد لها فى المزهر ترجمة مستقلة وذكر منها تحقيق الهمزة وتخفيفها بالتسهيل أو الابدال بأحد حروف العلة فالتحقيق لغة تميم وقيس وهو الاصل والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين على ما قاله شيخ الاسلام فى شرح الشافية قال ومعلوم ان لغة قريش أفصح اللغات فلذا كان الكتب على لغتهم أولى لاسيما وقد جرى عليها رسم المصحف اه ومثله فى الهمع عن أبى حيان أى فيكون الكتب على لغة التخفيف أولى لوجهين كونها لغة قريش الفصحى واتباع المصحف ولهذا كان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون الرسم المصحفى فى كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثا ويكرهون خلافه ويقولون لا نخالف الامام يريدون بذلك المصحف الذى كتب بأمر الامام عثمان فانهم كانوا يسمونه الامام من حيث اتباعه رسما وغيره واستمر الامر على ذلك الى ان ظهر علماء المصرين وأسسوا لهذا الفن ضوابط وروابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية وسموها علم الخط القياسى أو الاصطلاحى

جنى عن شيخه أبى على الفارسى امام النحاة فى عصره انه ذهب
مع صاحب له ليزور عالما فلما دخل عليه رأى فى يده جزءا
مكتوبا فيه قائل بنقطتين تحت الهمزة المصورة ياء فقال له هذا
خط من فقال خطى فالتفت لصاحبه وقال أضعنا خطوا تنا
فى زيارة مثل هذا وخرج لوقته كما سيأتى نقله فى الخاتمة عن
المطرزى والاشمونى أيضا وكان الصديق رضى الله عنه يقول
لأن أقرأ فأسقط أحب الى من أن اقرأ فألحن وكما انهم عدّوا
فى الالفاظ فصيحا وأفصح فكذلك عدّوا فى الكتابة مثله فقد
قالوا الافصح فى كتابة المقصور كذا والافصح فى كتابة المنقوص
كذا (قال فى الشافية وشرحها ومن ثم أى ومن أجل ان مبنى
الكتابة على الوقف والابتداء كتب باب قاض مما حذف ياؤه
للتنوين رفعا وجرا بغير ياء وكتب باب القاضى بالياء على الافصح
فيهما للوقف عليهما بذلك اه (وأما حكمه) فهو الوجوب
الكفائى لما ان صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر
الصناعات فاذن يكون علمها من قبيل فرض الكفاية كسائر
العلوم الوسائل (وأما فضله) فهو احتياج كل علم اليه ولا غنى
له عنه لان تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة
(وأما نسبته) الى البنان فهى كنسبة النحو للسان والمنطق
للجنان (وأما مأخذه واستمداده) فهو من القواعد النحويه
والاصول الصرفيه كما سبق الايماء الى ذلك عن أبى حيان
ومن موافقة الامام الذى هو مصحف عثمان فى بعض كلمات

بأن عدم اعطاء الكتابة حقها جهل فتكون معرفة تأديتها على
الوجه الصحيح علما والا فنقول هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ
فى الخط كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ فى اللفظ
(وأما موضوعه) فهو الكلمات التى يجب انفصالها من بعضها
والتى يجب اتصالها ببعضها والحروف التى تبدل والحروف
التى تزاد والحروف التى تنقص فهو منحصر فى هذه الاربعة
لا غير على ما يفهم من شرح النقاية للجلال السيوطى فلهذا جعلنا
أبواب هذه الرسالة أربعة منطوية تحت المقصد كما ستراه قريبا
ولنذكر لك من أمثلة كل باب بعضا تعجيلا للفائدة فمثال
الفصل والوصل كل ما وكلما وان هم وانهم ويوم هم ويومهم
وان ما وانما ومثال الابدال سؤال ورئال ومثال الزيادة
الالف فى مائة والالف فى كلوا واشربوا والواو فى عمرو
ومثال النقص فقط عما وعماوم وعم ومثال ما اجتمع فيه
زيادة ونقص وابدال أولئك على ما ستراه مفصلا فى أبوابه ان
شاء الله (وأما فائدته وثمرته) فهى حفظ الانسان من الخطأ
واللحن كما علم من التعريف السابق وزيادة على ذلك معرفة
الافصح فى الكتابة وذلك لانها نائبة عن التكلم فالخطأ فيها
يعد لحنا كالخطأ فيه بدليل ما رواه السيوطى فى المزهر ان سيدنا
عمر رضى الله عنه ورد اليه كتاب من ابى موسى الاشعرى اذ كان
عاملا له على البصرة فأرسل اليه أن اضرب كاتبك سوطا فانه
لحن فى كتابة كلمة كذا * ونظير ذلك ما حكاه الامام ابن

وكذلك اختلف فى المصحف الامام هل هو ما ابقاه بالمدينة أو آخر امسكه تحت يده اه والظاهر ان اسم الامام شامل لكل واحد من المصاحف المذكورة لا اسم لواحد بخصوصه ويقال ان الموجود بمصر الآن فى قبة السلطان الغورى هو الذى عليه دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله جلبه من جلبه الى السلاطين فسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(الفائدة الرابعة فى مبادى الفن الذى وضعت له هذه الرسالة وفيها تقسيم الخطوط الى ثلاثة كما ستراه)

اعلم انه ينبغى لكل من أراد الشروع فى أى فن كان أن يتصوره أولا بمعرفة خمسة من مباديه العشرة التى هى اسمه وحده وموضوعه وواضعه وفائدته الخ المجموعة فى قول الفاضل الاديب السيد عبد الهادى الابيارى

ان المبادى فى عشر قد انحصرت
حد وحكم وموضوع ومن وضعا
ومأخذ نسبة فضل وفائدة * مسائل وكذا اسم الفن فاستمعا

فان عرفها كلها كان أعظم فأما اسم هذا الفن فهو الكتابة والخط والهجاء وبهذا الاخير ترجم ابن مالك فى التسهيل وبالثانى ترجم فى الشافية وجمع الجوامع وقد يسمى أيضا علم الرسم وان غلب هذا فى المصاحف (وأما حده أى تعريفه) فهو علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على الصحة بناء على القول

ابن كعب وسمى جماعة ممن كتب أو أملى منهم ابن عباس وأنس
ابن مالك وكثير بن أفلح مولى ابى أيوب الانصارى ومالك بن أبى
عامر جد الامام مالك بن أنس فلا تتوهم من قولهم * مخلف طه
سجستان ومصحف * ان القرآن كان مجموعا فى مصحف واحد
على عهده صلى الله عليه وسلم بل المراد به بعض آيات كما يطلق اسم
المصحف على ذلك قال القسطلانى أول باب جمع القرآن
فى الصحف ثم جمع تلك الصحف فى المصحف بعد النبى صلى الله
عليه وسلم وانما ترك النبى صلى الله عليه جمعه فى مصحف واحد
لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه
لأدى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى فى القلوب
الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف فى الزمن النبوى
والجمع فى الصحف فى زمن الصديق والنسخ فى المصاحف
فى زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا فى عهده صلى الله
عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور اه
وأكثر العلماء على ان المصاحف التى نسخت بأمر الامام عثمان
كانت أربعة أرسل واحدا للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام
وترك واحدا عنده بالمدينة وقال أبو حاتم كتب سبعة
مصاحف أرسلت الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة
والكوفة وحبس بالمدينة واحدا ونقل محشى الجزرية عن
السيوطى ان الخمس المتفق عليها مصحف مكة والمدينة والبصرة
والكوفة والشام واختلف فى ثلاثة مصر واليمن والبحرين

وكذلك

القرآن عن المقداد ورأيت أهل دمشق يزعمون ان قراءتهم
خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك
وانهم قرأوا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وانهم
قرأوا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا
الى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف
فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من
التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر ألسنا نقرأ على
قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما أنتم
أعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة والله لئن عشت
لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن عليه ان يحول بين الناس وبين
ذلك فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس
وغضب حذيفة وسار الى عثمان بالمدينة وأخبره بالذى رأى
وقال أنا النذير العريان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل
أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى فى التوراة
والانجيل ففزع لذلك عثمان فجمع الصحابة وأخبرهم الخبر
فأعظموه ورأوا جميعا ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة
بنت عمر رضى الله عنهما أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها ثم
نردها اليك وكانت هذه الصحف هى التى كتبت أيام أبى بكر
رضى الله عنه فان القتل لما كثر فى الصحابة يوم اليمامة قال
عمر لابى بكر رضى الله عنهما ان القتل قد استحر أى اشتد وكثر
بقراء القرآن يوم اليمامة وانى أخشى أن يستحر القتل بالقراء

[illegible]

أسنان مثل كتابة بعض العجم فلما خرج الكاتب سئل
عن سبب ضربه فقال فى سين * فصارت مثلا يضرب فى الامر
السهل يعز عليه الانسان انتهى
هذا وقد كانت الكتابة فى المصاحف العثمانية وغيرها وكتب
الحديث على صورة حروف الجزم التى سميت فيما بعد بالخط
الكوفى واستمرت على ذلك مدة تقرب من ثلاثة قرون الى ان
جاء ابن مقلة الوزير أبو على أو أخوه على خلاف فى ذلك وحوالها
أواخر القرن الثالث كما فى ابن خلكان قال فهو أول من نقل
الكتابة من الخط الكوفى الى هذه الطريقة وأبرزها فى هذه
الصورة ونال بذلك فضيلة السبق ثم جاء بعده على بن هلال
البواب الكاتب البغدادى فهذب طريقته ونقحها وكساها
طلاوة وبهجة قال ابن خلدون وهكذا شأن الصناعات
تكون فى أولها غير حسنة ثم تحسن شيئا فشيئا *
وأما الكتابة التى اشتهر بها عبد الحميد آخر كتاب الدولة
الأموية فالمراد بها الكتابة الخاصة باصطلاح الادبا وهى
صناعة الانشاء لا صناعة الحروف * كما قالوا بدئت الرسائل
بعبد الحميد * وختمت بابن العميد * وكان الصحابة ومن
تبعهم قبل أن يكثر الكاغد أى الورق الذى كان يجلب من
الهند يكتبون آيات القرآن وغيرها على عسيب السعف وهو
الاصل العريض من جريد النخل وعلى الالواح من اكتاف
الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخرق والأدم أى الجلود

الاصح خلافه اذ لو كان كما قال لنقل وتواتر لان هذا مما توفر
الدواعي على نقله وان وافقه على ذلك شيخه أبو ذر الهروي
والنيسابوري وجماعة من علماء افريقية محتجين بما ورد أنه
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ وقد روى
عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال كان يقرأ من الكتب
وان كان لا يكتب كذا رواه أبو البقا الكفوي في الكليات
(اقول) لعله أخذه من قوله تعالى رسول من الله يتلوا صحفا
مطهرة فان كان مأخذه من هذا فقد أشار القاضي البيضاوي
الى الجواب عنه بقوله والرسول وان كان أميا لكنه لما تلا مثل ما
في الصحف كان كالتالي لها وذكر القاضي عياض في الفصل
٢٥ من الباب ٤ من القسم الاول من كتاب الشفا أنه
وردت آثار تدل على معرفته عليه السلام حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لمعاوية رضي الله عنه ايام كتابته الوحي ألق
الدواة وحرف القلم وفرق السين ولا تعور الميم الى غير ذلك كما في
رواية أخرى انه قال له اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين
السين يعني أوضحها واظهر سننها فهذا هو المراد من تفريقها
كما في الشهاب على الشفا وشرح المناوي الكبير على الجامع الصغير
(أقول) والشيء بالشيء يذكر نقل الشهاب في كتابه شفاء الغليل
فيما في لغة العرب من الدخيل عن بعض حواشي الكشاف
ان سيدنا عمر رضي الله عنه ضرب كاتبا كتب بين يديه
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين يعني انه كتبها من غير

أسنان

فيها هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله لانهم لما سمعوا هذه
الكلمة لم يرتضوها وقالوا لو علمنا أنك رسول الله ما منعناك من
دخول مكة ولتابعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن
عبد الله فقال لسيدنا على رضى الله عنه امح رسول الله فقال
على والله لا أمحوك أبدا وتعاصت الصحابة انصارا ومهاجرين
عن محوها فقال صلى الله عليه وسلم لعلى فأرنيه فأراه اياه فمحاه
بيده الكريمة ثم امتثل امره سيدنا على وكتب كما امره فالمراد
بكون الرسول كتب فى لفظ الحديث انه امر كاتبه ونظيره قوله
تعالى سنكتب ما قالوا اى نأمر الكتبة على بعض التفاسير
وقد ورد فى الاحاديث انه عليه السلام كتب الى الملوك كسرى
وقيصر وغيرهما وكذا قولهم نسخ عثمان المصاحف وارسلها
الى البلاد فالمعنى أمر بذلك
وقد صمم الامام ابو الوليد الباجى الاندلسى على الاخذ بظاهر
الحديث وان الله اطلق يده عليه السلام بالكتابة فى تلك الساعة
معجزة له فقام عليه علماء عصره بالاندلس وشنعوا عليه وطلبوه
عند اميرهم فجمعهم واياه واحتجوا عليه بانه قد خالف نص الاية
الكريمة وهى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
فاستظهر عليهم بان هذا النفى مقيد بما قبل ورود القرآن وأما بعد
أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير معلم ويكون ذلك معجزة أخرى له ولا يخرج بذلك
عن كونه أميا الى آخر ما قاله مما هو مذكور فى المواهب لكن

بعضهم رسالة فى اسمائهم كذا فى الشهاب على الشفا ولا ينافيه
اقتصار القرطبى فى تفسير سورة العنكبوت على ستة وعشرين
ولا اقتصار الشبراملسى على اربعين على ما نقل عنه فى كتاب
القضاء من حاشية المنهج ولكن لم يكونوا كلهم كتاب وحى
وانما كان اكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت
ثم معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم بعد فتح مكة واول من
كتب الوحى بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبى سرح لكنه
ارتد وهرب من المدينة الى مكة ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح
واول من كتبه بالمدينة أبى بن كعب رضى الله عنه
وكان صلوات الله وسلامه عليه امياً لكن لا بالمعنى الشرعى بل
بمعناه اللغوى وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كما فى نص
الآية الشريفة المتقدمة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم
وكما فى آية العنكبوت وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك وكما فى حديث البخارى نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب
وكان ذلك له معجزة وكمالا فى حقه وان كان نقصا فى حق غيره
كما قال البوصيرى رحمه الله فى البردة

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

(وأما ما رواه البخارى) من انه عليه السلام فى عمرة القضية التى
يقال لها غزوة الحديبية أخذ الكتاب ليكتب فكتب فقد أولوه
بان المراد انه امر كاتبه يومئذ وهو سيدنا على أن يمحو ما كتبه
أولا فى صحيفة المصالحة والمشارطة بينه وبين أهل مكة من قوله

من التبابعة وحميرهو أليق الاقوال اه
هـذا وقد جاء الاسـلام وعمر بن الخطاب ممن يكتب ويقرأ
المكتوب كما يدل لذلك قصة اسلامه المذكورة فى السيرة الحلبية
وشرح البخارى فى باب اسلامه فى صفحة ١٥٧ من سادس
القسطلانى مع انه كان قبل اسلامه مبرطسا أى دلالا أو ساعيا
بين البائع والمشترى على ما فى القاموس قال فى المزهر وكان ممن
اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة الفاروق عمر وعثمان وعلى
وطلحة وأبو عبيدة من المهاجرين وأبى بن كعب وزيد بن ثابت
من الانصار وغيرهم اه ولكن معرفة شرذمة قليلة من قريش
للكتابة لاتنفى عن العرب الامية التى وصفهم الله بها فى قوله تعالى
هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم هـذا ما يتعلق بوجود
الكتابة بمكة وأما المدينة المنورة عـلى ساكنها وآله وأصحابه
واتباعهم افضل التحايا فلم تكثر الكتابة العربية فيها الا بعد
الهجرة باكثر من سنة وذلك انه لما اسرت الانصار سبعين رجلا
من صناديد قريش وغيرهم فى غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة
جعلوا عـلى كل واحد من الاسرى فداء من المال وعـلى كل
من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان
المدينة فلا يطلقونه الا بعد تعليمهم فبذلك كثرت فيها الكتابة
وصارت تنتشر فى كل ناحية فتحها الاسـلام فى حياته عليـه
السلام وبعده كما فى السيرة
حتى بلغت عدة كتابه عليه السلام ثلاثة واربعين رجلا وقد ألف

ثم سافر معه بشر الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان فتعلم منه جماعة من أهل مكة فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من أهل دومة الجندل يمن على قريش بذلك

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو * فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو * من المال ما قد كان شتى مبعثرا
واتقنتمو ما كان بالمال مهملا * وطامنتمو ما كان منه مبقرا
فأجريتم الاقلام عودا وبدأة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
واغنيتم عن مسند الحي حميرا * وما زبرت في الصحف اقلام حميرا

وانما قال اتاكم بخط الجزم كما قال عوانة بخطنا هذا وهو الجزم لان الخط الكوفي كان أولا يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لكونه جزم أي اقتطع وولد من المسند الحميري كما في الاقتضاب شرح البطليوسي على ادب الكاتب وقد عرفت أن الذى اقتطعه مرامر وصاحباه على ما مر عن المزهر قال السيوطي وقد قيل للمهاجرين من قريش من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار اه وكذلك النووي في شرحه على صحيح مسلم نقل عن الفراء انه قال انما كتبوا الربا في المصحف بالواو لان أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الخط على لغتهم اه ولذا قال ابن خلدون في المقدمة صحيفة ٢٠٤ فالقول بان أهل الحجاز انما لقنوها يعني الكتابة من الحيرة ولقنها أهل الحيرة

من

فى النوع ٤٢ فانه قال يروى ان آدم عليه السلام أول من
كتب الكتاب العربى والسريانى وسائر الكتب الاثنى عشر
وان الكتابات كلها من وضعه كان قد كتبها فى طين وطبخه يعنى
احرقه ودفنه قبل موته بثلثمائة سنة فبعد الطوفان وجد كل قوم
كتابا فتعلموه بالهام الهى ونقلوا صورته واتخذوه اصل كتابتهم
وفى رواية اخرى ان أول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام
وان حروفه كلها كانت متصلة حتى الالف والراء بعكس الحميرية
الى ان فصلها من بعضها اولاده قيدار والهميسع وقال الحلبى
فى السيرة الصحيح ان أول من كتب بالعربى من ولد اسمعيل
نزار بن معد بن عدنان قال وأما ماورد أول من خط ادريس
عليه السلام فالمراد به خط الرمل وأما ماروى ان اول العرب
كتب بالعربية حرب بن أمية فالمراد من العرب فيه قريش فهى
أولية نسبية اه وفيه نظر لان الرواية أول من خط بالقلم ادريس
كما فى الجلالين وقال السيوطى فى المزهر والمشهور عند اهل
العلم ما رواه ابن الكلبى عن عوانة قال أول من كتب بخطنا هذا
وهو الجزم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة أى وكذا عامر بن
جدرة كما فى القاموس وهم من عرب طى تعلموه من كاتب الوحى
لسيدنا هود عليه السلام ثم علموه أهل الانبار ومنهم انتشرت
الكتابة فى العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان له صحبة بحرب
ابن أمية لتجارته عندهم فى بلاد العراق فتعلم حرب منه الكتابة

المعجم على غير العربية وأما الاسم المشترك بين العربية وغيرها من الكتابات الاثنى عشرة فهو حروف الهجاء وألف با لانها في كل اللغات مبدوءة بها ماعدا الحبشية على ماقيل
ولقد أحسن الاشارة الى الحكمة في ذلك يحيي بن زبادة في معرض النصح حيث قال
ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقدما
ورأيت الشيخ الاكبر في الباب ٢٩٥ من الفتوحات ابدى لذلك سرا فانظره في صفحة ٧٥٤ من ثاني جزء وكذا أبو البقاء في الكليات قال لكونها من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج فانظره في أول فصل الالف

* (الفائدة الثالثة في أولية الكتابة العربية) *

اى من وضعها اولا على الصورة الكوفية ومن أين وصلت الى الامة الامية وهم العرب القرشية قبل بناء الكوفة ومن نقلها عن صورتها الاولى الى الصورة التي هي عليها الآن وفي بيان معنى كونه عليه السلام أميا وحكاية انه كتب اسمه واسم أبيه مرة على قول بعضهم وفي بيان عدة كتابه وعدد المصاحف التي كتبت بامر سيدنا عثمان وأرسلها الى الامصار وبيان اسماء كتابها رضوان الله عليهم أجمعين
أما أولية الكتابة من حيث هي فقد اختلفت الروايات فيها كما قاله الحافظ السيوطي في كتاب الاوائل وكذا في المزهر

في

وغيرهما قال ان جميع كتابات الامم من سكان المشرق والمغرب
اثنتا عشرة كتابة خمس منها ذهب من يعرفها وبطل استعمالها
وهي الحميرية والقبطية والبربرية والاندلسية واليونانية وثلاث
منها فقد من يعرفها في بلاد الاسلام ومستعملة في بلادها وهي
الهندية والصينية والرومية واربع منها باقية مستعملة في بلاد
الاسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية
انتهى كلامه باختصار وفيه ما فيه مما لا يخفى على النبيه قال
والحميرية هي خط اهل اليمن قوم هود وهم عاد الاولى وهي
عاد ارم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميري وكانت حروفها كلها
منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها أحد
الا باذنهم حتى جاءت دولة الاسلام وليس بجميع اليمن من يكتب
ويقرأ اه وقال المقريزي في الخطط آخر الصفحة ١٤٨ القلم المسند
هو القلم الاول من اقلام حمير وملوك عاد اه فتأمل قوله القلم
الاول هذا وليس في غير الحروف العربية نقط الا ماندر
بخلاف العربية فان الاكثر منها منقوط فلهذا سميت بحروف
المعجم اى المنقوط تغليبا للاكثر هكذا قالوا ويحتمل عندى
أن المراد بالاعجام في ذلك نقط أبي الاسود الدؤلي المذكور
في قولهم أول من نقط المصحف هو الدؤلي وهو الشكل فانه أول
من وضعه على ما يأتي ان شاء الله تعالى في الخاتمة وربما يومي
الى ذلك قول القاموس وحروف المعجم أى الاعجام مصدر
كالمدخل أى ما من شانه أن يعجم اه وعلى كل لا يقال حروف

لم يكن معروفا للعرب في الجاهلية كما قاله البرماوي على ابن قاسم والمناسبة بين هذا المعنى والمعنى اللغوي ان فيها كما قاله صاحب الدرر من الحنفية جمع حرية الرقبة مالا مع حرية اليد حالا فان المكاتب مالك يدا ومملوك رقبة

ومثل الكتابة في تلك المعاني لفظ الكتاب بدون هاء فانه يطلق بمعنى الخط ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام واذ علمتك الكتاب والحكمة الآية فان الكتاب فيها بمعنى الكتابة الا انه شاع في العرف اطلاقه على الحروف والكلمات المجموعة خطا استعمالا للمصدر بمعنى اسم المفعول على التوسع الشائع كقولهم فراش وغراس ولباس بمعنى مفروش ومغروس وملبوس ونظيرها بساط ومهاد ثم اطلقوه على الصحيفة بما هو مكتوب فيها

وغلب اطلاقه في اصطلاح الاصوليين والفقهاء على الكتاب العزيز الذي هو القرآن وفي اصطلاح النحاة على كتاب سيبويه وفي اصطلاح المؤلفين على جملة من الالفاظ تشتمل غالبا على ابواب وفصول وقد تشتمل على كتب وقد لا يكون فيها شيء من ذلك أصلا

وأما الكتب بفتح الكاف فهو المصدر المجرد الباقي على المصدرية بالمعاني المتقدم ذكرها

وأما الالفاظ المرادفة للكتابة في المعنى فمنها الخط والسطر والسفر والزبر بالزاي وكذا بالذال أيضا ومنه الزبور ومنها الرقم

والكاتبون بسحر الخط ما تركت * اقلامهم حرف جسم غير منعجم
وشاع اطلاق الكتابة عرفا على اعمال القلم باليد فى تصوير
الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة فعلى الاطلاق
الاول تعرف بما عرف به الخط فى الشافية وجمع الجوامع حيث
قال الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء به
والوقف عليه وعلى الاطلاق الثانى تعرف بانها نقوش
مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما فى الجنان الدال
على ما فى خارج الاعيان وقد اشتمل هذا التعريف على اقسام
الوجود الاربعة المذكورة فى قولهم لكل شئ وجودات اربع
وجود فى البنان بالكتابة ووجود فى اللسان بالعبارة ووجود
فى الجنان أى العقل بالتصور ويعبر عن هذا أيضا بوجود
الاذهان والرابع هو الوجود فى العيان اى بالتحقق خارجا عن
الاذهان وقد جمعها ناظم جمع الجوامع أول الخاتمة فى بيت فقال

* مراتب الوجود اربع فقط * حقيقة تصور لفظ خط *

وتطلق الكتابة فى الاصطلاح الخاص بالادباء على صناعة
الانشاء التى ربما كان القلم فيها بيد الكاتب أمضى من الحسام
بيد الضارب فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب اى منشى ناثر
وهذا المعنى هو الذى عناه الشاعر النابغى بقوله

وما كل من لاق اليراع بكاتب * ولا كل من راش السهام بصائب

وتطلق الكتابة شرعا اى عند الفقهاء على عقد بين السيد وعبده
على مال يدفعه اليه منجما فيعتق باداته وهذا المعنى اسلامى

يعنى بل هو علم مستقل * وانما ذكره النحويون فى كتبهم
لضرورة ما يحتاج اليه المبتدى فى لفظه وكتبه ولان كثيرا من
الكتابة مبنى على اصول نحوية ففى بيانها بيان لتلك الاصول
ككتابة الهمزة على نحو ما تسهل به وهو باب من النحو كبير اه
وقد ذكر الحريرى فى اواخر درة الغواص نبذة من أوهام
الخواص فى هذا الفن وكذلك الامام ابن قتيبة ذكر لها فى ادب
الكاتب نحوا من ثلاثين بابا الا انه مع كثرتها لم يحصر موضوع
الفن فى شئ معين يحتوى على روابط كلية مشتركة وكذا سيدى
على الاجهورى له نظم فى هذا الفن يبلغ ٨٣ بيتا وشرحه
فى نحو كراسة والطبلاوى نظم الفصل الاخير من مقدمة ابن
بابشاذ فى نحو مائتى بيت فلصعوبة مراجعة كل شئ من بابه
بل ولقصور همم الطلاب عن الاطلاع على تلك الكتب مع ندرة
وجودها وتعسر وصول أيدى البعض منهم اليها وجهل
البعض الآخر بمؤلفات هذا العلم وتشتت مسائله فى تضاعيف
الكتب المتداولة (سئل الفقير) نصر ابو الوفا الهورينى من جم
راغبين فى جمع ما تفرق من تلك الاصول فى رسالة سهلة
للطالبين فقصدت من لا يخيب القاصد فى الاهتداء لهذه
المقاصد وجمعت من قواعدها فى هذه الرسالة ما يتوصل به من
شم رائحة المبادى النحوية الى معرفة تأدية الكتابة على قانون
الصحة فى اقصر مدة (وسميتها المطالع النصريه للمطابع
المصريه فى الاصول الخطيه) ملوحا بأن للمطابع المذكورة

المنحصرة اصولها فى الصناعة والتجاره * والزراعة والاماره *
فمن كان جاهلا بها من اهل هذه الاربع * كان فى مجلس اربابها
ان لم يكن من الدهاة أشبه بذوات الاربع

ومع كونها مفتاح العلوم لكل قاصد * ومتقدمة عليها تقدم
الوسائل على المقاصد * فلها فى نفسها فن شريف مستقل
وضعوا له اصولا وقواعد * سموها علم الخط القياسى
أو الاصطلاحى وأدرجوه فى عداد علوم العربية الاثنى عشر *
المحماة بضياع الادب * المعرّف بانه علم يحترز به عن الخطا لفظا
وخطا فى كلام العرب

وقد جمع علوم الادب العلامة ابن الطيب المغربى محشى
القاموس فى قوله

خذ نظم آداب تضوّع نشرها * فطوى شذا المنثور حين يضوع
لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعانى بالبيان بديع
وعروض قافية وانشا نظمها * وكتابة التاريخ ليس يضيع

ولما كان لقواعدها ارتباط وتعلق بكل من علم النحو وعلم الصرف
ذكر بعض المتقدمين جلا منها تابعة لعلم الصرف كابن الحاجب
فى الشافية وبعضهم ذيل علم النحو بجمل منها كابن مالك
فى التسهيل وابن بابشاذ فى مقدمته النحويه * والجلال
السيوطى فى خاتمة جمع الجوامع النحوى * واستوفى جل
المهمات فى شرحه المسمى همع الهوامع * ونقل هنالك عن ابى
حيان انه قال * علم الخط ويقال له الهجاء ليس من علم النحو



الحمد لله الذى جعل اصل كل ملة منوطا بنبيها وكتابه * واصلاح
كل امة مربوطا بصلاح واليها وكتابه * والصلاة والسلام على
نبينا الامى الذى ما كتب قط * وعلى آله وصحابته وانصاره
الكاتبين بسم الخط

أما بعد فان اول ما به الانسان يتحلى ويتخلص من صفة
الاميه * ومبدأ ما به الكامل يتحلى بفضيلة المعارف العلميه *
الكتابة التى بها يتوصل لنيل العلوم الشرعيه * والفنون
العقليه * وبها يتوسل لاكتساب المنافع الاخرويه *
والدنيويه * اذ هى من اقوى الوسائط لتحصيل المكاسب

المعتبرة

المطالع النصريه للمطابع المصريه

فى الاصول الخطيه جمعها

الفقير نصر الوفائى

الهورينى

غفر

له

صفحه

صحيفه

صفحه

صفحه

فهرست المطالع النصريه للمطابع المصريه في الاصول الخطيه المرتبه على مقدمه ومقصد وخاتمه)•

وتلك عصا قلم متى ألقيت تلقف ما يأفك عصي الاقلام وكيف
لا وهو الذي بلغ برقائق الفصاحة ودقائق البلاغة أرفع الدرج
ولم يزل صدره بحر الفضائل فحدث عن البحر ولا حرج فيا نحو
تهذيب التصريف قرت به عينا وشرح صدرا وتشاجرت على لفظه
الامثلة فلا بدع اذا ضرب زيد عمرا كان روض هذا الفن
الجليل قبله يبسا فمن غدران فضله ارتوى وسرى في عوده
روح الينوع فاهتز بعد أن كان ذوى فأبقى الله مؤلفه أبا الوفا
وأدامه عمر الجديدين مجتني ثمر الصفا ولا برح متمكنا من
الآداب تمكن من حسن له فيها مبتدأ وخبر وزاد بيانه سحرا
حتى يقال هذه ثغور الغواني اذا انتظم وهذه نجوم الدراري
اذا انتثر بجاه خير الانام خاتم رسل الله عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام قاله بفمه ورقمه بقلمه عبد الهادي نجا الابياري
حفظه الله بلطفه الساري

فى الارض من هره بها أمنت المطابع من الزلل وأصبح
الكتاب فى جنة من طوارق الخلل وباهوا فى مطارف معارف
وقالوا فى ظل من التصحيح وارف مع ألفاظ رقت لطفا فكانت
على الحقيقة نسيم الشمال ومعان دقت فكانت أسحر من عيون
الغزلان وأمضى من السيوف الصقال فلو أن الفاظه تصور
جوهرا تحلى به الاعناق أو كوكبا تستضىء به الآفاق كانت
تلك الالفاظ التى تفضى بسامعها الى السجود وتسرى سلافة
رقتها فى الافئدة سريان الماء فى العود فما أعجبه من مؤلف
بدر بدر اشراقه فى مطالع تمه وزهر زهر فضله يفتر حسنا فى كمه
ولله ما تضمنه من بديع الاختراع الذى هو كأنه شكل صاحبه
انطبع فى مرآة الطروس بانعكاس الشعاع ولله مؤلفه حيث
أوضح فيه من خفايا الخطوط الخطوط أفصح ايضاح وفتح به
أبواب المعانى لكل معان بدون مفتاح وحشد فى بيوت أبوابه
من العلوم العقلية ما يسحر العقول ومن الفنون الادبية
ما تسخر رقته بالشمال والشمول مطلعا فى بروجه من مطالع قلمه
ما لا تدعيه البدور الكوامل مبدعا من جوامع عباراته
وبدائع براعاته ما حصر عنه لسان سحبان وائل قائلا لمن حوله
من الفضلاء الا تسمعون ولذوى المجاراة فى هذا الفن
العجيب الا تجتمعون فقال القوم هيهات هيهات وأنى لنا
المطار فى هذا الافق الذى لا تدعى قوادم السوابق من الطير
فيه الثبات وهذا أفق نصرى لا تستطيع مطاولته الافهام *

وتلك

وهذه صورة ما كتبه الاديب الاوحد والوذعى المفرد
السيد عبد الهادى نجا الابيارى تقريظا على المطالع

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور فى رق منشور ان حمد الله الاكرم الذى علم بالقلم لمن أعظم ما تستدر به غيوث الاجور فسبحانه من اله جعل العناية بتجديد رسوم ما اندرس من ربوع المعارف دليلا على عنايته بمن حلاه حلاها وأنار مطالع المطابع المصريه بكواكب المطالع النصريه لما تبلج بدرها وأشرق سناها والصلاة والسلام على أفضل رسله الذى بدأ به الوجود وختم الرساله واستنقذ الامة بأنوار هديه من ظلمات الغى والضلاله وعلى آله وصحبه الذين عرفوا معانى جوامع كلمه فغدوا أئمة يقتدى بهم من خطباء الكتابة من رقى منبرها متصرفا بلسانه وقلمه وبعد فقد اطلعت على الرسالة النصريه فى الفنون الرسميه فوجدتها روض خطوط تينع به من الملفوظ ازهار وتجرى تحت أدواح سطور طروسه من غرائب المعارف أنهار يقرأ طير الاذهان فى أفانينه من فنونه صحفا منشره ويصافح نسيم المعانى الطيبة أكف أوراق غصون فصوله النضره بل كتاب رقوم مرقوم يشهد به المقربون وما يجحد بآيات فضله الا الغافلون الذين هم فى غمرتهم يعمهون ورسالة رسوم تصبح بها رسوم الفضل رياضا نضره أوسماء بالنجوم زاهرة أن لم ترض أن تكون رياضا

المنطق ويا ثمين القيمه ان كان الباعث ظنك العلم بأمثالى *
فان صورتى فيه ومثالى * قول المهذب

فانى منه تبت توبة نادم * مقرّبانى اليوم أجهل جاهل

لكن أنت حرسك الله قد نظرت بعين صفاتك * فوجدت
حسن وصفك وجميل وفائك * والمؤمن مرآة أخيه
والاناء ينضح بما فيه لكنى أعوذ بلطف أدبك البارع *
وكلامك الجامع المانع وأستشفع بوجه نواديك وحلاوة
محاولاتك * وأتعلق بافنان افننانك واذيال مزاولاتك
وأستعطفك وأناديك * بحرمة أياديك آجريا الجامع
يافرزدق المسامع باللسان السعد باعصام الدقة والنقد ياصحيح
السند وطائل اليد * ذان وصفاك لطف وأدب هذان لقبالك
رب شعر وخطب هؤلاء اجنادك من أنشد وكتب كلهم يغبطك
بلاغة وبراعه جلهم بلحظك أدبا وطاعه أنفسهم تودك لعزة
مزاياك أعينهم تتمتع بما ترى محياك أملى بذلك المقال *
ورجاءى فيك أيها المفضال أن لا تخجل وجه خليلك ولا ترهق
لب دخيلك حسن الظن جزائى ومزيد وثوقى ساقنى فاجعل
جائزتى قبول كتابتى لتتم سعادتى كتبه ببنانه * وقاله بلسانه
حسن البردى الشافعى الليثى الاحمدى عفى عنه

فاقررت بعجزه وألقيت له عصا التسليم ولما سرحت نظرى
فى دقائق مبانيه وفرحت فكرى بالتامل فى عرائس معانيه
قلت ماعسى ان أصف من لطائف نكاته أو أبدى من يانع
نضير تحقيقاته فلله أنت من فصيح اقتطفت من ثمر فرائده
باكورة البديع بحسن الصنيع * وتصيدت من همزات
غصونه حمائم التسجيع بألحان التوقيع وماذا أقول
فى تصنيف كانما هو سمر بين زهير ولبيد وحبيب والوليد
وتدقيقات لو تساجل بها عبد الحميد وتلاه ابن العميد * لحكم
الفاضل بأن الفضل راجع لصاحبه * وان سواه لا يقدر على
صوغ هاتيك التحقيقات ولا يصل الى مشاربه * ثم انك أيها
الفاضل والانسان الكامل ألزمتنى ان اقرض عليه * وانتظم
بذلك فى سلك ما انتسب اليه * وذا العمرى من حسن ظنك
الجميل فى قريحة الخليل ومن أين للذهن الكليل انتقاد كلام
الالمعى وكيف تقبل دعوى شرف التأصل من الدعى * وأين
جفاء البادى رفيق الظربان واليربوع من لطف الحاضر قرين
الترفه المطبوع لاسيما والادب فى الحقيقة خلافه والطامع
فيه ان لم يكن طبع فيه معرض للآفه كيف وقد سطرت
هفوات عزات الانشا ومناته وذكرت عن سرواتهم
فى مضمار البراعه عثراته ورب بليغ خط منثوره فأخطا *
ووقع فى شر لزلته يخبط ولا يخطى فكيف بعد هذا تطنى
فارس الكتيبة أو راسم منثور الكتابه أو رفيق العصابه فيا قوم

لازال فينا وهو نصر لدولة فرائده الجوهريه ذابٌ جموع المتعنتين عنها باقلامه السمهريه بجاه المصطفى وآله الكرام عليهم أكمل الصلاة والسلام

وهذا ما كتبه البديع اللوذعى والبارع الالمعى الفاضل الفهامة الشيخ البردى

سبحانك يا مبدئ الانسان من مظهر الامكان على أبدع اتقان وحمدا لك حيث زينت عرائس الاذهان بفرائد درر البيان فى منصات التبيان وصلاة وسلاما على انسان عين الوجود ومرآة سر الشهود وعلى آله وأصحابه وسائر أحبابه أما بعد فيا ذا الفضائل المعترف بها نبهاء العصر ويا جامع اشتات الفواضل التى جلت عن الحصر ويا من زهت به رتب الكمال وحامت على بحر علمه العذب طيور الآمال ويا من ثبت الفضل لديه وارتسم وعنه افتر الزمان وابتسم واستقر أمر البلاغة لديه استقرار الطرس فى يديه ويا من أقام سوق المعارف على ساقها وأبدع فى انتظام مجالسها واتساقها وأوضح رسمها وأثبت فى جبين عصره وسمها ويا بديع الخطاب ورب الخطب ويا زهرى الرواية وشقيق العرب ويا سليقى الاعراب وطرف الادب ويا غزير الفنون وذكى الغريزه وأجل مناظر بصحيح النظر المصون بجوامع كلماته الوجيزه ارسلت الى كتابك الكريم

ومذ نزهت لبي فيه سفهت قلبي اذ كان غير موافيه فألفيته
لا عيب فيه سوى أنه تطرب من معانيه الطباع وتشرب
من سلافة سلاسة مبانيه الاسماع شعر
طرقت بخبر مسمعي فقرطت * أذني درًا من حباب الكاس
وأنه مغري بشكوى الحساد فقلت له ان ربك لبالمرصاد الله
أكبر فمن المغتر ان شانئك هو الابتر فيا أيها الكتاب لا تخف
ولا تحزن انك ازدريت كل مؤلف وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف *
ان عابه شانئه فمن حسد * كغادة عابها ضرائرها
فما من البدر ذم ساطعه * ولا من الشمس عيب سافرها
فلا ريب من غاص لثمينه لا لاستسمانه فريسه * ولا ريب من
بذل لانشاد ضالة العلم فيه نفسه ونفيسه وجد اليه من كل
جانب وان زعموا انهم على هذا الخير حاجب شعر
وبح قوم جادوا ببذل نفوس * ونفيس في الجد لا معتنينا
فتراهم من كل فج رجالا * وعلى كل ضامر يأتينا
اذ من المعلوم أن حفظ العلوم بحفظ قواعده وفرائده
وشواهده وشوارده فما فضل الخطط في كل من خططقط
بل من العالم أغلى بين العالم وأعلى فكم لله جلت أفعاله من
نعمه * لا يحصر شكرها باب الكلام في كلمه ولا ريب ان هذا
المؤلف من الآلاء على كل مصنف فاض العذارى الحسان
ولا سيما من مخدرات اللسان * جامع أشتاته ومرجع رفاته

نفعنا الله به وبعلومه وأعاد علينا من أنوار وأسرار منطوقه ومفهومه بجاه نبيه النبي الاعظم أبي القاسم * صلى الله عليه وسلم حق قدره ومقداره فهو الفاتح الخاتم * كتبه الفقير ابراهيم السقا بالازهر عفا الله عنه

وهذه صورة ما كتبه الاديب الاريب السيد أحمد عبد الرحيم الطهطاوي عمدة مدرسي المدرسة السعيديه بالقلعة العامره دامت بدوام سلطانها زاهية زاهره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاء نصره سبحانه بحمده * على رسم ما في الكتاب وخده والصلاة والسلام على سر ن والقلم وما يسطرون وعلى آله وصحبه ناصري السنه بخطبة البراع والاسنه ما بان هلال الطوالع من بين خلال المطالع أما بعد فالوقوف على معنى هذا الكتاب للكتاب * أشهى من وقوف المعنى على العتاب للعتاب وترويح الروح بعلا حلاه أبهى من تسريح الطرف في ظرف من تهواه ولعمري ان موصول حروفه لدى الفريد أبهج من الوصل ومفصولها في العميد ألهج من كلمة الفصل الاترى همزاته والسين والميم والنون واللام جاءت لمعان في الحاجب والفم والطرة والعذار والقوام فاذا حاولت الافكار منه الابكار وهاتيك الاسرار من وراء الاستار لا كمحاولة عنين هو على الغيب ظنين ظهر لها دقيق معناه من خلف رقيق مبناه ظهور النور في الربيع والازهار ونور الشمس في رابعة النهار *

وبعد

* وهذا ما كتبه الامام المحقق محلى الدروس بجواهر لفظه
ومحيي النفوس باسرار وعظه * حضرة قدوة العلماء بالازهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله أجرى قلمه بجميع المحظوظ
على لوحه المحفوظ جل شأنه علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى لم يذهب الى معلم
ولا كتاب وكان له لكتابة الكتاب المنزل عليه كتاب وعلى آله
وصحبه الذين ضبطوا الوحى بالكتابه وجميع التابعين والقرابه
أما بعد فقد اطلعت على المطالع النصريه للمطابع المصريه
فى الاصول الخطيه فوجدتها كتابا جامعا للفوائد واسعا
فى الفرائد يحتاج اليه العالمون ويضطر له المتعلمون اذهو
فريد فى فنه الفائق وحيد فى جمعه للدقائق فانه تظم شمل
المتفرقات بعد التفرق والشتات تتعين مطالعته على من يريد
التحرى والضبط اذلم يقع نظيره فى علم الخط فياله من كتاب قد
أينعت اثماره وسطعت أنواره فهو حرز الامانى وروض
التهانى كبير النفع عظيم الجمع غزير التحقيق كثير
التدقيق لم ينسج ناسج من المتقدمين على منواله ولم يسمح
ولا يسمح الدهر بمثاله

لله در مؤلف * ومفرق للمشتبه
ورد الموارد كلها * متلطفا فى مشربه
اياك يا هذا الخل * متجنبا عن مذهبه
فتمسكن بغرزه * لتكون أنت المنتبه

هـذه صورة التقريظ الذى كتبه مولانا الاستاذ الملاذ الذى
أوتى من تليد المجد وطارفه * ما جذب القلوب الى اقتباس
أسرار معارفه وعوارفه * حضرة وحيد السلالة العروسيه *
أرباب المشيخة الازهريه

حمدا لمن رصع جواهر الكلمات بنظم لآلى الاحرف العاليات
وزينها بحلية الرسم فجاءت آيات بينات ووفق من اختاره
لابداع منهج رسومها واختراع طرق فنونها فى ألطف المؤلفات
وصلاة وسلاما على سر أسرار البلاغة ومبدأ براعة البراعه
وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق فى الفصاحة ومن
تبعهم لجمع ماتشتت خشية الاضاعه وبعد فقد اطلعت على
هذه الرسالة الفائقه فألفيتها الماحوته من الفنون السابقه
حيث جاءت بحمد الله مما تحار فيه العقول جامعة لشمل
كل معقول ومنقول كيف لا وهى نتيجة بنات أفكار من
هو الانسان اوحد أهل العرفان الاستاذ الكامل
والجهبذ الفاضل علامة زمانه وفهامة أوانه الجامع
لما تشتت من الفنون والمحقق لحبيه فيه الظنون من تحلى
بحلية العلوم والمعارف وتزين بزينة الغرائب واللطائف
من اشتق له اسم من نصرة الدين وانتسب من المدن الى هورين
زاده الله توفيقا وكمالا ورفعة واجلالا آمين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين كتبه الفقير مصطفى محمد
العروسى الشافعى عفى عنه

وهذا







